بازرسی شد
۶-۳۷

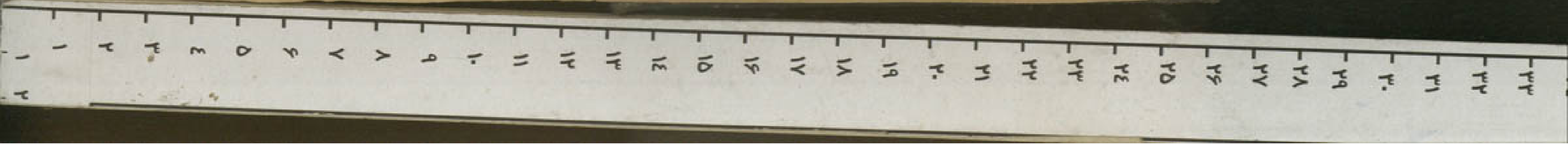
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی اسلامی
کتاب المقصد الاسنی
مؤلف
جلد ( ۳۲۲ ) از کتب ( خطی ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۱۰۲۰

خطی اهدائی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۳۲۲





كتاب
المقصد الاسنى في شرح اسما
الله الحسنى تصنيف الشيخ
الاجل الامام الاوحد
حجة الاسلام شرف
الشريعة
الامام
الائمة ابي
حامد محمد بن
محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه ونفعنا
ونفعنا ببركته و... في الدين والدنيا
والاخرة يا رب العالمين
وعلى آله وصحبه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

الحمد لله المتفرد بجلاله وعظمته المتوحد بتعاليه ومجده الذي قصر اجنحة العقول دون حمى عزته ولم يجعل السبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقصر السنة الفصحاء عن الثناء على جمال حضرته الا بما اثنى به على نفسه واحصى من اسمائه وصفاته والصلوة على محمد خير خليقته وعلى آله واصحابه وعترته اما بعد فقد سألني اخ في الله مصر في الدين اجابته شرح معاني اسماء الله الحسنى ونوادر اسؤاله تترى علي الى ذلك اقدم فيه رجلا واؤخر فيه اخرى مترددا بين الانقباض لاقتضائه قضاء حق اخائه وبين الاستعفاء عن التماسه اخذا بسبيل الحذر وعدولا عن ركوب متن الخطر واستقصار القوة البشرية عن درك هذا الوطر كيف ولا يصد عن خوض هذه الغمرة امران احدهما ان هذا الامر في نفسه عسير المرام صعب المنال غامض المدرك فانه من الغوص في الذروة العليا والمقصد الاقصى الذي تتحير الالباب فيه وتتحسر ابصار العقول دون مبادئ مطالعه فضلا عن اقاصيه ومتى يتيسر للقوى البشرية ان تنظر في صفات الربوبية نظر التحقيق والتفتيش وانى يطيق نور الشمس ابصار الخفافيش الثاني ان الافصاح عن كنه

الموفقه مفاتح ماسوى الله الجاهز وفطام العقول
عن العادات ومألوفات المذاهب عسير وحيث
الحوكل عن ان يكون مشرعا لكل وارد وسطلع اليه
الا واحد بعد واحد ومهما عظم المطلوب قل المساعد
ومن خالط الخلق جدير بان يتحامى لكن من ابصر الحق
عسير عليه ان يتعامى ومن لم يعرفه الله تعالى
فالسكوت عليه حتم ومن عرفه فالسكوت له جزم
ولذلك قيل من عرف الله كل لسانه لكن عثرت في وجه
هذه الاعذار اصدق الاعتصام مع الافتقار الى الاستغفار الاصرار
واسال الله ان يسهل الصواب ويجزل الثواب
بمنه ولطفه وسعة جوده انه الجواد الرؤوف
بالعباد ه صدر الكتاب يرى ان تقسم
الكلام في الكتاب المرسوم فنون ه الفن الاول في السوابق
والمقدمات الفن الثاني في المقاصد والغايات الفن
الثالث في اللواحق والتكملات وفصول الفن الاول
يلتفت الى المقاصد بكشف البيان بالتمهيد والتوطيه
وفصول الفن الثالث يعطف عليه العطف التتمه والتكمله
ولباب المطلب ما يحتوي عليه الواسطة ه
اما الفن الاول فيشتمل على جميعه القول في الاسم بيان

والمسمى





والمسمى والتسمية وكشف ما وقع فيه من الغلط لاكثر الفرق
وبيان ان الاسماء المترادفة معناه من اسماء الله تعالى كالعظيم والكبير
والجليل هل يجوز ان يحمل على معنى واحد فيكون هذه الاسامي مترادفة
ام لا بد ان يختلف معانيها وبيان ان الاسم الواحد الذي له معنيان
هل هو مشترك بالاضافة الى المعنيين يحمل عليهما حمل العموم على
مسمياته ام يتعين حمله على احدهما وبيان ان للعبد حظا من
معنى كل اسم من اسماء الله تعالى ه الفن الثاني يشتمل على
بيان معاني اسماء الله تعالى التسعة والتسعين وبيان ان جملتها
كيف ترجع على مذهب المعتزلة والفلاسفة الى ذات واحدة
لا كثرة فيها ه الفن الثالث يشتمل على بيان ان اسماء
الله تعالى تزيد على تسعة وتسعين توقيفا وبيان فائدة
الاحصاء والتخصيص بمائة الا واحدا وبيان الرخصة في جواز
ما وصف الله تعالى بكل ما هو موصوف بمعناه من صفات
المدح وبكل ما لا يوهم معناه نقصا وان لم يرد في هذا الاذن
والتوقيف اذا لم يرد فيه منع فاما ما اشعر معناه بنقص فلا يقال
في حق الله تعالى الا ان يرد فيه اذن فيقال من حيث الاذن
ويأول على ما يجب في حق الله سبحانه وانه فلا يمنع في حق الله
جل اسمه اطلاق لفظ فاي افرق به من سجاد اطلاقه

الزوات وسبع الى تسعة صفات وبيان اهل الحق و كيف ترجع

تخ في وصف

وانه يدعى سبحانه باسمائه الحسنى كما امر حتى اذا جاوزنا
الاسماء الى ان ندعوه بصفاته دعينا باوصاف المدح والجلال فقط
فلا ندعا بكلما يجوز ان يوصف ويخبر عنه من الاوصاف
والافعال الا ان يكون فيه مدح واجلال على ما ذكرناه ونذكره بعد
في موضعه مفسرا ان شاء الله عز وجل

## الفن الاول

## في السوابق والمقدمات وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في معنى الاسم والمسمى والتسمية قد اكثر الخائضون
في الاسم والمسمى واتسعت بهم الطرق وزاغ عن الحق
اكثر الفرق فمن قائل ان الاسم هو المسمى ولكنه غير التسمية
ومن قائل ان الاسم غير المسمى ولكنه هو التسمية ومن
قائل معروف بالحذق في صناعة الجدل والكلام يزعم ان الاسم
قد يكون هو المسمى كقولنا الله وانه ذات وموجود وقد يكون
غير المسمى كقولنا خالق ورازق فانهما يدلان على الخلق انه
والرزق وهما غيره وقد يكون بحيث لا يقال انه المسمى ولا هو
غيره كقولنا عالم وقادر فانهما يدلان على العلم والقدرة وصفات
الله تعالى لا يقال انها هي الله ولا يقال انها غيره والخلاف يرجع هو
الى امرين احدهما ان الاسم هل هو التسمية ام لا والثاني
ان الاسم هل هو المسمى ام لا والحق ان الاسم غير التسمية
وغير المسمى فان هذه ثلثة اسماء متباينة غير مترادفة
ولا سبيل الى كشف الحق فيه الا ببيان معنى كل واحد من

هذه



هذه الالفاظ الثلاثة مفردا ثم بيان معنى قولنا
هو هو ومعنى قولنا هو غيره فهذا منهاج الكشف
للحقائق ومن عدل عن هذا المنهج لم ينجح اصلا
فان كل علم تصديقي اعني ما يتطرق اليه التصديق
والتكذيب فانه لا محالة قضية تشتمل على موصوف وصفة
ونسبة لتلك الصفة الى الموصوف فلا بد وان يتقدم عليه
المعرفة بالموصوف وحده على سبيل التصور بحده
وحقيقته ثم النظر في نسبة الصفة الى الموصوف انها
موجودة او منفية عنه فمن اراد ان يعلم ان الملك قديم
او حادث فلا بد وان يعرف اولا معنى لفظ الملك
ثم معنى القديم والحادث ثم ينظر الى اثبات احد
الوصفين للملك ونفيه عنه وكذلك لا بد من معرفة
الاسم ومعنى المسمى ومعرفة معنى هو هو والهوية
والغيرية والغير حتى يتصور ان يعرف بعد ذلك
هو او غيره فنقول في بيان حد الاسم وحقيقته
ان للاشياء وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان
ووجودا في اللسان اما الوجود في الاعيان فهو
الوجود الاصلي الحقيقي والوجود في الاذهان

هو الوجود العلمي الصوري والوجود في اللسان
هو الوجود اللفظي الدلالي فان السماء مثلا
لها وجود في عينها ونفسها ثم لها وجود في
اذهاننا وانفسنا اذ صورة السماء تنطبع على
ابصارنا ثم في خيالنا حتى لو عدمت السماء
مثلا وبقينا لكانت صورة السماء حاضرة في
خيالنا وهذه الصورة هي التي نعبر عنها
بالعلم وهو مثال المعلوم فانه محاك للمعلوم
وموازٍ له وهو كالصورة المنطبعة في المرآة
فانها محاكية للصورة الخارجية المقابلة لها
واما الوجود في اللسان فهو اللفظ المركب
من اصوات قطعت ثلاث تقطيعات
يعبر عن المقطع الاول بالسين وعن الثاني
بالميم وعن الثالث بالالف وهو قولنا سما
فالقول دليل على ما في الذهن وما في الذهن
صورة لما في الوجود مطابقة له ولو لم
يكن



يكن وجود في الاعيان لم ينطبع صورة في
الاذهان ولو لم ينطبع صورة في الاذهان
ولم يشعر بها الانسان لم يعبر عنها باللسان
فاذا اللفظ والعلم والمعلوم ثلاثة امور
متباينة ولكنها متطابقة متوازية وربما
يلتبس على البليد ولا يتميز له البعض منها عن
البعض وكيف لا تكون هذه الموجودات متميزة
ويلحق كل واحد منها خواص لا تلحق الاخر فان
الانسان مثلا من حيث انه موجود في الاعيان
يلحقه انه نائم ويقظان وحي وميت وساهد
وماش وقاعد وغير ذلك ومن حيث انه
موجود في الاذهان يلحقه انه مبتدأ وخبر
وخاص وعام وجزئي وكلي وقضية وغير ذلك
ومن حيث انه موجود في اللسان عربي وعجمي
وتركي وكثير الحروف وقليلها وانه اسم وفعل

وحرف وغير ذلك وهذا الوجود يجوز ان
يختلف في الاعصار ويتفاوت في عادة الاعصار
فاما الوجود في الاعيان والاذهان
لا يختلف بالاعصار والامم البتة فاذا
عرفت هذا فدع عنك الآن الوجود الذي
في الاعيان والاذهان وانظر في الوجود اللفظي
فان غرضنا متعلق به فنقول الالفاظ
عبارة عن الحروف المقطعة الموضوعة بالاصطلاح
الانساني للدلالة على اعيان الاشيا وهي
منقسمة الى ما هو موضوع اولا والى ما هو
موضوع ثانيا اما الموضوع اولا كقولنا
سماء وشجر وانسان وغير ذلك واما الموضوع
ثانيا كقولك اسم وفعل وحرف وامر ونهي وماضي ومضارع
واما قلنا انه موضوع وضعا ثانيا لان الالفاظ
الموضوعة للدلالة على الاشيا منقسمة الى ما يدل

على



على معنى في غيره فيسمى حرفا والى ما يدل
على معنى في نفسه وما يدل على معنى في نفسه
ينقسم الى ما يدل على زمان وجود المعنى
ويسمى فعلا كقولك ضرب يضرب والى
ما لا يدل على الزمان ويسمى اسما كقولك
سما وارض فاولا وضعت الالفاظ دلالات
على الاعيان ثم بعد ذلك وضع الاسم والفعل
والحرف دلالات على اقسام الالفاظ لان الالفاظ
بعد وضعها ايضا صيرت موجودات الاعيان وان
ثبتت صورها في الاذهان واستحقت ايضا ان
يدل عليها بحركات اللسان ويتصور الفاظ
تكون موضوعة وضعا ثانيا ورابعا حتى اذا
قسم الاسم الى اقسام وعرف كل قسم باسم كان ذلك
الاسم في الدرجة الثالثة كما يقال مثلا الاسم ينقسم
الى معرفة ونكرة وغير ذلك والغرض من ذلك كله

ان نعرف ان الاسم يرجع الى لفظ موضوع وضعا
ثانيا فاذا قلت لك ما حد الاسم قلت انه اللفظ
الموضوع للدلالة وربما تضيف الى ذلك ما يميزه عن
الحرف والفعل وليس تحرير الحد من غرضنا الآن
وانما الغرض ان المراد بالاسم المعنى الذي هو في الرتبة
الثالثة وهو الذي في اللسان دون الذي في الاعيان
والاذهان واذا عرفت ان الاسم انما نعني به اللفظ الموضوع
للدلالة فاعلم ان كل موضوع للدلالة فله واضع ووضع
وموضوع له يقال الموضوع له مسمى وهو المدلول عليه
من حيث انه مدلول عليه ويقال للواضع المسمي ويقال
للوضع التسمية يقال سمى فلان ولده اذا وضع له لفظا تدل
عليه وسمي وضعه تسمية وقد يطلق لفظ التسمية على ذكر
الاسم الموضوع كالذي ينادي شخصا ويقول يا زيد
فيقال سماه فان قال يا بكر يقال كناه وكان لفظ
التسمية مشتركا بين وضع الاسم وكان الاشبه انه احق
بالوضع منه بالذكر ويجري له الاسم والتسمية والمسمي
مجرى الحركة والمحرك والمحرك وهذه اربعة اقسام متباينة
تدل على معان مختلفة فالحركة تدل على النقلة من
مكان



مكان الى مكان والمحرك يدل على ايجاد هذه الحركة والمحرك
يدل على فاعل الحركة والمتحرك يدل على الشيء الذي فيه الحركة
مع كونه صادرا من فاعل لا كالمتحرك الذي لا يدل الا على
المحل الذي فيه الحركة ولا يدل على الفاعل فاذا ظهر لنا تفاوت
هذه الالفاظ فلننظر هل يجوز ان يقال فيها ان بعضها
هو البعض او يقال انه غيره ولا تفهم هذه المعرفة
معنى الغير والهو هو وقولنا هو هو يطلق على ثلاثة
اوجه الاول يقال هي قول القائل الخمر هي العقار والمدام
هو الاسد وهذا يجري في كل شيء هو واحد في نفسه وله
اسمان مترادفان لا يختلف مفهومهما البتة ولا يتفاوت
بزيادة ولا نقصان وانما تختلف حروفهما فقط وامثال
هذه الاسامي تسمى مترادفة الوجه الثاني يقال هي
قول القائل الصارم هو السيف والمهند هو السيف وهو يفارق
الاول فان هذه اسامي مختلفة المفهومات وليست مترادفة
لان الصارم يدل على السيف من حيث نسبته الى الهند
والسيف يدل دلالة مطلقة من غير اشارة الى غير ذلك
واما المترادفة التي تختلف حروفها فقط ولا تتفاوت
بزيادة ولا نقصان فليس هذا الجنس متداخلا

اذ السيف داخل في مفهوم الالفاظ الثلاثة وان
كان بعضها يشير الى زيادة والوجه الثالث
ان يقول القايل الثلج ابيض بارد والبارد والابيض
بارد واحد فالابيض هو البارد وهذا العقد الوجوب
ويرجع ذلك الى وحدة المجموع الموضوع الموصوف بالوصفين
معناه ان عينا واحدة موصوفة بالبياض والبرودة ما
وعلى الجملة فقولنا هو هو يدل على كثرة لها وحدة من وجه
فانه اذا لم يكن وحدة لم يمكن ان يقال هو هو واذا لم
يكن كثرة لم يكن هو هو فانه اشارة الى شيئين فلنرجع
الى غرضنا فنقول من ظن ان الاسم هو المسمى على
قياس الاسما المترادفة كما يقال الخمر هي العقار فقد
اخطا حيث الان مفهوم المسمى غير مفهوم الاسم اذ
بينا ان الاسم لفظ دال والمسمى مدلول وقد يكون
غير لفظ ولان الاسم عجمي وتركي وعربي الى موضوع العجم والعرب
والترك والمسمى قد لا يكون كذلك والاسم اذا سيل عنه قيل
ما هو والمسمى ربما قيل من هو كما اذا حضر شخص فيقال ما اسمه فيقال زيد
واذا سيل عنه قيل من هو واذا سمي التركي بجميل باسم الهنود
قيل اسم قبيح والمسمى حسن واذا سمي باسم

كثير الحروف



كثير الحروف ثقيل المخارج قيل اسم ثقيل ومسمى خفيف والاسم
قد يكون مجازا والمسمى لا يكون مجازا والاسم قد يبدل
على سبيل التفاول والمسمى لا يبدل هذا كله يعرفك ان
الاسم غير المسمى ولو تاملت وجدت فروقا غير ذلك ولكن البصير
يكفيه اليسير والبليد لا يزيده الكثير الا تحيرا واما الوجه
الثاني على قياس الاسما المتداخلة وهو ان معنى
يقال الاسم هو المسمى على ان المسمى مشتق من الاسم
وداخل فيه كما يدخل السيف في مفهوم الصارم فهذا
ان قيل به فيلزم عليه ان يكون التسميه والمسمي والاسم والمسمى
كله واحد لان الكل مشتق من الاسم ودال عليه وهذا مجازفه
من الكلام ومثاله قول القايل الحركة والتحريك والمحرك والمحرك
والمتحرك واحد اذ الكل مشتق من الحركة وهو خطا فان
الحركة تدل على النقلة من غير دلالة على المحل والفعل
والفاعل والمحرك يدل على فاعل الحركة والمحرك يدل
على محل الحركة مع كونه مفعولا بخلاف المتحرك فانه يدل
على محل الحركة ولا يدل على كونه مفعولا والتحريك يدل على
فعل الحركة من غير دلالة على الفاعل والمحل فهذه
حقايق متباينة وان كانت الحقايق غير خارجة عن
جميعها ولكن للحركة حقيقة في نفسها نعقلها وحدها

كم لفعل تسمية الفاعل وهذه الاضافة غير المضاف
اذ الاضافة لفعل من سنن دون المضاف فان فعل وحده
وفي الفعل نسبته الى المحل وهو غير نسبته الى
الفاعل انه ونسبه الحركة الى المحل واحتياجها اليه
ضروري ونسبتها الى الفاعل نظري اعني الحكم بوجود
النسبتين دون التصور فكذلك الاسم دلالة وله مدلول
هو المسمى ووضعه فعل فاعل مختار وهو التسمية النسبتين
كم ليس هذه المداخلة من قبيل دخول السيف في
الصارم والمهند لان الصارم يشعر بصفة وليس السيف
اسما بصفة فلا يشعر باضافة هذا التاويل واما الوجه
الثالث الذي يرجع الى اتحاد المحل مع تعدد الصفة
فهو انما يتعلق بجابر في الاسم والمسمى ولا في
الاسم والتسمية حيث قال ان شيا واحدا موضوع سمي اسما
وسمي تسمية كما ان في مثل الثلج اذ هو معنى واحد
موصوف بالبارد والابيض والقول القائل الصديق
هو الى تحقيقه لا بد من قوله ان الشخص الذي يوصف بانه صديق
هو الذي يسلم لوكادة الى تحقيقه فيكون معنى هو هو
الحاكم الموضع مع القطع بشأن الصفة فان مفهوم الصديق
غير مفهوم سره الى تحقيقه والتاويلات التي يطلق عليها
هو هو غير جارية في الاسم والمسمى ولا في الاسم



والتسمية الثنية لا حقيقة لها ولا مجاز ولا الحقيقة من حيثها
ما يرجع منها الى الترادف الاسماء كقولنا الليث هو الاسد
بشرط ان لا يجوز في اللغة فرق بين الغضنفر وان
كان بينهما فرق فيطلب له مثال اخر وهذا يرجع الى اتحاد
الحقيقة وكثرة الاسم ولا بد في قولنا هو هو من كثرة
من وجه ووحدة من وجه واحد الوجوه ان يكون الوحدة
في المعنى والكثرة في مجرد اللفظ وهذا القدر كاف
في الكشف عن هذا الخلاف الطويل الذيل القليل
النيل فقد ظهر لك ان الاسم والتسمية والمسمى الفاظ
متباينة المفهوم ومختلفة المقصود وانما يتوهم مفهوم
كل واحد منها على الواحد منها فان اريد به ان مفهوم
اللفظ غير المسمى فهو محال لان الخالق اسم وكل اسم
فمفهومه مسماه فان لم يفهم المسمى منه فليس اسما له و
الخالق ليس اسما للخلق وان الخلق ذا حالحقيقة والخالق
ليس اسما للخالقية ولا المسمى ليس اسما التسمية بل الخالق
اسم ذات من حيث يصدر عنها الخلق فالمفهوم من الخالق
هو الذات انما لكن لا حقيقة الذات انما فقط بل
المفهوم هو الذات من حيث انه صفة اضافية

الاب

كما اذا علمنا ان لابي بكر المفهوم منه ذات الابن بل
المفهوم ذات الاب من حيث اضافة الابن والاوصاف
تنقسم الى اضافية وغير اضافية الموصوف بجميعها
الذوات فان قال قايل الخالق وصف وكل وصف فهو
اثبات وليس في مضمون هذا اللفظ اثبات سوى الخلق
والخلق غير الخالق وليس للخالق وصف حقيقي من الخلق
ولذلك قيل انه يرجع الى غير المسمى ه فنقول قول القايل
الاسم يفهم غير المسمى مناقض لقوله الدليل يفهم غير
المدلول فان المسمى عبارة عن مفهوم الاسم فكيف يكون
والمسمى غير المفهوم ه
المفهوم غير المسمى
واما قوله ان الخالق لا وصف له من الخلق والكاتب لا وصف
له من الكتابة فليس كذلك والدليل على انه له وصفا منه
انه يوصف به مرة وينفى عنه اخرى والاضافة وصف
للمضاف تنفى وتثبت كالبياض الذي ليس لمضاف فمن عرف
زيدا وبكرا ثم عرف ان زيدا ابو بكر فقد عرف
شيا لا محالة وهذا الشي اما وصف واما موصوف
وليس هو ذات الموصوف بل هو وصف وليس بموصوف

قايم



ماسه

قايم بنفسه بل هو وصف لزيد والاضافات من
قبيل الاوصاف المضافات الا ان مضمونها لا يعقل الا
بالقياس وبين شيئين وذلك لا يخرجها عن كونها اوصافا ولو
قال قايل ليس الله موصوفا بكونه خالقا لهذا كما لو قال ليس
موصوفا بكونه عالما ولكن انما وقع هذا القايل في هذا
الخبط لان الاضافة عند المتكلمين غير معدودة في جملة
الاعراض مع انهم اذا قيل لهم ما معنى العرض قالوا انه
الموجود في المحل لا يقوم بنفسه واذا قيل لهم هل الاضافة
تقوم بنفسها قالوا لا واذا قيل لهم هل الاضافة موجودة
ام لا قالوا نعم اذ لا يمكنهم ان يقولوا الابوة معدومة
اذ لو كانت الابوة معدومة لم يكن في العالم اب فاذا قيل
لهم الابوة تقوم بنفسها قالوا لا فيضطرون الى الاعتراف
بانها موجودة وانها لا تقوم بنفسها بل تقوم في محل ثم يعودون
فينكرون انها عرض فاما قوله ان من الاسماء ما لا يقال انه
المسمى ولا يقال هو غيره فهذا ايضا خطا لانه سيفسد
ذلك بالعلم وهو اذا اعتذر فيه بان الشرع لم ياذن

بالعالم

في اطلاق ذلك في حق الله تعالى فربما قيل ليس التصريح
بالحق والصدق موقوفا على اذن خاص وربما سومح هذا
القايل في اعتذاره فيه ورد النظر معه الى الانسان اذا وصف
بالعلم فنقول ان العالم غير الانسان فقد كان الانسان موجودا
ولم يكن العلم وحد العلم غير حد الانسان لا محالة فان قال
العلم غير الانسان ولكن اذا قلنا عن شخص واحد انه عالم وانه انسان
لم يكن العالم الانسان ولا هو غير الانسان لان الانسان هو
الموصوف قلنا ويلزم هذا في الكاتب والنجار والخالق
فان الموصوف به ايضا هو الانسان على ان التحقيق فيه ان نفصل
وهو ان يقال مفهوم لفظ الانسان غير مفهوم لفظ العالم
اذ مفهوم الانسان حيوان ناطق عاقل ومفهوم العالم
شي مبهم له علم فاحد اللفظين غير الاخر ومفهوم احدهما
غير مفهوم الاخر فهو بهذا الوجه غير لا يجوز ان يقال
هو هو وبوجه اخر هو هو ولا يجوز ان يقال بذلك الوجه
الاخر هو غيره وذلك اذا نظر الى الذات الواحدة
التي توصف بانها انسان وانها عالمة فان المسمى



بالانسان هو الموصوف بانه عالم كما ان المسمى بالثلج هو
الموصوف بانه بارد وابيض فبهذا النوع من النظر
والاعتبار هو هو وبالاعتبار الاول هو غيره ومحال
في العقل ان يكون له اعتبار واحد او يكون لا هو هو
ولا غيره كما يستحيل ان يكون هو وغيره لان الغير والهو هو
متقابلان تقابل النفي والاثبات فليس بينهما واسطة
ومن فهم هذا علم انه اذا اثبت له وصف القدرة والعلم
زايدا على الذات فقد اثبت ما هو غير الذات واثبت
الغيرية معنى وان لم يطلق لفظا توقفا الى ورود
التوقيف فكيف لا واذا ذكر حد العلم دخل فيه حد
علم الله تعالى ولم يدخل فيه قدرته ولا ذاته والخارج
عن الحد كيف لا يكون غير الداخل في الحد وكيف لا يجوز لحاد
العلم اذا لم يدخل في حده القدرة ان يعتذر ويقول لا يخرج
خروج القدرة عن الحد لاني حددت العلم فالقدرة غير العلم
فلا يلزمني ادخاله في حد العلم وكذلك الذات العالمة غير العلم
فلا يلزمني ادخالها في حد العلم فمن استنكر قول القايل

الداخل في حد العلم غير الخارج منه واحال اطلاق
لفظ الغير هاهنا كان من جملة من لم يفهم معنى الغير وما عندي
انه لا يفهم فان معنى لفظ الغير ظاهر لكن عسى ان يقول
بلسانه ما ينبو عنه عقله ويكذبه فيه سره وليس
الغرض من الحاجة البرهانية اقتناص الالسنة بل
الغرض اقتناص العقول ليعرف باطنا ما هو الحق فصح
عنه اللسان او لم يفصح ه فان قيل انما اضطر القايلين
بان الاسم هو المسمى الى القول به الحذر من ان يقولوا الاسم
هو اللفظ الدال بالاصطلاح فيلزمهم القول بان الله تعالى
لم يكن له اسم في الازل اذ لم يكن لفظ ولا لافظ فان اللفظ حادث
فنقول هذه صورة ضعيفة يهون دفعها اذ يقال معاني
الاسما كانت بالله في الازل ولم تكن الاسما لان الاسما
عربيه وعجمية وكلها حادثة وهذا في كل اسم
يرجع الى معنى الذات او صفة الذات مثل القدوس
فانه كان بصفة القدوس في الازل ومثل العالم



فانه كان عالما في الازل فانا قد بينا ان الاشيا لها ثلث
مراتب في الوجود احدها في الاعيان وهذا الوجود
موصوف بالقدم فيما يتعلق بذات الله وصفاته
والثاني في الاذهان وهذا الوجود حادث اذ كانت الاذهان
حادثة والثالث في اللسان وهي الاسما وهذا الوجود ايضا
حادث لحدوث اللسان ثم نريد به الثابت في الاذهان
العلوم وهي ايضا اذا اضيفت الى ذات الله تعالى كانت
قديمة لان الله موجود وعالم في الازل وكان يعلم انه موجود
وعالم فكان وجوده ثابتا في نفسه وفي علمه ايضا وكانت
الاسما التي سيخلقها في عباده ويخلقها في اذهانهم وفي السنتهم
معلومة ايضا عنده فبهذا التاويل يجوز ان يقال كانت
له الاسما في الازل واما الاسما التي ترجع الى الفعل كالخالق
والمصور والوهاب فقد قال قوم يوصف بانه خالق في الازل
وقال قوم لا يوصف وهذا خلاف لا اصل له فان الخالق
يطلق لمعنيين احدهما ثابت في الازل قطعا والاخر منفي
قطعا ولا وجه للخلاف فيهما اذ السيف يسمى قاطعا

وهو في الغمد ويسمى قاطعا حال حز الرقبة وهو في
الغمد قاطعا بالقوة وحال الحز قاطعا بالفعل والما
في الكوز مرو لكن بالقوة وفي المعدة مرو بالفعل ومعنى
كون الما في الكوز مرويا انه بالصفة التي بها يحصل الارواء
عند مصادفة المعدة وهي مصادفة المائية والسيف
في الغمد قاطع اي هو بالصفة التي بها يحصل القطع اذا لاقى
المحل وهي الحدة اذ لا يحتاج ان يستجد وصفا اخر في نفسه
فالباري سبحانه في الازل خالق بالمعنى الذي يقال
للما الذي في الكوز مرو وهو انه بالصفة التي بها يصح
الفعل والخلق وهو بالمعنى الثاني غير خالق اي الخلق
غير صادر منه فكذلك هو في الازل على المعنى
الذي به سمي عالما وقدوسا وغير ذلك وكذلك يكون
في الابد سماه غيره بذلك الاسم او لم يسمه واكثر
اغاليط الجدليين منشاها عدم التمييز بين معاني
الاسامي واذا ميزت ارتفع اكثر اختلافهم فان

قيل



قال
قيل فقد قال تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها
انتم واباوكم ومعلوم انهم ما كانوا يعبدون الالفاظ
التي هي حروف مقطعة بل كانوا يعبدون المسميات
فنقول ان المستدل بهذا لا يفهم وجه دلالته ما لم يقل
انهم يعبدون المسميات فهولا دون الاسما فيكون
في كلي كلامه التصريح بان الاسما غير المسميات
اذ لو قال القايل العرب كانت تعبد المسميات دون
دون المسميات كان متناقضا ولو قال تعبد المسميات
دون الاسما كان مفهوما غير متناقض فلو كانت الاسما
هي المسميات لكان القول الاخر كالاول ثم يقال ايضا
معناه ان اسما الالهة التي اطلقوها على الاصنام كانت اسما
بلا مسمى لان المسمى هو المعنى الثابت في الاعيان من حيث
دل عليه اللفظ ولم تكن الاصنام الهة ثابتة في الاعيان
ولا معلومة في الاذهان بل كانت اسما منها موجودة
في اللسان فكانت اسامي بلا معنى ومن سمي باسم الحليم
ولم يكن حليما وفرح به قيل فرح بالاسم اذ ليس وراء الاسم
معنى وهذا هو الدليل على ان الاسم غير المسمى ولا انه اضاف
الاسم الى التسمية واضاف التسمية اليهم وجعلها
فعلا لهم فقال اسما سميتموها يعني انها حصلت

حصلت تسميتهم وفعلهم واستحضار الاصنام لم يكن
هذه الحادثة بتسميتهم فان قيل فقد قال سبح اسم
ربك الاعلى والذات هي المسبحة دون الاسم قلنا الاسم
هاهنا زايدة على سبيل الصلة وعادة العرب جارية
بمثله ومنه قوله تعالى ليس كمثله شيء في ليس كما يقال ليس كهو لده
احد اذ فيه اثبات المثل بل الكاف فيه زايدة فلا يبعد
ايضا ان يكنى عن المسميات بالاسماء اجلالا للمسمى كما يكنى
عن الشريف بالجناب والحضرة والمجلس كما يقال السلم
على حضرته المباركة ومجلسه الشريف والمراد به السلم
عليه لكن يكنى عنه بما يتعلق به نوعا من التعلق اجلالا
وكذلك الاسم لما كان المسمى فهو متعلق بالمسمى
ومطابق له وهذا لا ينبغي ان يلتبس على البصير في
اصل الوضع كيف وقد استدل القايلون بان الاسم
غير المسمى بقوله تبارك وتعالى ولله الاسما الحسنى
وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة
فقالوا لو كان الاسم هو المسمى لكان المسمى تسعة وتسعين
وهذا محال لان المسمى واحد فاضطروا اولئك الى الاعتراف
هاهنا بان الاسم غير المسمى وقالوا يجوز ان يرد
بمعنى التسمية لا بمعنى المسمى كما سلم الخصوم.

قال البيضاوي … سبح … تنزيه … الاسم … تنزيه الذات

غيره

تاليه



بان الاسم قد يرد بمعنى المسمى وان كان هو غير المسمى
في الاصل وعليه نزلوا قوله سبح اسم ربك ولم يعين
كل واحد من الفريقين في الاستدلال والجواب جميعا اما قوله
تعالى سبح اسم ربك الاعلى فقد ذكرنا ما فيه وعليه واما هذا
الاستدلال فالجواب عنه بان المسمى عنه واحد وانما اريد بالاسم هاهنا
التسمية خطا من وجهين احدهما ان من قال ان الاسم هو
المسمى لا يعجز عن ان يقول المسمى هاهنا تسعة وتسعون لان
المراد بالمسمى مفهوم الاسم عند هذا القايل ومفهوم العليم غير مفهوم
القدير والقدوس والخالق وغير ذلك بل لكل اسم مفهوم ومعنى على حدة
وان كان الكل يرجع الى وصف ذات واحدة وكان هذا القايل يعد
الاسم هو المعنى ويمكن ان يقال لله تعالى المعاني الحسنى فان
المسميات هي المعاني وفيها الكثرة لا محالة والثاني ان قوله والمراد
بالاسم هاهنا التسمية في ذكر الاسم او وضعه والتسمية تتعدد وتكثر
بكثرة المسمين وان كان الاسم واحدا كما ان الذكر والعلم يتعدد ويكثر
بكثرة الذاكرين والعالمين وان كان المذكور والمعلوم واحدا فكثرة التسمية
لا تفتقر الى كثرة الاسما لان ذلك يرجع الى افعال العباد المسمين فان اريد
بالاسما هاهنا المسميات بل اريد الاسما والاسما هي الالفاظ

الموضوعة الدالة على المعاني المختلفة فلا حاجة الى التعسف
في التاويل فان قيل الاسم هو المسمى او لم تقل فهذا
القدر يكفيك في كشف هذه المسئلة وان كانت المسئلة لعله
حدواها لا تستحق هذا الاطناب ولكن قصدنا بالشرح
تعليم طريق التعرف لامثال هذه المباحث لتستعمل في مسائل اعظم من هذه
المسئلة فان اكثر تطواف النظر في هذه المسئلة حول الالفاظ دون
المعاني **الفصل الثاني** في بيان الاسامي المتقاربة في المعنى وانها
هل يجوز ان تكون مترادفة تدل على معنى واحد ام لا بد
ان تختلف مفهوماتها **فاقول** الخائضون في شرح هذه الاسامي
لم يتعرضوا لهذا الامر ولم يبعد ان يكون اسمان لا يدلان الا
على معنى واحد كالكبير والعظيم والقادر والمقتدر والخالق والبارئ
وهذا انما استبعده غاية الاستبعاد مهما كان الاسمان من
جملة التسعة والتسعين لان الاسم لا يراد لحروفه بل لمعانيه
والاسامي المترادفة لا تختلف الا في حروفها وانما فضيلة هذه الاسامي
لما تحتها من المعاني فاذا خلت عن المعنى لم يبق الا الالفاظ
والمعنى اذا دل عليه بالف اسم لم يكن له فضل على المعنى الذي يدل
عليه باسم واحد فيبعد ان يكمل هذا العدد المحصور بتلك
الالفاظ على معنى واحد بل الاشبه ان يكون تحت كل لفظ خصوص





معنى فاذا رأينا لفظين متقاربين فلا بد من احد امرين احدهما
ان يبين ان احدهما خارج عن التسعة والتسعين مثل
الاحد والواحد فان الرواية المشهورة عن ابي هريرة ورد
فيها الواحد وفي رواية اخرى ورد فيها الاحد بدل الواحد
فيكون مكمل العدد معنى التوحيد اما بلفظ الواحد او بلفظ
الاحد فاما ان يقوما في تكميل العدد مقام اسمين والمعنى
واحد فهو بعيد عندي جدا والثاني ان نتكلف اظهار
مزية لاحد اللفظين على الاخر ببيان اشتماله على دلالة لا يدل
عليها الاخر **مثاله** لو ورد الغفور والغافر والغفار لم
يكن بعيدا ان تعد هذه ثلاثة اسامي لان الغافر يدل
على اصل المغفرة بالاضافة الى كثرة الذنوب حتى ان من
لا يغفر الا نوعا واحدا من الذنوب قد لا يقال له غفور
والغفار يشير الى كثرة الذنوب على سبيل التكرار اي
يغفر الذنوب مرة بعد اخرى حتى ان من يغفر الذنوب جميعا
ولكن اول مرة ولا يغفر للعائد للذنب مرة بعد اخرى لم
يستحق اسم الغفار وكذلك الغني والملك فان الغني
هو الذي لا يحتاج الى شيء والملك هو الذي يحتاج اليه

كان ينبغي ان يكون الملك مفيدا معنى الغني وزيادة ٥
وكذلك العليم والخبير فان العليم يدل
على العلم فقط والخبير يدل على علمه بالامور الباطنة
فبهذا القدر من التفاوت تخرج الاسامي
عن ان تكون مترادفة وتكون من جنس السيف
المهند والصارم لا من جنس الليث والاسد
وان عجزنا في بعض هذه الاسامي عن هذين
المسلكين فينبغي ان يعتقد تفاوتا بين معنى اللفظين
وان عجزنا عن التنصيص على خصوص جهة
الافتراق كالعظيم والكبير مثلا فانه يصعب
علينا ان نذكر وجه الفرق بين معنييهما في حق
الله تعالى ولكنا لا نشك في اصل الافتراق
ولذلك قال تعالى الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري ففرق بينهما فرقا يدل على التفاوت فان
كل واحد من الازار والرداء زينة اللابس ولكن
الرداء اشرف من الازار ولذلك جعل مفتاح الصلوة
الله اكبر ولم يقم عند ذوي الابصار النافذة الله اعظم
مقامه وكذلك العرب في استعمالها تفرق بين اللفظين





اذ تستعمل الكبير حيث لا تستعمل العظيم ولو كانا مترادفين
لتواردا في كل مقام فتقول العرب فلان اكبر سنا من فلان ولا تقول اعظم
سنا وكذلك الجليل غير الكبير فان الجلال يشير الى صفات الشرف
ولذلك لا يقال فلان اجل سنا من فلان ويقال اكبر منه ويقال الفرس
اعظم من الانسان ولا يقال اجل من الانسان فهذه الاسامي
وان كانت متقاربة المعاني فليست مترادفة على الجملة ويبعد الترادف
المحض في الاسماء الداخلة في التسعة والتسعين لان الاسامي لا تراد
لحروفها ومخارج اصواتها بل لمفهوماتها ومعانيها فهذا اصل لا بد من
اعتقاده الفصل الثالث في الاسم الواحد الذي له معان
مختلفة وهو مشترك بالاضافة اليها وذلك كالمومن مثلا فانه يراد به
التصديق وقد يشتق من الامن ويكون المراد افادة الامن والامان
فهل يجوز ان يحمل على كلا المعنيين حمل العموم على مسمياته كما يحمل العليم
على العلم بالغيب والشهادة والظاهر والباطن وغير ذلك من المعلومات
الكثيرة وهذا اذا نظر اليه من حيث اللغة فبعيد ان يحمل الاسم
المشترك على جميع المسميات حمل العموم اذ العرب تطلق
اسم الرجل وتريد به كل واحد من الرجال وهذا هو العموم وتطلق
اسم العين وتريد به عين الشمس وعين الدينار وعين الميزان والعين
المتفجرة من الماء والعين الباصرة من الحيوان وهذا هو اللفظ

المشترك بل يطلق مثل ذلك لارادة احد معانيه ونميز ذلك
بالقرينة وقد حكي عن الشافعي رحمه الله في اصوله انه قال الاسم
المشترك يحمل علي جميع مسمياته اذا ورد مطلقا ما لم تدل قرينة علي
التخصيص وهذا اصح عنه فهو بعيد بل مطلق لفظ العين مبهم
في اللغة الا ان تدل قرينة علي التعيين فاما التعميم فربما خالف
وضع الشرع فيه وضع اللسان فيعم فيما تصرف الشرع فيه
من الالفاظ فلا يبعد ان يكون من وضعه وتصرفه اطلاق
اللفظ لارادة جميع المعاني فيكون اسم المومن في الشرع
محمولا علي المصدق ومفيدا للامن بوضع الشرع لا بوضع
لغوي كما ان اسم الصلوة والصوم قد اختص بتصرف
الشرع ووضعه ببعض امور لا تقتضي اللغة وضع ذلك فهذا غير
بعيد لو كان عليه دليل ولكن لم يدل علي ان الشرع قد غير
الوضع فيه دليل والا فالاغلب علي ظني انه لم يغير وان
من قال من المصنفين ان الاسم الواحد من اسماء الله تعالى
اذا احتمل معاني كثيرة ولم يدل العقل علي احالة شي منها
حمل علي الجميع بطريق العموم فقد ابعد فيه ه نعم
من المعاني ما يتقارب تقاربا يكاد يرجع الاختلاف فيه

الي



الي الاضافات فيقرب تشبيهه من العموم فالتعميم
فيه اقرب كالسلام فانه يحتمل ان يكون المراد به سلامة
من العيب والنقص ويحتمل ان يكون المراد به سلامة
الخلق به ومنه فهذا وامثاله اشبه بالعموم واذا ثبت
ان ميل الاظهر الي منع التعميم فطلب التعيين
لبعض المعاني لا يكون الا بالاجتهاد فيكون الحامل
للمجتهد علي تعيين بعض المعاني اما انه كمفيد الامان
فانه الليق بالمدح في حق الله تعالى من التصديق وان
التصديق الليق بغيره اذ يجب علي الكل الايمان به والتصديق
بكلامه فان رتبة المصدق غير رتبة المصدق
واما ان يكون احد المعنيين لا يودي الي الترادف فانه
اولى من اسمين كحمل المهيمن انه علي الرقيب فانه اولى غير
فانه قد ورد الاذن به والترادف بعيد كما ذكرناه واما ان
يكون احد المعنيين اظهر في التقارب واسبق الي الافهام لشهرته
وادل علي الكمال والمدح فهذا وما يجري مجراه ينبغي ان يعول
عليه في بيان الاسامي ولا بد لكل الاسم الا معنى واحدا
نراه اقرب ونضرب عما عداه صفحا الا اذا رايت

متقاربا في الدرجة كما ذكرناه واما تكثير الفوايد المختلفة
فنعم مع انا لا نرى تعميم الالفاظ المشتركة فلا نرى فيه فايدة

الفصل الرابع في بيان ان كمال العبد وسعادته
في التخلق باخلاق الله تعالى والتحلي بمعانيه وصفاته واسمايه
بقدر ما يتصور في حقه اعلم ان من لم يكن له حظ من معاني اسما
الله تعالى الا بان يسمع لفظا ويفهم في اللغة تفسيره ووضعه
ويعتقد بالقلب وجود معناه لله تعالى فهو مبخوس الحظ
نازل الدرجة ليس يحسن ان يتبجح بما ناله فان سماع اللفظ لا
يستدعي الا سلامة حاسة السمع التي بها يدرك الاصوات
وهذه رتبة تشاركها البهيمة فيها واما فهم وضعه في
اللغة فلا يستدعي الا معرفة العربية وهذا يشاركه فيها الاديب
اللغوي بل الصبي البدوي واما ثبوت معناه لله تعالى من غير
كشف فلا يستدعي الا فهم معاني هذه الالفاظ والتصديق
بها وهذه رتبة يشاركه فيها العامي بل الصبي فانه بعد فهم
الكلام اذا القي اليه هذه المعاني تلقاها وتلقنها واعتقدها
بقلبه وصمم عليها وهذه درجات اكثر العلما فضلا عن
غيرهم ولا ينكر فضل هولا بالاضافة الى من لا يشاركهم
في هذه الدرجات الثلث ولكنه نقص ظاهر بالاضافة

ان يتبجح
الغبي
الاعتقاد



الى ذروة الكمال فان حسنات الابرار سيات المقربين
بل حظوظ المقربين من معاني اسما الله تعالى ثلثة الحظ
الاول معرفة هذه المعاني على سبيل المكاشفة والمشاهدة
حتى يتضح لهم حقايقها بالبرهان الذي لا يجوز فيه الخطا
وينكشف لهم اتصاف الله تعالى بها انكشافا يجري في
الوضوح والبيان مجرى اليقين الحاصل للانسان بصفاته
الباطنة التي يدركها بمشاهدة باطنه ولا باحساس ظاهر
وكم بين هذا وبين الاعتقاد الماخوذ من الابا والمعلمين
تقليدا والتصميم عليه وان كان مقرونا بادلة جدلية كلامية
الحظ الثاني من حظوظهم استعظامهم ما ينكشف
لهم من مشاهدة الجلال على وجه ينبعث من الاستعظام شوقهم
الى الاتصاف بما يمكنهم من تلك الصفات ليقربوا بها من
الحق قربا بالصفة لا بالمكان فياخذوا من الاتصاف بها
شبها من الملايكة المقربين عند الله تعالى ولن يتصور ان
يمتلي القلب باستعظام صفة واستشرافها الا وينبعث
شوق الى تلك الصفة وعشق لذلك الكمال والجمال وحرص
على التحلي بذلك الوصف ان كان ذلك ممكنا للمستعظم بكماله
فان لم يمكن بكماله فينبعث الشوق الى القدر الممكن

صفات
شبها

منه لا محالة ولا تخلو اعن هذا الشوق احد الا لاحد امرين
اما الضعف المعرفة واليقين يكون الوصف المعلوم من
اوصاف الجلال والكمال واما لكون القلب ممتليا بشوق
اخر مستغرقا به والتلميذ اذا شاهد كمال استاذه
في العلم انبعث شوقه الى التشبه والاقتدا به الا اذا
كان ممنوعا بالجوع مثلا فان استغراق باطنه بشوق القوت
مما تمنع انبعاث شوق العلم ولهذا ينبغي ان يكون الناظر في
صفات الله تعالى خاليا بقلبه عن ارادة ما سوى الله
تعالى فان المعرفة بذر الشوق ولكن مهما صادف
قلبا خاليا عن حسكة الشهوات فان لم يكن خاليا لم يكن
البذر منجحا

الحظ الثالث السعي في اكتساب
الممكن من تلك الصفات والتخلق بها والتحلي بمحاسنها وبه
يصير العبد ربانيا اي قريبا من الرب تعالى فانه يصير
رفيقا للملا الاعلى من الملايكة فانهم على بساط القرب
فمن ضرب الى شبه من صفاتهم نال شيا من قربهم بقدر
ما نال من اوصافهم المقربة لهم الى الحق تعالى م فان
قلت طلب القرب من الله تعالى بالصفة امر غامض
تكاد تشمئز القلوب عن قبوله والتصديق به فزده

مثلا

جاذبة



تنكسر

شرحا يكسر به سورة انكار المنكرين فان هذا كالمنكر
عند الاكثرين ان لم تكشف حقيقته فاقول
لا يخفى عليك وعلى من نزع عن قلبه لا عن درجات عوام العلما
بان الموجودات منقسمة الى كاملة وناقصة فالكامل
اشرف من الناقص ومهما تفاوتت درجات الكمال واقتصر
منتهى الكمال على واحد حتى لم يكن الكمال المطلق الا له
اعني قربا بالرتبة والدرجة لا بالمكان ثم الموجودات
منقسمة الى حية وميتة وتعلم ان الحي اشرف واكمل من الميت
وان درجات الاحيا ثلث درجة الملايكة ودرجة الانس
ودرجة البهايم ودرجة البهايم اسفل في نفس الحيوة التي بها
شرفها لان الحي هو الدراك الفعال وفي ادراك البهيمة
نقص وفي فعلها نقص اما ادراكها فنقصانه انه مقصور
على الحس وادراك الحس قاصر لا يدرك الاشيا الا بمماسة
او بقرب منها فالحس معزول عن الادراك ان لم يكن
مماسة ولا قرب فان اللمس والذوق يحتاجان الى
المماسة والسمع والبصر والشم يحتاجون الى
القرب وكل موجود لا يتصور فيه مماسة وقرب
فالحس معزول عن ادراكه في هذه الحال واما

[illegible]

تزحزح
تحلو
تفاوتت
بمماسة
او قرب

فعلها فهو انه مقصور على مقتضى الشهوة
والغضب واما الملك فدرجته اعلى الدرجات لانه
عبارة عن موجود لا يؤثر القرب والبعد في ادراكه
بل لا يقتصر ادراكه على ما يتصور فيه القرب والبعد
اذ القرب والبعد يتصور على الاجسام والاجسام
اخس اقسام الموجودات ثم هو مقدس عن الشهوة
والغضب فليست افعاله بمقتضى الشهوة والغضب
بل داعيته الى الافعال امر اجل من الشهوة والغضب
وهو طلب القرب من الله تعالى واما الانسان فدرجته
متوسطة بين الدرجتين فكانه مركب من بهيمية
وملكية والاغلب عليه في بداية امره البهيمية
اذ ليس له اولا من الادراك الا الحواس التي يحتاج في
الادراك بها الى طلب القرب من المحسوس بالسعي والحركة
الى ان يشرق عليه بالآخرة نور العقل المتصرف في
ملكوت السموات والارض من غير حاجة الى حركة
بالبدن في طلب قرب او مماسة مع المدرك به بل مدركه
الامور المقدسة عن قبول القرب والبعد بالمكان وكذلك
المستولي عليه اولا شهوته وغضبه وبحسب مقتضاهما



انبعاثه الى ان يظهر فيه الرغبة في طلب الكمال والنظر للعاقبة
والعصيان لمقتضى الشهوة والغضب فان غلب الشهوة والغضب
حتى ملكهما وضعفا عن تحريكه وتسكينه اخذ بذلك شبها
من الملائكة وكذلك ان فطم نفسه عن الجمود على الخيالات
والمحسوسات وانس بادراك امور يجل عن ان ينالها
حس او خيال اخذ شبها آخر من الملائكة فان خاصية الحياة
الادراك والفعل واليهما يتطرق النقصان والتوسط
والكمال ومهما اقتدى بالملائكة في هاتين الخاصيتين كان
ابعد عن البهيمة واقرب من الملك والملك قريب من الله تعالى
والقريب من القريب قريب فان قلت فظاهر
هذا الكلام يشير الى مشابهة بين العبد وبين الله سبحانه اذ
تخلق باخلاقه كان شبيها له ومعلوم شرعا وعقلا ان الله
تعالى ليس كمثله شيء وانه لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا
فاقول مهما عرفت معنى المماثلة المنفية عن الله تعالى
عرفت انه لا مثل له ولا ينبغي ان يظن ان المشاركة
بكل وصف توجب المماثلة اترى ان الضدين يتماثلان
وبينهما غاية البعد الذي لا يتصور ان يكون بعد
فوقه وهما يتشاركان في اوصاف كثيرة اذ السواد

يشارك البياض في كونه عرضا وفي كونه لونا وفي كونه
مدركا بالبصر وبامور اخر سواه افترى ان الله سبحانه موجود
لا في مكان وانه سميع بصير عالم مريد متكلم حي قادر
فاعل والانسان ايضا كذلك فقد شبه قايل هذا اذن
واثبت المثل هيهات ليس الامر كذلك ولو كان الامر
كذلك لكان الخلق كلهم مشبهة اذ لا اقل من اثبات المشاركة
في الوجود وهو موهم للمشابهة بل المماثلة عبارة عن
المشاركة في النوع والماهية والفرس وان كان بالغا
في الكياسة لا يكون مثلا للانسان لانه مخالف له بالنوع
وانما يشابهه بالكياسة التي هي عرض خارجة عن الماهية
المقومة لذات الانسانية والخاصية الالهية
انه الموجود الواجب الوجود بذاته الذي عنه يوجد كل ما
في الامكان وجود على احسن وجوه النظام والكمال
وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشاركة البتة والمماثلة
بها تحصل فيكون العبد رحيما صبورا شكورا لا يوجب
المماثلة ككونه سميعا بصيرا عالما فاقول الخاصية ككونه
الالهية ليست الا لله تعالى ولا يعرفها الا الله
ولا يتصور ان يعرفها الا هو ومن هو مثله واذا لم يكن له
مثل فلا يعرفها غيره فاذا الحق ما قاله الجنيد



حجبه

رضي الله عنه حيث قال لا يعرف الله الا الله ولذلك
لم يعط اجل خلقه الا اسما فقال سبح اسم ربك الاعلى
فوالله ما عرف الله الا الله سبحانه وتعالى في الدنيا والاخرة
وقال ذو النون رحمه الله وقد اشرف على الموت ماذا تشتهي
قال ان اعرفه قبل ان اموت ولو بلحظة وهذا الان يشوش
قلوب الضعفا ويوهمهم القول بالنفي والتعطيل وذلك
لعجزهم عن فهمهم هذا الكلام وانا اقول لو قال القايل
لا اعرف الا الله كان صادقا ولو قال لا اعرف الله
كان صادقا ومعلوم ان النفي والاثبات لا يصدقان
معا بل ينقسمان الى الصدق والكذب فان صدق النفي
كذب الاثبات وبالعكس ولكن اذا اختلف وجه الكلام
تصور الصدق في القسمين وهو كما قال القايل لغيره هل لو
تعرف الصديق ابا بكر فقال والصديق ممن يجهل لا
يعرف ولا يتصور في العالمين من لا يعرفه مع ظهوره
واشتهاره وانتشار اسمه فهل على المنابر الا الثناء ه
وهل في المساجد الا ذكره وهل على الالسنة الا
وصفه لكان هذا القايل صادقا ولو قيل لآخر هل
تعرفه فقال من انا حتى اعرف الصديق هيهات

هيهات لا يعرف الصديق الا صديق هو مثله او فوقه
ومن اين لي ان ادعي معرفته واطمع فيها وانا مثلي سمع
صفته او اسمه فاما ان يدعي معرفته فذلك محال
فهذا ايضا صادق وله وجه وهو اقرب الى التعظيم
والاكرام هكذا ينبغي ان تفهم قول من قال اعرف الله
وقول من قال لا اعرف الله بل لو عرضت خطا منظوما
على عاقل وقلت هل تعرف كاتبه فقال لا صدق
ولو قال نعم صدق فكاتبه هو الحي السميع القادر السليم
اليد البصير العالم بصنعة الكتابة فاذا علمت كل هذا
منه فكيف لا اعرفه فهذا ايضا صدق ولكن الاحق
والاصدق قوله لا اعرفه فانه في الحقيقة ما عرفه
وانما عرف احتياج الخط المنظوم الى كاتب حي عالم
قادر سميع بصير سليم اليد عالم بالكتابة ولم يعرف الكاتب
نفسه فكذلك الخلق كلهم لم يعرفوا الا احتياج هذا
العالم المنظوم المحكم الى صانع مدبر حي عالم قادر وهذه
المعرفة لها طرفان احدهما يتعلق بالعالم ومعلومه
احتياجه الى مدبر والاخر يتعلق بالله ومعلوماته
اسامي مشتقة من صفات غير داخلة في حقيقته

الذات



الذات وماهيته فانا قد بينا انه اذا اشار المشير الى
شيء وقال ما هو لم يكن ذكر الاسامي المشتقة جوابا اصلا
ولو اشار الى شخص حيوان فقال ما هو فقيل طويل او قصير
او ابيض او اشار الى ماء فقال ما هو فقيل بارد او اشار
الى نار فقال ما هي فقيل حار فكل ذلك ليس جواب الماهية
النه والمعرفة بالشيء هي معرفة حقيقته وماهيته لا معرفة
الاسامي المشتقة له فان قولنا حار معناه شيء مبهم له وصف
الحرارة وكذلك قولنا عالم وقادر معناه شيء مبهم له وصف
العلم والقدرة هي فان قلت فقولنا انه الواجب
الوجود الذي عنه يوجد كل ما في الامكان وجوده عبارة
عن حقيقته وقد عرفنا هذا فاقول هيهات هيهات فان
ان قولنا واجب الوجود عبارة عن استغنائه عن العلة (خ السبب)
والفاعل وهذا يرجع الى سلب النسبة عنه وقولنا يوجد
عنه كل موجود يرجع الى اضافة الافعال اليه فاذا قيل
لنا عن شيء ما هذا الشيء وقلنا هو الفاعل لم يكن جوابا واذا
قلنا هو الذي له علة لم يكن جوابا فكيف بقولنا هو الذي لا علة
له لان ذلك نبأ عن غير ذاته وعن اضافته الى ذاته (كلامه)
اما بنفي او اثبات وكل ذلك اسامي وصفات واوصاف (خ واضافات)

فان قلت فما السبيل الى معرفته فاقول لو قال لنا
صبي او عنين ما السبيل الى معرفة لذة الوقاع وادراك حقيقته
قلنا هاهنا سبيلان احدهما ان نصفه لك حتى تعرفه والاخر
ان تصبر حتى تظهر فيك غريزة الشهوة ثم تباشر الوقاع حتى
تظهر فيك لذة الوقاع وهذا السبيل الثاني المحقق المفضي
الى حقيقة المعرفة فاما الاول فلا يفضي الا الى توهم الشي
بما لا يشبهه اذ غايتنا ان نمثل لذة الوقاع بشي من اللذات
التي يدركها العنين كلذة الطعام الحلو مثلا فنقول له اما تعرف
ان السكر لذيذ فانك تجد عند تناوله حالة طيبة وتحس في
نفسك راحة فان قال نعم قلنا فالجماع كذلك افترى ان هذا
يفهمه حقيقة لذة الجماع كما هي حتى ينزل منزلة
من ذاق تلك اللذة وادركها هيهات انما غاية هذا الوصف
ايهام وتشبيه ومشاركة في الاسم لكن يقطع التشبيه بان
يقال ليس كمثله شي فهو حي لا كالاحيا وقادر لا كالقادرين
كما يقال الوقاع لذيذ لا كالسكر ولكن تلك اللذة لا تشبه
هذه البتة ولكن تشاركها في الاسم ولكنا اذا عرفنا
ان الله تعالى حي عالم قادر فلم نعرف الا انفسنا
ولم نعرفه الا بانفسنا اذ الاصم لا يتصور ان يعرف معنى
قولنا ان الله سبحانه سميع ولا الاكمه يفهم معنى

لك
فتعرفه
العنين
فاذا
وكانا
يتصور ان





قولنا انه بصير ولذلك اذا قال القايل كيف يكون الله عالما
بالاشيا فنقول له كما تعلم انت الاشيا فاذا قال فكيف يكون
قادرا فنقول كما تقدر انت فلا يمكنه ان يفهم شيا الا اذا
كان فيه ما يناسبه فيعلم اولا ما هو متصف به ثم يعلم غيره
بالمقايسة فاذا كان لله تعالى وصف وخاصية ليس فينا
ما يناسبه ويشاركه ولو في الاسم ولو مشاركة حلاوة
السكر للذة الوقاع لم يتصور فهمه البتة فما عرف احد
الا نفسه ثم قايس بين صفات الله تعالى وبين صفات
نفسه وتعالى صفات الله تعالى وتقدس ان تشبه
صفاتنا فتكون هذه معرفة قاصرة يغلب عليها الايهام
والتشبيه فينبغي ان تقترن بها المعرفة بنفي المشابهة
اصلا وبنفي اصل المناسبة مع المشاركة في الاسم واما
السبيل الثاني المردود وهو ان ينتظر العبد ان تحصل
له الصفات الربوبية كلها حتى يصير ربا كما ينتظر الصبي
ان يبلغ فيدرك تلك اللذة وهذا السبيل مسدود ممتنع
اذ يستحيل ان تحصل تلك الحقيقة لغير الله تعالى وهذا
هو سبيل المعرفة الحقيقية لا غير وهو مسدود قطعا

اليه
صفاتنا خ
وبنفي اصل المناسبة
في المسدود

الا الله تعالى وتقدس وحده فاذن يستحيل ان يعرف
الله بالحقيقة الا الله بل اقول يستحيل ان يعرف النبي
الا النبي واما من لا نبوة له فلا يعرف من النبوة الا اسمها
وانها خاصية موجودة للانسان بها يفارق من ليس
نبيا ولكن لا يعرف ماهية تلك الخاصية الا النبي
فاما من ليس بنبي فلا يعرفها البتة ولا يفهمها الا بالتشبيه
بصفات نفسه بل ازيد واقول لا يعرف احد حقيقة
الموت وحقيقة الجنة وحقيقة النار الا بعد الموت
ودخول الجنة او النار لان الجنة عبارة عن اسباب لذة
ولو فرضنا شخصا لم يدرك قط لذة لم يمكننا اصلا ان نفهمه
الجنة تفهيما يرغبه في طلبها والنار عبارة عن اسباب
مولمة ولو فرضنا شخصا لم يقاسي قط الما لم يمكننا ان نفهمه
النار فاما اذا قاساه فهمناه اياه بالتشبيه باشدها قاساه
وهي النار وكذلك اذا ادرك شيا من اللذات فغايتنا
ان نفهمه الجنة بالتشبيه باعظم ما ناله من اللذات
وهي المطعم والمنكح والمنظر وما اشبه ذلك
فان كان في الجنة مخالفة لهذه اللذات فلا سبيل

الى ان نفهمها



الى ان يفهمها اصلا الا بالتشبيه بهذه اللذات كما ذكرناه في
تشبيه لذة الوقاع بحلاوة السكر ولذات الجنة العدم كل لذة
ادركناها في الدنيا من لذة الوقاع للذة السكر بل العبارة الصحيحة
عنها انها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطرت على
قلب بشر فان مثلناها بالاطعمة قلنا هذا لا كهذه الاطعمة
فان مثلناها بالوقاع قلنا ما هذا الا كالوقاع المعهود في
الدنيا فكيف يتعجب المتعجبون من قولنا لم يحصل لاهل الارض
والسما من الله تعالى الا علم الصفات والاسما وكذلك
كلما سمع الانسان اسمه وصفته وما ذاقه ولا ادركه
ولا انتهى اليه ولا اتصف به هو فان قلت فما نهاية
معرفة العارفين بالله تعالى فنقول نهاية معرفة
العارفين بالله تعالى عجزهم عن المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة
هي انهم لا يعرفونه وانهم لا يمكنهم البتة معرفته وانه
يستحيل ان يعرف الله المعرفة الحقيقية المحيطة بكنه
صفات الربوبية الا الله تعالى فاذا انكشف لهم ذلك
انكشافا برهانيا كما ذكرناه فقد عرفوه اي بلغوا المنتهى
الذي يمكن في حق الخلق من معرفته وهو الذي اشار اليه الصديق
الاكبر حيث قال العجز عن درك الادراك ادراك بل هو الذي عناه
سيد البشر صلوات الله عليه حيث قال لا احصي

ما علىك انت كما اثنيت على نفسك ولم يلد به انه ما عرف
منه ما لا يطا وعه لسانه في العباره عنه بل معناه اني
لا احيط بمحامدك وصفات الاهتك وانما ابا الحيره
والدهشه واما اتساع المعرفه فانما يكون في معرفه
اسمايه وصفاته فان قلت فيماذا يتفاوت
درجات الملايكه والانبيا والاوليا في معرفته ان كان لا يتصور
معرفته فاقول قد عرفت ان للمعرفه سبيلين احدهما
السبيل الحقيقي وذلك مسدود الا في حق الله تعالى فلا يهتم
احد من الخلق لنيله وادراكه الا ردته سبحات الجلال الى الحيره
ولا اشرب نفس احد من لاحظته الا غطي الدهشه
طرفه واما السبيل الثاني وهو معرفه الصفات
والاسما فذلك مفتوح للخلق وفيه تتفاوت مراتبهم
فليس من يعلم انه تعالى عالم قادر على الجمله كمن يشاهد
عجايب اياته في ملكوت السموات والارض وخلق
الاجسام والارواح واطلع على بدايع المملكه وغرايب
الصنعه ممعنا في التفصيل ومستقصيا دقايق
الحكمه ومستوفيا لطايف التدبير ومتصفا
بجميع صفات الملايكه المقربه من الله تعالى بل
تلك الصفات نيل الاتصاف بها بل بينهما من

الاولا يمكن

غض

بينهما

عطيه انت كما اذا لا اعطى علوه من لا احطه ... واتم الاسم





البون البعيد ما لا يكاد يحصى وفي تفاصيل ذلك
ومقاديره تتفاوت الانبيا والاوليا ولن يصل الى
فهمه الا الافراد ولله المثل الاعلى ولكنك تعلم ان العالم
التقي الكامل مثلا مثل الشافعي يعرفه بواب داره
ويعرفه المزني تلميذه والبواب يعرف انه عالم بالشرع
ومصنف فيه ومرشد خلق الله تعالى اليه على الجمله
والمزني يعرفه لا كمعرفه البواب بل يعرفه معرفه
محيطة بتفاصيل صفاته ومعلوماته بل العالم
الذي يحسن عشرة انواع من العلوم لا يعرفه بالحقيقه
تلميذه الذي لم يحصل الا نوعا واحدا فضلا عن
خادمه الذي لم يحصل شيا من علومه بل الذي حصل نوعا
واحدا فضلا عن خادمه الذي لم يحصل شيا من علومه بل الذي حصل
فانما عرف على التحقيق عشره ارسا وان ذلك العلم حتى لم
يقصر عنه فان قصر عنه فليس يعرف بالحقيقه ما قصر عنه
الا بالاسم واتهام الجمله وهو انه يعلم شيا سوى ما علمه
فكذلك فافهم تفاوت الخلق في معرفه الله سبحانه فبقدر ما
انكشف لهم من معلومات الله تعالى وعجايب مقدوراته
وبدايع اياته في الدنيا والاخره والملك والملكوت
يزداد معرفتهم بالله سبحانه وتقرب معرفتهم من معرفه

ولا

بهزام

مصنفا

يعرف م

الصفة فان قلت اذا لم يعرفوا حقيقة الذات
واستحال معرفتها فهل عرفوا الاسماء والصفات معرفة
تامة حقيقية قلنا هيهات ذلك لا يعرفه بالكمال والحقيقة
الا الله عز وجل لانا اذا علمنا انه عالم فقد علمنا شيئا مبهما
لا ندري حقيقته لكن ندري ان له صفة العلم فان كانت صفة
العلم معلومة لنا حقيقته كان علمنا بانه عالم علم تام بحقيقة
هذه الصفة والا فلا ولا يعرف احد حقيقة علم الله تعالى
الا من له مثل علمه وليس ذلك الا له فلا يعرفه سواه تعالى وتقدس
وانما يعرفه غيره بالتشبيه بعلم نفسه كما اوردنا من مثال التشبيه
بالسكر وعلم الله تعالى لا يشبه علم الخلق البتة فلا تكون
معرفة الخلق به معرفة تامة حقيقية اصلا بل ايهامية
تشبيهية فلا تتعجبن من هذا فاني اقول لا يعرف الساحر
غير الساحر نفسه او ساحر مثله او فوقه فاما من لا يعرف
السحر وماهيته وحقيقته لا يعرف من الساحر الا اسمه
ويعرف ان له علما وخاصية لا يدري ما ذلك العلم اذ لا يدري معلومه
ولا يدري ما تلك الخاصية لكن يدري ان تلك الخاصية وان
كانت مبهمة فهي من جنس العلوم ومن ثمرتها تغيير القلوب
وتبديل اوصاف الاعيان والتفريق بين الارواح وهذا
بمعزل عن معرفة حقيقته ومن لم يعرف حقيقة



السحر لا يعرف حقيقة الساحر لان الساحر من له خاصية
السحر وحاصل اسم الساحر انه اسم مشتق من تلك الصفة
ان كانت مجهولة فهو مجهول وان كانت معلومة فهو معلوم والمعلوم
من السحر الساحر وصف عام بعيد عن الماهية وهو انه
من جنس العلوم فان اسم العلم ينطلق عليه وكذلك الحاصل
عندنا من قدرة الله تعالى انه وصف ثمرته واثره وجود
الاشياء وينطلق عليه اسم القدرة لانه يناسب قدرتنا
مناسبة لذة الوقاع لذة السكر وهذا كله معزل عن حقيقة
تلك القدرة نعم كلما ازداد العبد احاطة بتفاصيل المقدورات
وعجايب الصنع في ملكوت الارض والسموات كان حظه
من معرفة صفة القدرة اوفى لان الثمرة تدل على المثمر
كما انه كلما ازداد التلميذ احاطة بتفاصيل علوم الاستاذ
وتصانيفه كانت معرفته به اكمل واستعظامه له اتم
فالى هذا يرجع تفاوت معرفة العارفين ويتطرق اليه
تفاوت لا يتناهى لان ما لا يقدر الادمي على معرفته من
معلومات الله تعالى لا نهاية له وان كان ما يدخل الوجود
فيه متناهيا ولكن مقدور الادمي من العلوم لا نهاية
له نعم الخارج الى الوجود متفاوت في الكثرة والقلة

وبه يظهر تفاوت الناس في المعرفة وهو كالتفاوت
بينهم في القدرة الحاصلة لهم بالغنى بالمال فمن واحد
يملك الدانق والدرهم ومن اخر يملك الالاف فكذلك العلوم
بل التفاوت في العلوم اكثر واعظم لان المعلومات
لا نهاية لها واعيان الاموال اجسام والاجسام
متناهية لا يتصور ان تنتفي النهاية عنها فاذن قد عرفت
كيف تتفاوت الخلق في بحار معرفة الله تعالى فان
ذلك لا نهاية له وعرفت ان من قال لا يعرف الله الا الله
فقد صدق ومن قال لا اعرف الا الله فقد صدق
ايضا فانه ليس في الوجود الا الله وافعاله واذا نظر الى
افعاله من حيث انها افعاله وكان مقصور النظر عليها ولم يرها
من حيث هي سماء وارض وشجر بل من حيث انها صنعة له
فلم تجاوز معرفته حضرة الربوبية فيمكنه ان يقول ما اعرف
الا الله ولا ارى الا الله ولو تصور شخص لا يرى الا
الشمس ونورها المنتشر في الافاق لصح منه ان يقول
ما ارى الا الشمس فان النور الفايض منها هو من جملتها
ليس خارجا عنها وكلما في الوجود نور من انوار
القدرة واثر من اثارها وكما ان الشمس ينبوع النور

بين الناس





الفايض على كل مستنير فكذلك المعنى الذي قصرت العبارة
عنه فعبر عنه بالقدرة الازلية للضرورة هو ينبوع الوجود
الفايض على كل موجود فليس في الوجود الا الله تعالى
فيجوز للعارف ان يقول لا اعرف الا الله ومن العجايب ان يقول
لا اعرف الا الله ويكون صادقا ويقول لا اعرف الله
لا يعرف الله الا الله ويكون ايضا صادقا ولكن ذلك
بوجه وهذا بوجه ولو كانت المتناقضات اذا اختلفت
وجوه الاعتبارات لما صدق قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكنه صادق لان للرمي اعتبارين هو منسوب
الى العبد بجدها ومنسوب الى الرب بالثاني ولا تناقض
فيه ولنقبض هاهنا عنان البيان فقد غضنا
لجة بحر لا ساحل له وامثال هذه الاسرار لا ينبغي
ان تبتذل بايداع الكتب فاذ جا هذا غرضا غير
مقصود فلنكف عنه ولنرجع الى شرح معاني
اسما الله تعالى الحسنى على التفصيل

ان يقول

فلو كذبت

## الفن الثاني من الكتاب

### في المقاصد والغايات

وفيه فصول ثلثه

الفصل الاول في شرح معاني اسما الله تعالى

التسعه والتسعين وهي التي اسماء علمنا روايه ابي هريره
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعه وتسعين اسما مايه الا واحدا انه وتر
يحب الوتر من احصاها دخل الجنه وهو

الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم

الملك القدوس السلام المومن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارى المصور الغفار
القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع
البصير الحكم العدل اللطيف
الخبير الحليم العظيم الغفور



الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت
الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب
الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث
الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدي المعيد
المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر
المقدم المؤخر الاول الاخر الظاهر
الباطن البر التواب المنتقم العفو
الرءوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام الوالي المتعالي
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور فاما

قوله الله فهو اسم للموجود الجامع لصفات الالهيه
المنعوت بنعوت الربوبيه المنفرد بالوجود الحقيقي
فان كل موجود سواه غير مستحق الوجود بذاته

الوالي للتعا
الله

وانما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك
ومن حيث الجهة التي تليه موجود فكل موجود هالك
الا وجهه والاشبه انه جار في الدلالة على هذا
المعنى مجرى الاسم للاعلام وكلما ذكر في اشتقاقه
وتصريفه تعسف وتكلف **فايدة** اعلم ان
هذا الاسم اعظم الاسما التسعة والتسعين لانه دال
على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ
منها شي وجميع الاسما لا يدل احادها الا على احاد المعاني
من علم وقدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسما اذ لا يطلقه
احد على غيره لا حقيقة ولا مجازا وساير الاسما قد يسمى به
غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره فلهذين الوجهين
يشبه ان يكون هذا الاسم اعظم هذه الاسما
**دقيقة** معاني ساير الاسما يتصور ان يتصف
العبد بشي منها حتى ينطلق عليه الاسم كالعليم والرحيم
والحليم والصبور وغيره وان كان اطلاق الاسم
عليه على وجه اخر يباين اطلاقه على الله تعالى
واما معنى هذا الاسم فخاص خصوص لا يتصور فيه
مشاركة لا بالمجاز ولا بالحقيقة ولاجل هذا الخصوص
توصف ساير الاسما بانه الله تعالى وتعرف



بالاضافة اليه فيقال الصبور والشكور والجبار والملك
من اسما الله تعالى ولا يقال الله من اسما الصبور والشكور
لان ذلك من حيث هو دال على كنه المعاني الالهية واخص
بها فكان اشهر واظهر فاستغنى عن التعريف بغيره
وعرف غيره بالاضافة اليه **تنبيه** ينبغي ان يكون حظ
العبد من هذا الاسم التاله واعني به ان يكون مستغرق
القلب والهمة بالله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت
الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وكيف لا يكون
كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق
وكل ما سواه فان وهالك وباطل الا به فيرى اولا
نفسه اول هالك وباطل كما راه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قالته العرب
بيت لبيد ه الا كل شي ما خلا الله باطل ه

## الرحمن الرحيم

اسمان مشتقان من الرحمة والرحمة تستدعي مرحوما ولا
مرحوم الا وهو محتاج والذي تنقضي بسببه حاجة
المحتاج من غير قصد وارادة وعناية بالمحتاج لا يسمى
رحيما والذي يريد قضا حاجة المحتاج ولا يقضيها

فان كان قادرا على قضايها لم يسم رحيما اذ لو تمت
الارادة لوفى بها وان كان عاجزا فقد يسمى رحيما
باعتبار ما اعتوره من الرقة والرحمة ولكنه
ناقص وانما الرحمة التامة افاضة الخير على المحتاجين
وارادته لهم عناية بهم والرحمة العامة هي التي
تتناول المستحق وغير المستحق ورحمة الله تامة
وعامة اما تمامها فمن حيث اراد قضاء حاجة
المحتاجين وقضاها واما عمومها فمن حيث شمل
المستحق وغير المستحق وعم الدنيا والاخرة وتناول
الضرورات والحاجات والمزايا الخارجة عنها
فهو الرحيم المطلق حقا فيه
الرحمة لا تخلو عن رقة مؤلمة تعتري الرحيم فتحركه
الى قضاء حاجة المرحوم والرب تعالى منزه عنها فلعلك
تظن ان ذلك نقصان في معنى الرحمة اما انه فليس
بنقصان فمن حيث ان كمال الرحمة بكمال ثمرتها ومهما
قضيت حاجة المحتاج بكمالها لم يكن للمرحوم حظ
في تالم الراحم وتفجعه وانما تالم الراحم لضعف
نفسه ونقصانها ولا يزيد ضعفها في غرض المحتاج

فاعلم ان ذلك كمال وليس بنقصان في معنى الرحمة



شيئا بعد ان قضي بكمال حاجته واما انه كمال في معنى
الرحمة فهو ان الرحيم عن رقة وتالم يكاد يقصد بفعله
دفع الم الرقة عن نفسه فيكون قد نظر لنفسه وسعى في
غرض نفسه وذلك ينقص عن كمال معنى الرحمة بل كمال الرحمة
ان يكون نظره الى المرحوم لاجل المرحوم لا لاجل الاستراحة
من الم الرقة فائدة الرحمن اخص من الرحيم ولذلك
لا يسمى به غير الله تعالى والرحيم قد يطلق على غيره فهو
من هذا الوجه قريب من اسم الله الجاري مجرى العلم
وان كان هذا مشتقا من الرحمة قطعا ولذلك جمع الله سبحانه
بينهما فقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فيلزم من هذا الوجه ومن حيث منع الترادف
في الاسماء المحصاة ان يفرق بين معنى الاسمين فالاحرى
ان يكون المفهوم من الرحمن نوعا من الرحمة هي ابعد من مقدورات
العباد وهي ما يتعلق بالسعادة الاخروية فالرحمن
هو العطوف على العباد بالايجاد اولا وبالهداية
الى الايمان واسباب السعادة ثانيا والاسعاد في
الاخرة ثالثا والانعام بالنظر الى وجهه

خ حصت
خ الرقة
معنى م
خ الرقة
خ فلزم
خ هو

الارحم راجع وهذه الوجوه الاربعة راجعة الى
السعادة الاخروية تنبيه حظ العبد من
الرحمن الرحيم ان يرحم عباد الله الغافلين فيصرفهم عن
طريق الغفلة الى الله تعالى بالوعظ والنصح على طريق اللطف
دون العنف وان ينظر الى العصاة بعين الرحمة لا بعين
الازدرا وان تكون كل معصية تجري في العالم كمعصية
له في نفسه فلا يالو جهدا في ازالتها بقدر وسعه
رحمة لذلك العاصي ان يتعرض لسخط الله تعالى ويستحق
البعد من جواره وحظه من اسم الرحيم ان لا يدع
فاقة لمحتاج الا يسدها بقدر طاقته ولا يترك فقيرا
في جواره وبلده الا يقوم بتعهده ودفع فقره اما
بماله او جاهه او السعي في حقه بالشفاعة الى
غيره فان عجز عن جميع ذلك فيعينه بالدعا واظهار
الحزن بسبب حاجته رقة عليه وعطفا حتى كانه
مساهم له في ضره وحاجته سوال وجوابه
لعلك تقول ما معنى كونه تعالى رحيما وكونه ارحم الراحمين
والرحيم لا يرى مبتلا ومضرورا او معذبا ومريضا

(margin: نصيبة — بقدر خ — ومضطرا خ)



وهو يقدر على اماطة ما بهم الا ويبادر الى اماطته والرب
سبحانه قادر على اماطة كل بلية ودفع كل فقر واماطة
كل مرض وازالة كل ضر والدنيا طافحة بالامراض والمحن
والبلايا وهو قادر على ازالة جميعها وتارك عباده ممتحنين
بالرزايا والمحن والبلايا فجوابك ان الطفل الصغير قد ترق
له امه فتمنعه من الحجامة والاب العاقل يحمله عليها
قهرا والجاهل يظن ان الرحيم هي الام دون الاب
والعاقل يعلم ان ايلام الاب له اياه بالحجامة من كمال
رحمته وعطفه وتمام شفقته وان الام عدوة له في صورة
صديق وان الالم القليل اذا كان سببا للذة الكثيرة لم يكن
شرا بل كان خيرا والرحيم يريد الخير بالمرحوم لا محالة
وليس في الوجود شر الا وفي ضمنه خير لو رفع ذلك
الشر لبطل الخير الذي في ضمنه وحصل ببطلانه شر
اعظم من الشر الذي يتضمنه فاليد المتاكلة قطعها
شر في الظاهر وفي ضمنه الخير الجزيل وهو سلامة
البدن ولو ترك قطع اليد لحصل هلاك البدن ولكان
الشر اعظم وقطع اليد لاجل سلامة البدن شر
في ضمنه خير ولكن المراد الاول السابق الى النظر

(margin: كهاته — هو م — في)

القاطع هو السلامة التي هي خير محض ثم لما كان السبيل
اليها قطع اليد قصد قطع اليد لاجلها فكانت السلامة
مطلوبة لذاتها اولا وكان القطع مطلوبا لغيره ثانيا
لا لذاته فهما داخلان تحت الارادة ولكن احدهما مراد
لذاته والاخر مراد لغيره والمراد لذاته قبل المراد
لغيره ولاجله قال سبحانه سبقت رحمتي غضبي فغضبه
ارادته للشر والشر بارادته ولكن اراد الخير
للخير نفسه واراد الشر لا لذاته ولكن لما في ضمنه
من الخير فالخير مقضي بالذات والشر مقضي بالعرض
ولكل بقدر وليس في ذلك ما ينافي الرحمة اصلا فالآن
ان خطر ببالك نوع من الشر لا ترى تحته خيرا او خطر
لك انه كان تحصيل ذلك الخير ممكنا لا في ضمن الشر
فاتهم عقلك القاصر في احد الخاطرين هو اما قولك في
ان هذا الشر لا خير تحته فان هذا مما تقصر العقول عن
معرفته ولعلك فيه مثل ام الصبي التي ترى الحجامة شرا
محضا او مثل الغبي الذي يرى القتل قصاصا شرا محضا
لانه ينظر الى خصوص شخص المقتول لانه في حقه شر

رحمته ارادته للخير والخير بارادته صح

وكل صح



محض ويذهل عن الخير العام الحاصل للناس كافة ولا يدري
ان التوصل بالشر الخاص الى الخير العام خير محض
لا ينبغي للخير ان يهمله او اتهم عقلك في الخاطر الثاني
وهو قولك ان تحصيل ذلك الخير لا في ضمن ذلك الشر ممكن
فان هذا ايضا دقيق غامض فليس كل محال وممكن
مما يدرك امكانه واستحالته بالبديهة ولا بالنظر القريب
بل عرف ذلك بنظر غامض دقيق يقصر عنه الاكثرون
فاتهم عقلك في هذين الطرقين ولا تشكن اصلا في انه
ارحم الراحمين فانه سبقت رحمته غضبه ولا تستريبن
في ان مريد الشر للشر لا للخير غير مستحق اسم الرحمة
وتحت هذا سر منع الشرع من افشائه فاقنع بالايمان
ولا تطمع في الافشاء ولقد نبهت بالرمز والايماء ان كنت
من اهله فتامل هو لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة
لمن تنادي
هذا حكم الاكثرين واما انت ايها الاخ المقصود
بالشرح فلا اظنك الا مستبصرا بسر الله في القدر
مستغنيا عن هذه التلويحات والتنبيهات

الطرفين

كشف صح

## الملك

هو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج
اليه كل موجود بل لا يستغني عنه شي في شي لا في ذاته
ولا في صفاته ولا في وجوده ولا في بقايه بل كل شي فوجوده
منه او مما هو منه فكل شي سواه فهو له مملوك في ذاته
وصفاته وهو مستغن عن كل شي فهذا هو الملك
المطلق تنبيه العبد لا يتصور ان يكون ملكا
مطلقا فانه لا يستغني عن شي فيكون ابدا فقيرا الى الله تعالى
وان استغنى عما سواه ولا يتصور ان يحتاج اليه كل شي
بل يستغني عنه اكثر الموجودات ولكن لما تصور ان يستغني
عن بعض الاشيا ولا يستغني عنه بعض الاشيا كان
له شوب من الملك فالملك من العباد هو الذي لا يملكه
الا الله تعالى بل يستغني عن كل شي سوى الله وهو مع
ذلك يملك مملكته بحيث يطيعه فيها جنوده ورعاياه
وانما مملكته الخاصة به قلبه وقالبه وجنوده شهوته
وغضبه وهواه ورعيته لسانه وعيناه ويداه وساير
اعضايه فاذا ملكها ولم تملكه واطاعته ولم يطعها فقد
نال درجة الملك في عالمه فان انضم اليه مع ذلك استغناوه



عن كل الناس واحتاج كل الناس اليه في حيوتهم
العاجلة والاجلة فهو الملك في العالم الارضي وتلك
رتبة الانبيا صلوات الله عليهم فانهم استغنوا في الهداية
الى الحيوة الاخرة عن كل احد الا عن الله تعالى واحتاج
اليهم كل واحد ويليهم في هذا الملك العلما فانهم
ورثة الانبيا وانما ملكهم بقدر قدرتهم على ارشاد
العباد واستغنايهم عن الاسترشاد وبهذه الصفات
يقرب العبد من الملايكة في الصفات ويتقرب الى الله تعالى
بها وهذا الملك عطية للعبد من الملك الحق الذي لا مثنوية
في ملكه ولقد صدق بعض العارفين لما قال له بعض الامرا
سلني حاجتك حيث قال اولي تقول هذا ولي عبدان
هما سيداك قال وما هما قال الحرص والهوى ملكتهما
وملكاك وغلبتهما وغلباك وقال بعضهم لبعض الشيوخ
اوصني فقال كن ملكا في الدنيا وملكا في الاخرة
معناه اقطع طمعك وشهوتك عن الدنيا فان الملك في
ذو الحرية والاستغنا

## القدوس

قال وكيف افعل ذلك فقال ازهد في الدنيا تكن ملكا في الدنيا و

هو المنزه عن كل وصف يدركه حس او يتصوره خيال
او يسبق اليه وهم او يختلج به ضمير او يقضي به تفكر ولست
اقول منزه عن العيوب والنقائص فان ذكر ذلك
يكاد يقرب من ترك الادب فليس من الادب ان يقول
القائل ملك البلد ليس بحايك ولا حجام فان نفي الوجود يكاد
يوهم امكان الوجود وفي ذلك الايهام نقص بل اقول
القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال
الذي يظنه اكثر الخلق كمالا في حقهم لان الخلق اولا نظروا الى
نفوسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى ما هو
كمال ولكن في حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم
وبصرهم وكلامهم وارادتهم واختيارهم ووضعوا
هذه الالفاظ بازاء هذه المعاني وقالوا ان هذه
اسما الكمال ونظروا ايضا الى ما هو نقص في حقهم مثل
جهلهم وعجزهم وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا
بازاء هذه المعاني الفاظا لكن غايتهم في الثناء على
الله تعالى ووصفه ان وصفوه بما هو اوصاف كمالهم
فهو منزه عن اوصاف كمالهم كما هو منزه عن اوصاف
نقصهم بل كل صفة تتصور للخلق فهو منزه مقدس
عنها وعن ما يشبهها ويماثلها ولولا ورود الرخصة

خ او يقضي به تفكير

خ المنزه

خ اوصاف

خ الالفاظ

خ ووضعوا

خ يتصور

من علم وقدرة وكلام وسمع وبصر ان تقولوا عنه اوصاف نقصهم والله تعالى منزه عن اوصاف كمالهم

خ وعما يشبهها ويماثلها



والاذن باطلاقها لم يجز اطلاق اكثرها وقد فهمت
معنى هذا في الاسم الرابع من فصول المقدمات
ولا حاجة الى الاعادة تنبيه قدس العبد
في ان ينزه ارادته وعلمه اما علمه فينزهه عن المتخيلات
والمحسوسات والموهومات وكلما تشاركه فيه البهايم
من الادراكات بل يكون ترددات نظره وتطوافات علمه
حول الامور الازلية المنزهة عن ان تقرب فتدرك
بالحس او تبعد فتغيب عن الحس بل يكون متجردا في
نفسه عن المحسوسات والمتخيلات كلها ويقتني من العلوم
ما لو سلب حسه وتخيله لبقي ريانا بالعلوم الشريفة
الكلية الالهية المتعلقة بالمعلومات الازلية
الابدية دون الشخصيات المتغيرة المستحيلة واما
ارادته فينزهها عن ان يدور حول الحظوظ البشرية
التي ترجع الى لذة الشهوة والغضب ومتعة المطعم
والمشرب والمنكح والملبس والمنظور وما لا يصل
اليه من اللذات الا بواسطة الحس والقالب بل
لا يريد الا الله سبحانه ولا يبقى له حظ الا في الله
ولا يكون له شوق الا الى لقاء الله ولا فرح الا بالقرب

خ الفصل

خ يشارك

خ الالهية

خ العقل

خ بقي ريانا

يشاركه

خ المنزهة

خ يصير

من الله ولو عرضت له الجنة وما فيها من النعيم
لم يلتفت بهمته اليها ولم يقنع من الدار الا برب الدار
وعلى الجملة الادراكات الحسية والخيالية تشاركه
البهائم فيها فينبغي ان يترقى عنها الى ما هو من خواص الانسان
والحظوظ البشرية الشهوانية يزاحمه البهائم ايضا
فيها فينبغي ان يتنزه عنها فجلاله المريد على قدر جلاله
مراده ومن همته ما يدخل في بطنه فقيمته ما يخرج
من بطنه ومن لم يكن له همة سوى الله سبحانه فدرجته
على قدر همته ومن ترقى عقله على درجات المتخيلات
والمحسوسات وقدس ارادته عن مقتضى الشهوات
فقد نزل بحبوحة حظيرة القدس

## السلام

وهو الذي سلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص
وافعاله عن الشر حتى اذا كان كذلك لم يكن في
الوجود سلامة الا وكانت متعلقة صادرة منه
وقد علمت ان افعاله تع سالمة عن الشر اعني الشر
المطلق المراد لذاته لا الخير الحاصل في ضمنه
اعظم منه وليس في الوجود شي بهذه الصفة
كما سبق الايما اليه الا الله تبارك وتعالى



فكل عبد سلم من الغش والحقد والحسد وارادة
الشر قلبه وسلم عن الاثام والمحظورات
جوارحه وسلم عن الانعكاس والانتكاس صفاته
فهو الذي ياتي الله بقلب سليم وهو السلام من العباد
القريب في وصفه من السلام المطلق الحق الذي
لا مثنوية في صفته واعني بالانعكاس في صفاته
ان يكون عقله اسير شهوته وغضبه اذ الحق عكسه
وهو ان يكون الشهوة والغضب اسيري العقل
وطوعه فاذا انعكس فقد انتكس ولا سلامة
حيث يصير الامير مامورا والملك عبدا ولن
يوصف بالسلام والاسلام الا من سلم المسلمون
من لسانه ويده

## المومن

هو الذي يعزى اليه الامن والامان بافادته اسبابه
وسده طرق المخاوف ولا يتصور امن الا في محل الخوف
ولا خوف الا عند امكان العدم والنقص والهلاك
والمومن المطلق هو الذي لا يتصور امن وامان
الا ويكون مستفادا من جهته وهو الله تعالى

ولس حوله الاعمى خاف ان يناله هلاك من حيث
لا يدري فيسأله البصير ليدله اما منه والا مطلع
خاف انه لا ينتفع الا بالبدل فالدلالة امان
منها وذلك جميع الحواس والاطراف والمؤمن
حافظها ومصورها ومقومها ومقويها ولو قدرنا
انسانا وحده مطلوبا من جهة اعدائه وهو ملقى في مضيقة
لا يقدر عليه اعداؤه لضعفه فان تحرك فلا
سلاح معه وان كان معه سلاح لم يقاوم اعداءه وحده
فان كانت له جنود لم يأمن ان تنكسر جنوده والخذ
حصنا يأوي اليه فجاء من علم ضعفه فقواه وامده
بجنود واسلحة وبنى حوله حصنا فقد امنه امنا
واما نافي الحري ان يسمى مومنا في حقه فالعبد
ضعيف في اصل فطرته وهو عرضة للامراض
والجوع والعطش من باطنه وعرضة
للافات المحرقة والمغرقة والخارجة والكاسرة
من ظاهره ولم يؤمنه من هذه المخاوف الا الذي
خلق الادوية دافعة لامراضه والاطعمة

بعين البصير فهم — وهذا — ضعيف — وان — بجنوده واسلحته — اخذ — حصينا — دفعها — نافعة



مزيلة لجوعه والاشربة مميطة لعطشه والاعضاء
دافعة عن بدنه والحواس جواسيس منذرة بما
يقرب من مهلكاته ثم خوفه الاعظم من هلاك الاخرة
ولا يحصنه عنه الا كلمة التوحيد والله هاديه اليها
ومرغبه فيها حيث قال لا اله الا الله حصني فمن
دخل حصني امن عذابي فلا امن في العالم الا وهو
مستفاد باسباب هو منفرد بخلقها والهداية
الى استعمالها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
فهو المومن المطلق حقا تنبيه
حظ العبد من هذا الوصف ان يأمن الخلق كلهم جانبه
بل يرجو كل خائف الاعتضاد به في دفع الهلاك
عن نفسه في دينه ودنياه كما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليأمن جاره
بوائقه واحق العباد باسم المومن من كان سببا لامن
الخلق من عذاب الله تعالى بالهداية الى طريق الله
والارشاد الى سبيل النجاة وهذه حرفة الانبياء
والعلماء ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش

من عذاب — والارشاد

وان الخلق كلهم خائف

**تنبيه**

لعلك تقول الخوف على الحقيقة من الله تعالى فلا مخوف
الا اياه فهو الذي خوف عباده وهو الذي خلق اسباب
الخوف فكيف ينسب اليه الامن فجوابك
ان الخوف منه والامن منه وهو خالق سبب الامن
والخوف جميعا وكونه مخوفا لا يمنع كونه مومنا كما
ان كونه مذلا لا يمنع كونه معزا بل هو المعز والمذل
وكونه خافضا لا يمنع كونه رافعا بل هو الخافض الرافع
فكذلك هو المومن المخوف لكن المومن ورد التوقيف
به خاصة دون المخوف

**المهيمن**

معناه في حق الله تعالى انه القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم واجالهم
وانما قيامه عليهم باطلاعه واستيلائه وحفظه وكل مشرف على
كنه الامر مستول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه والاشراف
يرجع الى العلم والاستيلاء يرجع الى كمال القدرة والحفظ يرجع
الى الفعل فالجامع بين هذه المعاني اسمه المهيمن ولن
يجتمع ذلك على الاطلاق والكمال الا لله عز وجل ولذلك
قيل انه من اسماء الله تعالى في الكتب القديمة

**تنبيه**

كل عبد راقب قلبه حتى اشرف على اسراره واغواره واستولى
مع ذلك على تقويم احواله واوصافه وقام بحفظها



على الدوام على مقتضى تقويمه فهو مهيمن بالاضافة
الى قلبه فان اتسع اشرافه واستيلاؤه حتى قام بحفظ
بعض عباد الله على نهج السداد بعد اطلاعه على بواطنهم
واسرارهم بطريق التفرس والاستدلال بظواهرهم كان
نصيبه من هذا المعنى اوفر وحظه اتم

**العزيز**

هو الخطير الذي يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه
ويصعب الوصول اليه فما لم تجتمع هذه المعاني الثلثة
لم يطلق اسم العزيز فكم من شيء يقل وجوده ولكن
اذا لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكم من شيء
يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب
الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانه لا نظير لها
والارض كذلك والنفع عظيم في كل واحدة منهما والحاجة
شديدة اليهما ولكن لا يوصفان بالعزة لانه لا يصعب
الوصول الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلثة ثم
في كل واحد من المعاني الثلثة كمال ونقصان فالكمال في قلة
الوجود ان يرجع الى واحد اذ لا اقل من الواحد
ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى
فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة
في الامكان فيمكن وجود مثلها في الكمال والنفاسة

والكمال في شدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شي في كل شي حتى في
وجوده وبقائه وصفاته وليس ذلك على الكمال
الا لله تعالى والكمال في صعوبة المنال ان يستحيل الوصول
اليه على معنى الاحاطة بكنهه وليس ذلك على الكمال
الا لله تعالى وحده فانا قد بينا انه لا يعرف الله الا
الله فهو العزيز المطلق الحق لا يوازيه فيه غيره
ه تنبيه العزيز من العباد من يحتاج
اليه عباد الله في اهم امورهم وهي الحيوة الاخروية
والسعادة الابدية وذلك مما يقل لا محالة وجوده ويصعب
ادراكه وهذه رتبة الانبيا صلوات الله عليهم ويشاركهم
في العز من يتفرد بالقرب من درجتهم في عصره
كالخلفا وورثتهم من العلما وعز كل واحد منهم بقدر
علو رتبته عن سهولة النيل والمشاركة وبقدر
غنائه في ارشاد الخلق ه الجبار ه
هو الذي تنفذ مشيته على سبيل الاجبار في كل احد
ولا تنفذ فيه مشية احد والذي لا يخرج احد من
قبضته وتقصر الايدي دون حمى حضرته فالجبار
المطلق هو الله تعالى فانه يجبر كل احد ولا يجبره احد



ولا مثنوية في حقه في الطرفين ه تنبيه
الجبار من العباد من ارتفع عن الاتباع ونال درجة
الاستتباع وتفرد بعلو رتبته بحيث يجبر الخلق
بهيأته وصورته على الاقتداء به ومتابعته
في سمته وسيرته فيفيد الخلق ولا يستفيد ويؤثر
ولا يتأثر ويستتبع ولا يتبع ولا يشاهده احد الا ويفنى عن
ملاحظة نفسه ويصير متشوقا اليه غير ملتفت الى
ذاته ولا يطمع احد في استدراجه واستتباعه وانما
حظي بهذا الوصف سيد المرسلين صلوات الله عليه
وسلم حيث قال لو كان موسى بن عمران حيا لما
وسعه الا اتباعي فانا سيد ولد ادم ولا فخر

## المتكبر

هو الذي يرى الكل حقيرا بالاضافة الى ذاته ولا يرى
العظمة والكبريا الا لنفسه فينظر الى غيره نظر
الملوك الى العبيد فان كانت هذه الروية صادقة
كان التكبر حقا وكان صاحبها متكبرا حقا ولا يتصور
ذلك على الاطلاق الا لله تعالى وان كان

خ الطرفين
خ ولا يشاهده احد الا ويفنى
خ مستوفي الحظ
خ الملوك

ذلك التكبر والاستعظام باطلا ولم يكن ما يراه من
التفرد بالعظمة كما يراه كان التكبر باطلا ومذموما
فكل من راى العظمة لنفسه على الخصوص دون غيره [والكبريا]
كانت رويته كاذبة ونظره باطلا الا الله تعالى

تنبيه

المتكبر من العباد هو الزاهد العارف ومعنى زهد العارف
انه يتنزه عما يشغل سره من الخلق ويتكبر على كل شي سوى [عن الحق]
الحق تعالى فيكون مستحقرا للدنيا والاخرة جميعا مترفعا [مترفعا]
عن ان يشغله كلاهما عن الحق تعالى ومعنى زهد غير العارف [كلاهما]
معاملة ومعاوضة انما يشتري بمتاع الدنيا متاع الاخرة
فيترك الشي عاجلا طمعا في اضعافه اجلا وانما
هذا سلم ومبايعة ومن استعبدته شهوة المطعم
والمنكح فهو حقير وان كان ذلك دايما وانما المتكبر من
يستحقر كل شهوة وحظ يتصور ان يساهمه [تساهمه]
البهايم فيها **الخالق البارئ المصور**
قد يظن ان هذه الاسما مترادفة وان الكل يرجع الى



الخلق والاختراع ولا ينبغي ان يكون كذلك بل كل ما
يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى تقدير اولا والى
الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد
ثالثا والله تعالى خالق من حيث انه مقدر وبارئ من
حيث انه مخترع موجد ومصور من حيث انه مرتب
صور المخترعات احسن ترتيب وهذا كالبنا مثلا فانه
يحتاج الى مقدر يقدر ما يحتاج اليه من الخشب واللبن [ما لا بد منه]
ومساحة الارض وعدد الابنية وعرضها وطولها
وهذا يتولاه المهندس فيرسمه ويصوره ثم يحتاج الى
بان بنا يتولى الاعمال التي عندها تحدث اصول الابنية [والبناء]
ثم يحتاج الى مزين ينقش ظاهرها ويزين صورتها فيتولاه
غير البنا هذه هي العادة الجارية في التقدير و التصوير [الباني]
وليس كذلك في افعال الله تعالى بل هو المقدر والموجد
والمزين فهو الخالق البارئ المصور ومثاله
الانسان وهو احد مخلوقاته فهو محتاج في وجوده
اولا الى ان تقدر ما منه وجوده فانه جسم مخصوص
فلا بد من الجسم اولا حتى تخصص بالصفات كما يحتاج
البنا الى الالات حتى يبني ثم لا يصلح لبنية

الانسان الا الما والتراب جميعا اذ التراب وحده
يابس محض لا ينثني ولا ينعطف في الحركات والما وحده
رطب محض لا يتماسك ولا ينتصب بل ينبسط بل لا بد وان
يمتزج الرطب واليابس حتى يعتدل وعنه يعبر
بالطين ثم لا بد من حرارة كالطبخة حتى يستحكم مزج
الما بالتراب ولا ينفصل فلا يخلق الانسان من الطين
المحض بل من صلصال كالفخار والفخار هو الطين
المعجون الذي قد عملت فيه النار حتى احكمت
مزاجه ثم يحتاج الى مقدار الما والطين مقدار
مخصوص فانه ان صغر مثلا لم يحصل منه الافعال
الانسانية بل كان على مقدار الذر والنمل فتستهدفه
الرياح ويهلكه ادنى شي ولو احتاج الى مثل الجبل
من الطين كان ذلك يزيد على مقدار الحاجة بل الكافي
من غير زيادة ونقصان قدر معلوم يعلمه الله تعالى
وكل ذلك يرجع الى التقدير فهو باعتبار تقدير
هذه الامور وباعتبار الايجاد على وفق التقدير
خالق وهو باعتبار مجرد الايجاد والاختراع من
العدم الى الوجود بارئ والايجاد المجرد

[Margin notes: بالما — والدود — فتستهد — قدر — اصل والاخراج]



شي والايجاد على وفق التقدير شي اخر وهذا يحتاج
اليه من يعلل رد الخلق الى مجرد التقدير مع ان له
في اللغة وجها اذ العرب تسمي خالقا الحذا المقدر
بعض طاقات النعل على بعض كما قال الشاعر
ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري
واما اسم المصور فهو له من حيث رتب صور الاشيا
احسن ترتيب وصورها احسن تصوير وهذا
من اوصاف الفعل فلا يعلم حقيقة الامر بعلم صورة
العالم على الجملة ثم على التفصيل فان العالم كله في حكم
شخص واحد مركب من اعضا متعاونة على غرض مطلوب
منه وانما اعضاؤه واجزاؤه السموات والكواكب
والارضون وما بينهما من الما والهوى وغيرهما
وقد رتبت اجزاوه ترتيبا محكما لو غير ذلك الترتيب
لبطل النظام فخصص بجهة الفوق ما ينبغي ان يعلو وبجهة
السفل ما ينبغي ان يسفل وكما ان البنا يضع الحجارة
اسفل الحيطان والخشب فوقها لا بالاتفاق بل
بالحكمة والقصد لارادة الاحكام ولو قلب ذلك
فجعل الحجارة فوق الحيطان والخشب في اسفلها

[Margin notes: له — والارضون — والارضون رتبت اجزاؤه نظامه]

لا تفهم السماء والارض ما لم تعرف صورته اصلاً فعلى العبد ينبغي
ان تفهم السبب في علو الكواكب وسفل الارض والماء
وساير انواع الترتيب في الاجزاء العظام من اجزاء
العالم ولو ذهبنا نصف اجزاء العالم ونصف ما
نعرفه من الحكمة في ترتيبها لطال وكلما كان اوفر
علما بهذا التفصيل كان اكثر احاطة بمعنى اسم
المصور وهذا الترتيب والتصوير موجود في كل جزء
من اجزاء العالم وان صغر حتى في النملة والذرة بل في
كل عضو من اعضاء النملة بل الكلام يطول في شرح صنعة
العين التي هي اصغر عضو في الحيوان ومن لم
يعرف طبقات العين وعددها وهيئاتها واشكالها
ومقاديرها والوانها ووجه الحكمة فيها فلم يعرف
صورتها الا بالاسم المجمل وهكذا القول في كل صورة
لكل حيوان ونبات بل لكل جزء من كل حيوان
ونبات تنبيه حظ العبد من هذا
الاسم ان يحصل في نفسه صورة الوجود كله على
هيئته وترتيبه حتى يحيط بهيئة العالم كله كأنه
ينظر اليه ثم ينزل من الكل الى التفاصيل فيشرف



على صورة الانسان من حيث بدنه واعضائه
الجسمانية فيعلم انواعها وعددها وتركيبها والحكمة
في خلقها وترتيبها ثم يشرف على صفاته المعنوية
ومعانيه الشريفة التي بها ادراكاته وكذلك
يعرف صور الحيوانات ظاهرا وباطنا بقدر ما في
وسعه حتى يحصل نقش الجميع وصورته في قلبه
وكل ذلك يرجع الى معرفة الصور الجسمانيات
وهي معرفة مختصرة بالاضافة الى معرفة ترتيب
الروحانيات وفيه يدخل معرفة الملائكة ومعرفة
مراتبهم وما وكل الى كل واحد منهم من التصريف
في السموات وفي الكواكب ثم التصرف في القلوب
البشرية بالهداية والالهام والارشاد ثم التصرف
في الحيوانات بالالهامات الهادية لها الى منطقة
الحاجات فهذا حظ العبد من هذا الاسم وهو
اكتساب الصورة العلمية المطابقة للصورة الوجودية
فان العلم صورة في النفس مطابقة للمعلوم
كما تقدم ذكره وعلم الله بالصور سبب

لوجود الصور في الاعيان والصورة الموجودة
في الاعيان سبب لحصول الصورة العلمية
في قلب الانسان وبذلك يستفيد العبد العلم
بمعنى اسم المصور من اسما الله تعالى ويصير ايضا
باكتساب الصورة في نفسه كانه مصور وان
كان ذلك على سبيل المجاز فان تلك الصورة العلمية
انما تحدث عنه على التحقيق بخلق الله تعالى واختراعه
لا بفعل العبد والله خلقكم وما تعملون ولكن
العبد يسعى بتوفيق الله تعالى للتعرض
لفيضان رحمة الله فان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات
من رحمته الا فتعرضوا لها واما الخالق البارى
فلا مدخل للعبد ايضا في هذين الاسمين الا بنوع
من المجاز لعبد ووجهه ان الخلق والايجاد
يرجع الى استعمال القدرة بموجب العلم وقد
خلق الله للعبد علما وقدرة وله سبيل الى تحصيل
مقدورات على وفق تقديره وعلمه



والامور الموجودة تنقسم الى ما لا يرتبط حصولها
بقدرة العباد اصلا كالسموات والكواكب والارض
والحيوان والنبات وغيره والى ما لا حصول لها
الا بقدرة العباد وهي التي ترجع الى اعمال العباد
كالصناعات والسياسات والعبادات والمجاهدات
فاذا بلغ في مجاهدة نفسه بطريق الرياضة في
سياستها وسياسة الخلق مبلغا ينفرد فيه باستنباط
امور لم يسبق اليها ويقدر مع ذلك على فعلها والترغيب
فيها كان كالمخترع لما لم يكن له وجود من قبل
اذ يقال لواضع الشطرنج انه الذي وضعه واخترعه
حيث وضع ما لم يسبق اليه الا انه وضع ما لا خير
فيه والا فيكون من صفات المدح وكذلك في الرياضات
والمجاهدات والسياسات والصناعات التي هي
منبع الخيرات صور وترتيبات تعلمها الناس بعضهم
من بعض وترتقي لا محالة الى اول مستنبط وواضع
فيكون ذلك الواضع كالمخترع لتلك الصورة وكالخالق
المقدر لها حتى يجوز اطلاق الاسم عليه مجازا ومن اسما
الله سبحانه منها ما يكون نقله الى العبد مجازا وهو
الاكثر ومنها ما يكون في حق العبد حقيقة وفي

حق الله تعالى مجازا كالصبور والشكور ولا ينبغي
ان يلاحظ المشاركة في الاسم ويذهل عن هذا التفاوت
العظيم الذي ذكرناه **الغفار** هو الذي
اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبائح
التي سترها الله تعالى باسبال الستر عليها في الدنيا
والتجاوز عن عقوبتها في الاخرة والغفر هو الستر
فاول ستر الله على العبد ان جعل مقابح بدنه التي بدنه
تستقبحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره
فكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقذارة
وفي القبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي
ستره وستره الثاني على العبد ان جعل مستقر خواطره
المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع
احد على سر قلبه ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري مجرى
وسواسه وما ينطوي عليه ضميره من الغش والخيانة وساوسه
وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا في روحه اذهاب
واهلكوه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوراته
وستره الثالث على العبد مغفرته ذنوبه التي كان



الافتضاح
يستحق ان يفتضح بها على ملاء من الخلق وقد وعد ان
يبدل من سيئاته حسنات فيستر مقابح ذنوبه بثواب
حسناته مهما مات على الايمان تنبيه حظ العبد
من هذا الاسم ان يستر من غيره ما يحب ان يستر منه فقد
قال صلى الله عليه من ستر على مسلم عورته ستر الله
عليه عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافي
على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف
فيه به من لا يفشي من خلق الله تعالى الا احسن ما فيهم
ولا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن
فمن تغافل عن القبائح وذكر المحاسن فهو ذو نصيب
من هذا الوصف كما روي عن عيسى صلوات الله عليه
انه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلب نتنه فقالوا
ما انتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلم ما احسن
بياض اسنانه تنبيها على ان الذي ينبغي ان يذكر من
كل شيء ما هو احسن فيه **القهار** هو الذي
يقصم ظهور الجبابرة من اعدائه فيقهرهم بالاماتة
هو والاذلال بل الذي لا موجود الا وهو مسخر تحت
قهره وقدرته حاصل في قبضته

تنبيه

القهار من العباد من قهر اعداه واعدا عدو الانسان
نفسه التي بين جنبيه وهي اعدا له من الشيطان اذ الشيطان
يستهويه الى الهلاك بواسطة شهواته واطلق حبايل
الشيطان النسا فمن قهر شهوة النسا لم يتصور ان يعقل
بهذه الاحبولة فكذلك من قهر الناس كافة لم يقدر
احد عليه اذ غاية اعدايه السعي في هلاك بدنه
وذلك احيا الروحه فمن مات عن شهواته في حياته
عاش في مماته ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم
الله من فضله الاية

## الوهاب

والهبة العطية الخالية عن الاعواض والاغراض فاذا
كثرت العطايا على هذه الصفة سمي صاحبها جوادا و
وهابا ولن يتصور الجود والهبة حقيقة الا من الله
تعالى فانه يعطي كل محتاج ما يحتاج اليه لا لعوض وغرض
عاجل ولا اجل ومن وهب وله في هبته غرض يناله
عاجلا او اجلا من ثنا او مدح او مودة او تخلص من
مذمة او اكتساب شرف وذكر فهو معامل

ومن قهر شهوات نفسه فقد قهر الشيطان صح

عن شهوات الدنيا

فهو الذي



معتاض وليس بوهاب ولا جواد وليس العوض عينا يتناول
بل كل ما ليس بحاصل ويقصد الواهب حصوله بالهبة فهو
عوض ومن وهب وجاد ليشرف او ليثنى عليه او لئلا
يذم فهو معامل وانما الجواد الحق هو الذي تتفجر منه
الفوايد على المستفيد لا لغرض وعوض يعود اليه
بل الذي يفعل شيا لو لم يفعله لقبح به فهو بما يفعله متخلص
وذلك غرض وعوض تنبيه لا يتصور من العبد
الجود والهبة فانه ما لم يكن الفعل اولى به من الترك
لم يقدم عليه فيكون اقدامه لغرض نفسه ولكن الذي يبذل
جميع ماله حتى الروح لوجه الله تعالى فقط لا للوصول
الى نعيم الجنة او الحذر من عذاب النار او لحظ عاجل
او اجل مما يعد من حظوظ البشرية فهو جدير بان يسمى وهابا
وجوادا ودونه الذي يجود لينال نعيم الجنة ودونه
الذي يجود لينال حسن الاحدوثة وكل من طلب عوضا يتناول
يسمى جوادا عند من لم ينظر ان لا عوض الا الاعيان
فان قلت فالذي يجود بكل ما ملك خالصا لوجه الله
تعالى من غير توقع حظ عاجل او اجل كيف لا يكون جوادا

كله او تحصيله

ولكن

ما يقدر عقاب

يتناول

يملك

ولا حظ له اصلا فنقول حظه هو الله عز وجل
ورضاه ولقاؤه والوصول اليه وذلك هو السعادة التي
لا يكتسبها الانسان بافعاله الاختيارية وهو الحظ
الذي تستحقر ساير الحظوظ في مقابلته فان قلت
فما معنى قولهم ان العارف بالله هو الذي يعبد الله خالصا لا لحظ
وراه فان كان لا يخلو فعل العبد عن حظ فما الفرق بين من
يعبد الله لله خالصا وبين من يعبده لحظ من الحظوظ
فاعلم ان الحظ عند الجماهير عبارة عن الاغراض المشهورة
عندهم ومن تنزه عنها ولم يبق له مقصد الا الله تعالى
فيقال انه قد تبرا من الحظوظ اي عما يعده الناس حظا
وهو كقولهم ان العبد يراعي سيده لا لسيده ولكن
لحظ يناله من سيده من نعمة او اكرام وان السيد يراعي عبده
لا لعبده ولكن لحظ يناله منه بخدمته واما الوالد فانه
يراعي ولده لذاته لا لحظ يناله منه بل لو لم يكن منه حظ اصلا
لكان هو معتنيا بمراعاته ومن طلب شيا لغيره فكانه لا لذاته
لم يطلبه لذاته بل للتوصل به الى المطعم والملبس

فانه ليس غاية طلبه بل غاية طلبه غيره كمن يطلب الذهب فانه لا يطلبه صح



والملبس والمطعم لا بد ان لا لذاتهما بل للتوصل بهما الى
جلب اللذة ودفع الالم واللذة تراد لذاتها لا لغاية
اخرى وراها وكذلك دفع الالم فيكون الذهب واسطة
الى الطعام والطعام واسطة الى اللذة واللذة هي الغاية
وليست واسطة الى غيرها فكذلك الولد ليس واسطة الى
حق الوالد بل مطلوبه سلامة الولد لذات الولد
لا لغير الولد حظه فكذلك من يعبد الله تعالى للجنة فقد
جعل الله تعالى واسطة في طلبه ولم يجعله غاية مطلبه
وعلامة مطلبه الواسطة انه لو حصلت الغاية دونها
لم تطلب الواسطة كما لو حصلت المقاصد دون الذهب
لم يكن الذهب محبوبا ولا مطلوبا فالمحبوب بالحقيقة الغاية
المطلوبة دون الذهب ولو حصلت الجنة لمن يعبد الله
لاجلها دون عبادة الله لما عبد الله تعالى فمحبوبه
ومطلوبه الجنة لا غير واما من لم يكن له محبوب
الا الله ولا مطلوب سواه بل حظه الابتهاج بلقاء الله
والقرب منه والمرافقة للملا الاعلى من المقربين من

ادام

حضرته فيقال إنه يعبد الله لا لحظه ولا على معنى أنه غير
طالب للحظ بل هو على معنى أن الله تعالى هو
حظه وليس يبغي وراءه حظا ومن لم يذق لذة البهجة
بلقاء الله تعالى ومعرفته والمشاهدة له والقرب
منه لم يشتق إليه ومن لم يشتق إليه لم يتصور أن
يكون ذلك من حظه ولم يتصور أن يكون ذلك
مقصده أصلا فلذلك لا يكون في عبادته إلا كالأجير
السوء لا يعمل إلا بالأجرة طمعا فيها فأكثر الخلق [يطمع]
لم يذوقوا هذه اللذة ولم يعرفوها ولا يفهمون [ولا عرفوها]
لذة النظر إلى وجه الله تعالى وإنما إيمانهم بذلك
من حيث النطق باللسان فأما بواطنهم فإنها مائلة [البواطن]
إلى التلذذ بلقاء الحور العين ومصدقة به فقط فافهم
من هذا أن البراءة عن الحظوظ محال إن كنت تجوز [من]
أن الحظ هو الله سبحانه ولقاؤه والمشاهدة [يكون]
له والقرب منه مما يسمى حظا فإن كان الحظ عبارة
عما يعرفه الجاهل ويميل إليه فليس هذا حظا [أن يسمى]
وإن كان الحظ عبارة عما حصوله أولى من عدمه في [وإن كان]
حق العبد فهو حظ



## الرزاق

هو الذي خلق الأرزاق والمرتزقة وأوصلها إليهم وخلق لهم
أسباب التمتع بها والرزق رزقان ظاهر وهي الأقوات
والأطعمة وذلك للظاهر وهي الأبدان وباطن وهي [للظواهر]
المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والأسرار
وهذا أشرف الرزقين فإن ثمرته حياة الأبد وثمرة الرزق [ثمرة الرزق الباطن]
الظاهر قوة الجسد إلى مدة قريبة الأمد والله سبحانه
هو المتولي لخلق الرزقين والمتفضل بالإيصال إلى كلا
الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
تنبيه غاية حظ العبد من هذا الوصف
أمران أحدهما أن يعرف حقيقة هذا الوصف وأنه
لا يستحقه إلا الله سبحانه فلا ينتظر الرزق إلا منه
ولا يتوكل فيه إلا عليه كما روي عن حاتم الأصم [رضي الله عنه]
أنه قال له رجل من أين تأكل فقال من خزائنه فقال الرجل
أيلقي إليك الخبز من السماء فقال له حاتم لو لم تكن له [عليك]
الأرض له لكان يلقيه علي من السماء فقال

أنه

له الرجل انتم تقولون الكلام فقال له حاتم لانه لم
ينزل من السما الا الكلام فقال له الرجل انا لا اقوى
على مجادلتك فقال حاتم ان الباطل لا يقوى على الحق
والامر الثاني ان يرزقه علما هاديا ولسانا
مرشدا معلما ويدا منفقة متصدقة ويكون سببا
لوصول الارزاق الشريفة الى القلوب باقواله واعماله
ووصول الارزاق الى الابدان بافعاله واعماله
واذا احب الله عبدا اكثر حوائج الخلق اليه
ومن كان واسطة بين الله وبين العباد في وصول
الارزاق اليهم فقد نال حظا من هذه الصفة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخازن الامين
الذي يعطي ما امر به طيبة به نفسه احد المتصدقين
وايدي العباد خزائن الله تعالى فمن جعل
يده خزائن ارزاق العباد الابدان ولسانه
خزائن ارزاق القلوب فقد اكرم بشوب
من هذه الصفة

اصلح ويكون

خ ومهما





# الفتاح

هو الذي بعنايته ينفتح كل منغلق وبهدايته ينكشف
كل مشكل فتارة يفتح الممالك لانبيائه ويخرجها من
ايدي اعدائه ويقول انا فتحنا لك فتحا مبينا وتارة
يرفع الحجاب عن قلوب اوليائه ويفتح لهم الابواب
الى ملكوت سمائه وجمال كبريائه ويقول ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها ومن بيده مفاتح الغيب
ومفاتح الرزق فبالحري ان يكون فتاحا تنبيه
ينبغي ان يتعطش العبد الى ان يصير الى حيث
ينفتح بلسانه مغاليق المشكلات الالهية وان
يتيسر بمعونته ما تعسر على الخلق من الامور الدينية
والدنيوية ليكون له حظ من اسم الفتاح

# العليم

علما

معناه ظاهر وكماله ان يحيط بكل شي ظاهره
وباطنه دقيقه وجليله اوله واخره عاقبته

وفا لحته وهذا من حيث الوضوح والكشف على اتم
ما يمكن فيه بحيث لا يتصور مشاهدة وكشف اظهر
منه ثم لا يكون مستفادا من المعلومات بل تكون
المعلومات مستفادة منه تنبيه
للعبد حظ من وصف العلم لا يكاد يخفى ولكن يفارق
علمه علم الله سبحانه في خواص ثلاثة احدها
المعلومات في كثرتها فان معلومات العبد
وان اتسعت فهي محصورة في قلبه فانى تناسب
ما لا نهاية له الثاني ان كشفه وان اتضح فلا يبلغ
الغاية التي لا يمكن وراءها بل تكون مشاهدته
للاشيا كانه يراها من وراء ستر رقيق ولا
تنكر درجات الكشف فان البصيرة الباطنة
كالبصر الظاهر وفرق بين ما يتضح في وقت
الاسفار وبين ما يتضح في وقت اول النهار
والثالث ان علم الله سبحانه بالاشيا غير مستفاد
من الاشيا بل الاشيا مستفادة منه وعلم العبد بالاشيا
تابع للاشيا وحاصل فيها فان اعتاص عليك فهم

ضحوة



# الخافض الرافع

هو الذي يخفض الكفار بالاشقا ويرفع المومنين بالاسعاد
يرفع اولياه بالتقريب ويخفض اعداه بالابعاد ومن رفع مشاهدته
عن المحسوسات والمتخيلات وارادته عن ذميم
الشهوات فقد رفعه الله الى افق الملائكة المقربين ومن
قصر مشاهدته على المحسوسات وهمته على ما يشارك فيه
البهايم من الشهوات فقد خفضه الله تعالى الى اسفل
السافلين ولا يفعل ذلك الا الله فهو الخافض الرافع
تنبيه حظ العبد من ذلك ان يرفع الحق ويخفض
الباطل وذلك بان ينصر المحق ويزجر المبطل فيعادي
اعدا الله ليخفضهم ويوالي اوليا الله ليرفعهم ولذلك
قال تعالى لبعض اوليايه اما زهدك في الدنيا فقد استعجلت
به الراحة واما ذكرك اياي فقد تشرفت بي فهل واليت
لي وليا وهل عاديت في عدوا

# المعز المذل

هو الذي يوتي الملك من يشا ويسلبه ممن يشا والملك الحقيقي
انما هو في الخلاص عن ذل الحاجة وقهر الشهوة ووصمة
الجهل فمن رفع الحجاب عن قلبه حتى شاهد جمال حضرته
ورزقه القناعة حتى استغنى بها عن خلقه وامده بالقوة

المحسوسات
اوقف
راحة نفسك
في
وظلمة

والتأييد حتى استولى بهما على صفات نفسه فقد اعزه
واتاه الملك عاجلا وسيعزه في الاخرة بالتقريب
ويناديه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ومن مد عينيه الى
الخلق حتى احتاج اليهم وسلط عليه الحرص حتى لم يقنع
بالكفاية واستدرجه بمكره حتى اغتر بنفسه وبقي في
ظلمة الجهل فقد اذله وسلبه الملك وذلك صنع الله تعالى
كما يشاء حيث يشاء فهو المعز المذل يعز من يشاء ويذل
من يشاء وهذا هو الذليل وهو الذي يخاطب ويقال له ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر
الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
ولا من الذين كفروا فهذا غاية الذل وكل عبد
استعمل التيسير اسباب العز على يديه ولسانه فهو ذو
حظ من هذا الوصف **السميع** هو الذي لا يعزب
عن ادراكه مسموع وان خفي فيسمع السر
والنجوى بل ما هو ادق من ذلك واخفى ويدرك دبيب النملة
السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويسمع حمد

الخلق



الحامدين فيجازيهم ودعاء الداعين فيستجيب لهم ويسمع بغير
اصمخة واذان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان
وسمعه منزه عن ان يتطرق اليه الحدثان ومهما نزهت
السميع عن تغير يعتريه عند حدوث المسموعات
وقدسته عن ان يسمع باذان او آلة فقد علمت ان
السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات
المسموعات ومن لم يدقق نظره فيه وقع بالضرورة في محض
التشبيه فخذ منه حذرك ودقق فيه نظرك تنبيه
للعبد من حيث الحس حظ في السمع لكنه قاصر فانه لا يدرك
جميع المسموعات بل ما قرب من الاصوات بل انما ادراكه
بجارحة واداة معرضة للآفات فان خفي الصوت قصر
عن الادراك وان بعد لم يدرك وان عظم الصوت
ربما بطل السمع واضمحل وانما حظه الديني منه امران
احدهما ان يعلم ان الله لم يخلق له السمع الا ليسمع كلام الله
تعالى وكتابه الذي انزله وحديث رسوله الذي ارسله
فيستفيد به الهداية الى طريق الله سبحانه فلا يستعمل
سمعه الا فيه **البصير** هو الذي يشاهد ويرى
حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وابصاره ايضا منزه

عن أن يكون بحدقة وأجفان ومقدس عن أن يرجع إلى
انطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة
الإنسان فإن ذلك من التغير والتأثر المقتضي للحدثان
وإذا نزه عن ذلك كان البصر في حقه عبارة عن الصفة
التي ينكشف بها كمال المبصرات وذلك أوضح وأجلى
مما يفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر
المرئيات ه تنبيه حظ العبد من حيث
الحس من وصف البصر ظاهر ولكنه ضعيف قاصر
إذ لا يمتد إلى ما بعد ولا يتغلغل إلى باطن ما قرب بل يتناول
الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر وإنما حظه
الديني منه أمران أحدهما أن يعلم أن الله تعالى خلق
له النظر لينظر إلى الآيات وعجائب الملكوت
والسماوات فلا يكون نظره إلا عبرة قيل لعيسى عليه السلم
هل أحد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصمته
فكره وكلامه ذكرا أو حكمة فهو مثلي الثاني
أن يعلم أنه بمرأى من الله سبحانه ومسمع فلا يستهين
بنظر الله إليه واطلاعه عليه ومن أخفى عن غير الله
ما لا يخفيه من الله فقد استهان بنظر الله إليه

ومن كان يخفي من سوى الله فعله
ولم يخف منه استهان برؤيته

والمراقبة

فإن — نعوت — بفهم — ولا يتناول — ولا ما بطن — البصر — بعد



والمراقبة إحدى ثمرات الإيمان بهذه الصفة فمن قارف
معصية وهو يعلم أن الله سبحانه يراه فما أجسره وما
أخسره ومن ظن أن الله لا يراه فما أظلمه وأكفره ه
الحكم ه هو الحاكم المحكم والقاضي المسلم
الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ومن حكمه في حق
العباد أن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى
وأن الأبرار لفي نعيم وأن الفجار لفي جحيم ومعنى حكمه للبر
والفاجر بالسعادة والشقاوة أنه جعل البر والفجور
أسبابا تسوق صاحبها إلى السعادة والشقاوة كما
جعل الأدوية والسموم أسبابا تسوق متناولها إلى
الشفا والهلاك فإذا كان معنى الحكمة ترتيب الأسباب
وتوجيهها إلى المسببات كان للمتصف بها على الإطلاق
حكما مطلقا لأنه مسبب كل الأسباب جملتها وتفصيلها
ومن الحكم يتشعب القضا والقدر فتدبيره أصل وضع
الأسباب ليتوجه إلى المسببات هو حكمه وإيجاده ه
للأسباب الكلية الأصلية الثابتة المستقرة التي
لا تحول ولا تزول إلى وقت معلوم كالأرض والسموات

لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه — واف — يتشعب — ونصبه الأسباب

السبع والكواكب وحركاتها المتناسبة الدائمة
التي لا تتغير ولا تنعدم الى ان يبلغ الكتاب اجله ووصفه
اياه ونصبه لها فهو قضاؤه كما قال عز وجل فقضاهن سبع
سموات في يومين واوحى في كل سما امرها وتوجيهه
هذه الاسباب بحركاتها المتناسبة المحدودة المقدرة
المحسوبة الى المسببات الحادثة منها لحظة بعد لحظة
هو قدره فالحكم هو التدبير الاول الكلي والامر الازلي — الاول
الذي هو كلمح البصر هو الوضع الكلي للاسباب الكلية — والقضاء
الدائمة والقضا هو الايجاد للاسباب الكليه الدائمة
والقدر هو توجيه الاسباب الكلية بحركاتها المقدرة — ن عاده
المحسوبة الى مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر — توجيه الاسباب — للمحسوبة خ
معلوم لا يزيد ولا ينقص ولذلك لا يخرج شي عن
قضايه وقدره ولا يفهم ذلك الا بمثال
ولعلكم شاهدتم صندوق الساعات التي تعرف بها
اوقات الصلوات وان لم تشاهدوه فجملته ان ذلك انه
لا بد فيه من آلة على شكل اسطوانة تحوي مقدارا
من الما معلوما وآلة اخرى مجوفة موضوعة فيها
فوق الما وخيط مشدود احد طرفيه في هذه



الآلة المجوفة وطرفه الآخر في اسفل ظرف صغير موضوع
فوق الاسطوانة وفيه كرة وتحته طاس اخرجت — المجوفة
لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها وثقب
اسفل الآلة الاسطوانية ثقبا بقدر معلوم ينزل الما منه
قليلا قليلا بقدر معلوم في زمان معلوم فاذا انحفظ الما
انحفظت الآلة المجوفة الموضوعة على وجه الما فامتد — فاشتد
الخيط المشدود بها فحرك الطرف الذي فيه الكرة تحريكا
بقربه من الانتكاس الى ان ينتكس فتدحرج منه الكرة
وتقع في الطاس وتطن وعند انقضا كل ساعة تقع واحدة
وانما يتقدر الفصل بين الوقعتين بتقدير خروج الما وانخفاضه
وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الما ويعرف
ذلك بطريق الحساب فيكون نزول الما بمقدار معلوم — مقدر
بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم ليكون انخفاض
اعلا الما بذلك المقدار وبه يتقدر انخفاض الآلة
المجوفة وانجرار الخيط بها وتتولد الحركة في الطرف
الذي فيه الكرة وكذلك بتقدير مقدار نسبته لا يزيد
ولا ينقص ويمكن ان يجعل وقوع الكرة في الطاس

سببا لحركة أخرى وتكون الحركة الأخرى سببا لحركة
ثالثة وهكذا إلى درجات كثيرة حتى يتولد منها حركات
عجيبة مقدرة بمقادير محدودة وسببها الأول نزول
الما بقدر معلوم فاذا تصورت الصورة فاعلم ان
واضعها يحتاج الى امور ثلثة اولها التدبير وملؤ الحكمة بانه
ما الذي ينبغي ان يكون من الالات والاسباب والحركات
حتى يؤدي الى حصول ما ينبغي وذلك هو الحكم والثاني
اتخاذ هذه الالات التي هي الاصول وهي الالة
الاسطوانية ليحوي الما والالة المجوفة لتوضع على
وجه الما والخيط المشدود بها والظرف الذي فيه
الكرة والطاس الذي فيه تقع الكرة وذلك هو الفضل
والثالث نصب سبب يوجب توجه حركة مقدرة
محسوسة محدودة ولو ثقب اسفل الالة ثقبا
مقدار الشعرة ليحدث بنزول الما منها حركة في الما يؤدي
الحركة وجه الما بنزوله ثم الى حركة الالة المجوفة
الموضوعة على وجه الما ثم الى حركة الخيط ثم الى حركة
الظرف الذي فيه الكرة ثم الى حركة الكرة الى
المصرحة بالطاس اذا وقعت فيه ثم الى الطنين

هذه — الآلات — تسقط — محسوسة — اسفلها



الحاصل منها ثم الى تنبه الحاضرين واستماعهم ثم الى حركاتهم
في الاشتغال بالصلوات والاعمال عند معرفتهم بانقضا
الساعة وكل ذلك يكون بقدر معلوم ومقدار معلوم بسبب
مقدر وذلك كله بقدر الحركة الاولى وهي حركة الما فاذا
فهمت ان هذه الالات اصول لا بد منها للحركة وان الحركة
لا بد من تقديرها ليتقدر ما يتولد منها فلذلك فافهم حصول
الحركات المتقدرة التي لا يتقدم منها شي ولا يتاخر
اذا جا اجلها اي اذا حضر سببها وكل ذلك بقدر معلوم
فان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شي قدرا فالسموات
والافلاك والكواكب والارض والبحار والهوا وهذه
الاجسام العظام في العالم كتلك الالات والسبب
المحرك للافلاك والكواكب والشمس والقمر بحساب
معلوم كتلك الثقبة الموجبة نزول الما بمقدار معلوم
وافضا حركة الشمس والقمر والكواكب الى حصول
الحوادث في الارض كافضا حركة الما الى حصول
تلك الحركات المفضية الى سقوط الكرة المعرفة
لانقضا الساعات ومثال تداعي حركات السما الى
تغيرات الارض هو ان الشمس بحركتها اذا بلغت الى
طلعت من المشرق

مقدر بقدر برج تقدم الحركة الاولى — الحوادث المقدر — التي تعرف الساعة

المشرق استضاء اخي العالم وتيسر على الناس الابصار فيتيسر
عليهم الانتشار في الاشتغال فاذا بلغت المغرب تعذر
عليهم ذلك فرجعوا الى المساكن فاذا بلغت قريبا من وسط المساكن
السما وسامتت رووس اهل الاقاليم حمي الهوى واشتد وسخن
القيظ وحصل نضج الفواكه واذا بعدت حصل الشتا
واشتد البرد فاذا توسطت حصل الاعتدال وظهر الربيع
وانبتت الارض وظهرت الخضرة وقس بهذه الامور المشهورات
التي تعرفها على الامور الغرايب التي لا تعرفها واختلاف
هذه الفصول كلها مقدرة بقدر معلوم لانها منوطة بحركات
الشمس والقمر قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان
اي حركاتهما بحساب معلوم فهذا هو القدر والمقدار
والتقدير ووضع الاسباب الكلية هو القضا والتدبير
الاول الذي هو كلمح البصر هو الحكم والله هو الحكم
العدل باعتبار هذه الامور وكان حركة الالة
والخيط والكرة ليس خارجا عن مشية واضع الالة مشية
بل ذلك هو الذي اراده بوضع الالة فكذلك كلما حدث
في العالم من الحوادث شرها وخيرها نفعها وضرها
غير خارج عن مشية الله تعالى بل ذلك مراد

الله



ولاجله لله تعالى فكذلك ذلك اشياء به وهو المراد (المعنى) بقوله
تعالى ولذلك خلقهم وتفهيم الامور الالهية بالامور
التبعيد العرفية عسير ولكن المقصود من الامثلة التنبيه فدع
عنك المثال وتنبه للغرض واحذر من التمثيل
والتشبيه تلبيسه فقد فهمت من المثال المذكور معاني
العبد من الحكم والتدبير والقضا والتقدير وذلك امر
يسير وانما الخطير منه ما اليه في تدبير الرياضات
والمجاهدات وتقدير الاسباب الذي تفضي الى مصالح
الدين والدنيا ولذلك استخلف الله عباده في الارض
واستعمرهم فيها لينظر كيف يعملون واما الحظ الديني من مشاهدة
هذا الوصف لله تعالى ان يعلم ان الامر مفروغ منه وليس بالانف
وقد جف القلم بما هو كاين وان الاسباب قد توجهت
الى مسبباتها وانسياقها اليها في احيانها واوقاتها
حتم واجب وكلما يدخل في الوجود وانما يدخل في الوجود
فهو واجب ان يوجد وان لم يكن واجبا لذاته
ولكن هو واجب بالقضا الازلي الذي لا مرد له فيعلم
ان المقدور كاين وان الهم فضل فيكون العبد

في رزقه مجملاً في الطلب مطمئن النفس ساكن الجاش
غير مضطرب القلب فإن قلت يلزم
منه سؤالان احدهما ان الهم كيف يكون فضلا وهو ايضا
مقدور لانه قد قدر له بسببه اذا اجرى سببه كان حصول
الهم واجبا والثاني ان الامر اذا كان مفروغا منه
ففيم العمل وقد فرغ من سبب السعادة والشقاوة
والجواب عن الاول ان مع ان المقدور والهم
فضل ليس معناه انه فضل على المقدور وانه خارج عنه
بل معناه انه فضل اي لغو لا فائدة فيه فانه لا يدفع
المقدور ولان سبب الغم ما يتوقع كونه هو الجهل المحض
لان ذلك ان قدر كونه فالحذر والغم لا يدفعه وهو
استعجال نوع من الالم خوفا من وقوع الالم وان لم يقدر
كونه فلا معنى للغم فيه فعلى الوجهين كان الغم فضلا
واما العمل فجوابه اعملوا فكل ميسر لما خلق له ومعناه
ان من قدرت له السعادة قدرت بسبب فيتيسر له اسبابها
وهو الطاعة ومن قدرت له الشقاوة قدرت بسبب
وهو بطالته عن مباشرة اسبابها وقد يكون



سبب بطالته ان يستند في خاطره اني ان كنت سعيدا
فلا احتاج الى العمل وان كنت شقيا فلا ينفعني العمل
وهذا جهل فانه لا يدري انه ان كان سعيدا لانه يجري
عليه اسباب السعادة من العلم والعمل وان لم يتيسر
له ذلك ولم يجر عليه فهو امارة شقاوته ومثاله
الذي يتمنى ان يكون فقيها بالغا درجة الامامة فيقال
له اجتهد وواظب فيقول ان قضى الله لي في الازل
بالامامة فلا احتاج الى الجهد وان قضى بالجهل فلا ينفعني
الجهد فيقال له ان سلط عليك هذا الخاطر فهذا يدل
على انه قضى لك بالجهل فان من قضى الله له في الازل بالامامة
فانما يقضيها باسبابها [illegible] في الازل فيجري عليه الاسباب
ويستعمله بها ويدفع عنه الخواطر التي تدعوه الى
الكسل والبطالة بل الذي لا يجتهد لا ينال درجة الامامة
قطعا والذي يجتهد وتيسر له اسباب الامامة
يصدق رجاؤه في بلوغها ان استقام على اجتهاده الى
آخر امره ولم يستقبله عائق يقطع عليه الطريق
فكذا ينبغي ان تفهم ان السعادة لا ينالها الا من

الي الله بقلب سليم وسلامة القلب صفة تكتسب
بالشبع كخفة النفس وكصفة الامامة من غير مدق
نعم العباد في مشاهدة الحكم على درجات
فمن ناظر الى الخاتمة انه بماذا يختم له ومن ناظر الى السابقة
انه بماذا قضي له في الازل وهذا اعلى لان الخاتمة
وهو اعلى
تبع للسابقة ومن تارك للماضي والمستقبل وهو ابن وقته
فهو ناظر اليه راض بمواقع قدر الله تعالى وما ظهر
طهر عند
منه مع كل زمان وهو اجل مما قبله ومن تارك للحال
والماضي والمستقبل مستغرق القلب في الحكم ملازم في
الشهود فهذه هي الدرجة العليا العدل
لاستقبال
معناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل
المضاد للجور والظلم ولن يعرف العادل من لا يعرف
عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله فمن اراد ان يفهم
هذا الوصف فينبغي ان يحيط علما بافعال الله تعالى في ملكوت
السموات الى منتهى الثرا حتى اذا لم ير في خلق الرحمن
مرة
من تفاوت ثم رجع فما راى من فطور ثم رجع كرة اخرى
فانقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير قد بهره جمال
الحضرة الربوبية وحيره اعتدالها وانتظامها
وحيره



فعند ذا
فحينئذ تعلق بفهمه شيء من معاني عدل الله عز وجل
وقد خلق اقسام الموجودات جسمانيها وروحانيها كاملها
وناقصها واعطى كل شيء خلقه وهو بذلك جواد ورتبه في
موضعه اللائق به وهو بذلك عدل فمن الاجسام العظام
في العالم الارض والماء والهواء والسموات والكواكب
وقد خلقها ورتبها فوضع الارض في اسفل السافلين وجعل
الماء فوقها والهواء فوق الماء والسموات فوق الهواء
هذا
ولو عكس الترتيب لبطل النظام ولعل شرح وجه استحقاق
هذا الترتيب في العدل والنظام مما يصعب على اكثر الافهام
فلننزل الى درجة العوام ونقول لينظر الانسان الى بدنه
فانه مركب من اعضا مختلفة كما ان بدن العالم مركب من اجسام
مختلفة فاول اختلافه انه ركبه من العظم واللحم
العظم
والجلد وجعل العظام عمادا مستبطنا واللحم صوانا
لحم
لها مكتنفا لها والجلد صوانا للحم ولو عكس هذا الترتيب واظهر
ما بطن لبطل النظام وان خفي عليك هذا فقد خلق للانسان
اعضا مختلفة مثل اليد والرجل والعين والانف

والاذن فهو بخلق هذه الاعضا جواد وبوضعها مواضعها
الخاصة بها عادل لانه وضع العين في اولى المواضع بها
من البدن اذ لو خلقها على القفا او على الرجل او على اليد
او على قمة الراس لم يخف ما يتطرق اليها من النقصان والتعرض
للافات وكذلك خلق اليدين وعلقهما من المنكبين ولو
علقهما من الراس او من الحقو او من الركبتين لم يخف
ما يتولد من الخلل وكذلك وضع جميع الحواس على الراس
لانها جواسيس لتكون مشرفة على البدن جميعه فلو
وضعها على الرجل اختل نظامها قطعا وشرح ذلك
في كل عضو يطول وبالجملة ينبغي ان يعلم انه لم يخلق شيئا
في موضعه الا لانه متعين له لو تيامن عنه او تياسر
او تسفل عنه او تعالى لكان ناقصا او باطلا او قبيحا
خارجا عن التناسب كريها في المنظر وكما ان الانف
خلق على وسط الوجه ولو خلق على الجبهة او على
الخد لتطرق النقصان الى فوايده وربما يقوى
فهمك على ادراك حكمته فاعلم ان الشمس لم تخلقها
في السما الرابعة وهي واسطة السموات

فانها

باطلا



السبع هزلا بل ما خلقها الا بالحق ولا وضعها الا موضعها
المستحق لها لحصول مقاصدها منها الا انك ربما تعجز
عن درك الحكمة فيها لانك قليل التفكر في ملكوت
السموات وعجايبها ولو نظرت فيها لنظرت
من العجايب ما تستحقر معها عجايب بدنك وكيف
لا وخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
وليتك وفيت بمعرفة عجايب نفسك فتفرغت للتامل
فيها وفيما يكتنفها من الاجسام فتكون ممن قال الله
تعالى فيهم سنريهم اياتنا في الافاق ومن اين لك
ان تكون ممن قال الله فيهم وكذلك نري ابرهيم ملكوت
السماوات والارض وانى تفتح ابواب السما لمن استغرقه
هم الدنيا واستعبده الحرص والهوى فهذا هو
الرمز الى تفهيم مبدا الطريق الى هذا الاسم
الواحد واما شرحه فيفتقر الى مجلدات كثيرة
وهكذا نشرح معنى كل اسم فان الاسامي المشتقة
من الافعال لا تفهم الا بعد فهم الافعال

اصح لرايت

وفي انفسهم

مبدا معرفته

تعالى

وكلما في الوجود هو من افعال الله ومن لم يحط علماً
بتفصيلها ولا بجملتها فلا يكون معه منها الا محض التعبير
واللغة ولا مطمع في العلم بتفصيلها فانه لا نهاية
له واما الجملة فللعبد طريق الى معرفتها وبقدر اتساع
معرفته فيها يكون حظه من معرفة هذا الاسم وذلك
تستغرق العلوم كلها وانما غاية مثل هذا الكتاب الايما
الى مجامعها ومعاقد جملها تنبيه حظ العبد
من العدل لا يخفى فاول ما عليه من العدل في صفات
نفسه ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة وهو ح
العقل والدين ومهما جعل العقل خادماً للشهوة
في نفسه والغضب فقد ظلم هذا جملة عدله وتفصيله مراعاة
حدود الشرع كلها وعدله في كل عضو من اعضائه
ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما كله ح
عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل
الولاية فلا يخفى فربما ظن ان الظلم هو الايذا
والعدل هو النفع الى الناس وليس كذلك الامر
ايصال ح



كذلك بل لو فتح الملك خزانته المشتملة على الاسلحة والكتب
وفنون الاموال ففرقها ولكن فرق الاموال على الاغنيا
ووهب الاسلحة للعلما وسلم اليهم القلاع ووهب
الكتب للاجناد وسلم اليهم المساجد والمدارس
فقد نفع ولكنه قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل المرضى ح
شيء في غير موضعه اللايق به ولو اذى مريضاً بسقي الادوية
والحجامة والفصد وبالاجبار على ذلك واذى الجناة بالعقوبة
قتلاً وقطعاً وضرباً كان عدلاً لانه وضعها في مواضعها وحظ
العبد ديناً من مشاهدة الوصف لله الايمان بان الله عدل هذا ح
ولا يعترض عليه في تدبيره وحكمه وجميع افعاله وافق
مراده او لم يوافق فان الكل ذلك عدل منه وهو كما ينبغي
وعلى ما ينبغي ولو لم يفعل ما فعله لحصل منه امر اخر هو
اعظم ضرراً مما حصل كما ان المريض لو لم يحتجم لتضرر ضرراً
يزيد على الحجامة فبهذا يكون الله سبحانه عدلاً ويكون الم ح
به قطع الانكار والاعتراض ظاهراً او باطناً وتمامه
ان لا يسب الدهر ولا ينسب الاشيا الى الفلك
ولا يعترض عليه كما جرى به العادة فجرت مستمرة
جرت

بحكمه وتقديره الى حين بطونها وينقضها بل يعلم ان ذلك
كله اسباب مسخرة وانها رتبت ووجهت الى المستحق
باحسن ترتيب وتوجيه باقصى وجوه العدل واللطف

## اللطيف

انما يستحق هذا الاسم من
يعلم دقايق المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف
ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح على سبيل الرفق دون
العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك
تم معنى اللطف فلا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل
الا لله سبحانه فاما احاطته بالخفايا والدقايق فلا يمكن
تفصيل ذلك بل الخفي عنده مكشوف كالجلي من غير فرق
واما رفقه في الافعال ولطفه فيها فلا يدخل ايضا
تحت الحصر اذ لا يعرف اللطف في فعله الا من عرف تفاصيل
افعاله وعرف دقايق الرفق فيها وبقدر اتساع المعرفة
فيها تتسع المعرفة لمعنى اسم اللطيف وشرح ذلك يستدعي
تطويلا ثم لا يتصور ان يفي بعشر عشيره مجلدات كثيرة
وانما يمكن التنبيه على بعض جمله فمن لطفه خلقه الجنين في
بطن امه في ظلمات ثلث وحفظه فيها وتغذيته



بواسطة السرة الى ان ينفصل فيستقل بالتناول بالفم ثم الهامه
اياه عند الانفصال التقام الثدي وامتصاصه ولو في ظلام
الليل من غير تعليم ولا مشاهدة بل تنفقي البيضة عن الفرخ
وقد الهمه التقاط الحب في الحال ثم تاخير خلق الاسنان
عن اول الخلقة الى وقت الحاجة للاستغنا باللبن عن السن
ثم انباته السن بعد ذلك عند الحاجة الى طحن الطعام
ثم تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن والى انياب للكسر
والى ثنايا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان
الذي الغرض الاظهر منه النطق في رد الطعام الى المطحن
كالمجرفة ولو ذكر لطفه في تيسير لقمة يتناولها
العبد من غير كلفة يتجشمها وقد تعاون على اصلاحها
خلق لا يحصى عددهم من مصلح الارض وزارعها وساقيها
وحاصدها ومنقيها وطاحنها وعاجنها وخابزها
الى غير ذلك من خلق لا نحصيهم الا خالقهم لكان لا يستوفى
وعلى الجملة فهو من حيث دبر الامور حكيم ومن حيث
اوجدها جواد ومن حيث رتبها مصور ومن حيث

وضع كل شي في موضعه عدل ومن حيث لم يترك فيها
دقايق وجوه الرفق لطيف ولن يعرف حقيقة هذه
الاسما من لم يعرف حقيقة هذه الافعال ومن لطفه
بعباده ان اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة
ومن لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد بسعي
خفيف في مدة يسيرة قصيرة الامد وهي العمر فانها
لا نسبة لها بالاضافة الى الابد ومن لطفه اخراج
اللبن الصافي من بين فرث ودم واخراج الجواهر
النفيسة من الحجار الصلبة واخراج العسل من النحل
والابريسم من الدودة والدر من الصدف واعجب من ذلك
كله خلقه الانسان من النطفة القذرة مستودعا لمعرفته
وحاملا لامانته ومشاهدا لملكوت سماواته وهذا
ايضا مما لا يمكن احصاوه وما اوتيتم من العلم الا قليلا
تنبيه حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد
الله تعالى واللطف بهم في الدعوة الى الله والهداية
الى سعادة الاخرة من غير ازرا وعنف ومن غير

فانه لا نسبة لها بالاضافة الى الابد



خصام وتعصب واحسن اللطف فيه الجذب الى قبول
الحق بالشمايل والسير المرضية والاعمال الصالحة
فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة **الخبير**
هو الذي لا يعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك
والملكوت شي ولا يتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب
نفس ولا تطمين الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى
العليم لان العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة
ويسمى صاحبه خبيرا تنبيه حظ العبد من
ذلك ان يكون عالما بما يجري في عالمه قلبه وبدنه والخفايا
التي يتصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف
حول العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والتجمل باظهار
الاخلاص مع الافلاس عنه لا يعرفه الا ذو خبرة بالغة
قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبيسها وخدعها
فحاذرها وتشمر لمعاداتها واخذ الحذر منها فذلك
العبد جدير ان يسمى خبيرا **الحليم** هو الذي
يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الامر ثم
لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على

لكن

المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة وطيش
كما قال سبحانه وتعالى ولو يواخذ الله الناس بظلمهم
ما ترك عليها من دابة تنبيه حظ العبد من
وصف الحليم ظاهر فالحلم من محاسن خصال العبد وذلك (خ العباد)
مستغن عن الشرح والاطناب **العظيم**
اعلم ان اسم العظيم في اول الوضع انما اطلق على الاجسام
يقال هذا جسم عظيم وذلك الجسم اعظم من هذا (خ ذلك)
الجسم اذا كان امتداد مساحته في الطول والعرض
والعمق اكبر منه ثم هو منقسم الى عظيم يملا العين (خ هذا)
ويأخذ منها ماخذا والى ما لا يتصور ان يحيط البصر
بجميع اطرافه كالارض والسما فان الفيل عظيم
ولكن البصر قد يحيط باطرافه فهو عظيم بالاضافة
الى ما دونه واما الارض فلا يتصور ان يحيط البصر
باطرافها وكذلك السما فذلك هو العظيم المطلق
في مدركات البصر فافهم ان في مدركات البصاير
ايضا تفاوتا فمنها ما تحيط العقول بكنه حقيقته
ومنها ما تقصر العقول عنه وما تقصر العقول عنه



ينقسم الى ما يتصور ان يحيط به بعض العقول وان قصر
عنه اكثرها والى ما لا يتصور ان يحيط العقل اصلا
بكنه حقيقته وذلك هو العظيم المطلق الذي جاوز (خ لا)
حدود جميع العقول حتى لم يتصور الاحاطة بكنهه
وذلك هو الله تعالى وقد سبق ذلك في الفن الاول (بيان ثم)
تنبيه العظيم من العباد الانبيا والعلما الذين
اذا عرف الطفل شيا من صفاتهم امتلا بالهيبة صدره (خ العاقل)
وصار مستوفي بالهيبة قلبه حتى لا يبقى فيه متسع والنبي
عظيم في حق امته والشيخ في حق ولده والاستاذ (خ مريده)
في حق تلامذته اذ تقصر عقله عن الاحاطة بكنه
صفاته فان ساواه او جاوزه لم يكن عظيما بالاضافة
اليه وكل عظيم بعرض لغير الله تعالى فهو ناقص
وليس بعظيم مطلق لانه انما يظهر بالاضافة الى
شي دون شي سوى عظمة الله تعالى فانه العظيم
المطلق لا بطريق الاضافة **الغفور** معنى الغفار
ولكنه ينبي عن نوع مبالغة لا ينبي عنها الغفار فان الفعال
والفعول ينبي عن جودته وكماله وشموله

(في الحاشية: الغفار ينبي في المغفرة بالاضافة الى مغفرة متكررة مرة بعد اخرى والفعال ينبي عن كثرة الفعل)

فهو غفور بمعنى انه تام الغفران كامله حتى يبلغ اقصى
درجات المغفرة والكلام عليه قد سبق **الشكور**
هو الذي يجازي بيسير الطاعات كثير الدرجات ويعطي
بالعمل في ايام معدودة نعيما في الاخرة غير محدود ومن جازي
بالحسنة اضعافها يقول انه شكر تلك الحسنة ومن يقال خ
اثنى على المحسن ايضا فيقال انه شكر فان نظرت الى معنى
الزيادة في المجازاة لم يكن الشكور المطلق الا الله
سبحانه لان زيادته في المجازاة غير محصورة ولا
محدودة فان نعيم الجنة لا اخر له والله سبحانه وتعالى
يقول كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام
الخالية واذا نظرت الى معنى الثنا فالثنا من كل مثني
على فعل غيره والرب تعالى اذا اثنى على اعمال عمال
عباده فقد اثنى على فعل نفسه لان اعمالهم من خلقه فانما خ
والله خلقكم وما تعملون فان كان الذي اعطى
فاثنى شكورا فالذي اعطى واثنى على المعطي احق
بان يكون شكورا فثنا الله على عباده والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات وقوله نعم العبد انه اواب
وما يجري مجراه وكل ذلك عطيه منه



تنبيه العبد يتصور ان يكون شاكرا في حق
عبد اخر مرة بالثنا عليه باحسانه واخرى بمجازاته اليه
اكثر مما صنعه اليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما من خ
شكره لله فلا يكون الا بنوع من المجاز والتوسع فانه
ان اثنى فثناوه قاصر لانه لا يحصي ثنا عليه وان اطاع شكره خ
فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين الشكر
نعمة اخرى ورا النعمة المشكورة فلذلك قلنا
ان شكر العبد لا يكون الا بنوع من المجاز وانما احسن من الله عليه
وجوه الشكر لنعم الله تعالى ان لا يستعملها في معاصيه
بل يستعملها في طاعته وذلك ايضا بتوفيق الله وتحت
وتيسيره وفي كون العبد شاكرا لربه وتصور ذلك
كلام دقيق ذكرناه في كتاب الشكر من كتاب
احيا علوم الدين فليطلب منه فان هذا الكتاب
لا يحتمله **العلي** هو الذي لا رتبة فوق
رتبته وجميع المراتب منحطة عنه وذلك لان العلي
مشتق من العلو والعلو ماخوذ من العلو

المقابل للسفل وذلك اما في درجات محسوسة
كالدرج والمراقي وجميع الاجسام الموضوعة بعضها
فوق بعض واما في الرتب المعقولة للموجودات
المترتبة نوعا من الترتيب العقلي فكل ما له الفوقية الرتبة
في المكان فله العلو المكاني وكل ما له الفوقية
في الرتبة فله العلو في الرتبة والتدريجات العقلية
مفهومة كالتدريجات الحسية ومثال الدرجات
العقلية هو التفاوت الذي بين السبب والمسبب المعقولة
والعلة والمعلول والفاعل والمفعول والعاقل
والمعقول والكامل والناقص فاذا قدرت
شيئا وهو سبب لشي ثان وذلك الثاني سبب لثالث
والثالث لرابع الى عشر درجات مثلا فالعاشر
واقع في المرتبة الاخيرة فهو الاسفل الادنى والاول الرتبة
واقع في الدرجة الاولى من السببية فهو الاعلى
ويكون الاول فوق الثاني فوقية بالمعنى لا بالمكان
والعلو عبارة عن الفوقية فاذا فهمت معنى
التدريج العقلي فاعلم ان الموجودات لا يمكن



قسمتها الى درجات متفاوتة في العقل الا ويكون
الحق تعالى في الدرجة العليا من درجات المطلق فاقسامها
حتى لا يتصور ان يكون فوقه درجة وذلك هو العلي ويكون دينا و بالاضافة الى
المطلق وكل ما سواه فيكون عليا بالاضافة
الى ما دونه ومثال قسمة العقل ان الموجودات
تنقسم الى ما هو سبب والى ما هو مسبب فالسبب
فوق المسبب فوقية بالرتبة المطلقة وليست الا لمسبب والفوقية
الاسباب وكذلك تنقسم الموجودات الى ميت
وحي فالحي ينقسم الى ما ليس له الا الادراك الحسي
وهو البهيمة والى ما له مع الادراك الحسي
الادراك العقلي والذي له الادراك العقلي معلومات
ينقسم الى ما يعارضه في ادراكاته الشهوة
والغضب وهو الانسان والى ما يسلم ادراكاته
عن معارضة المكدرات والذي يسلم عنها
ينقسم الى ما يمكن ان يبتلى بها واتى رزق السلامة بل
كالملائكة والى ما يستحيل ذلك في حقه وهو الله

وهو الله سبحانه وليس يخفى عليك من هذا التقسيم
والتدريج ان الملك فوق الانسان والانسان فوق
البهيمة وان الله تعالى فوق الكل فهو العلي
المطلق فانه الحي المحيي العالم المطلق الخالق لعلوم
العلماء المنزه المقدس عن انواع النقص فقد وقع
الميت في الدرجة السفلى من درجات الكمال — جميع م
ولم يقع في الطرف الآخر الا الله تعالى فهكذا
ينبغي ان تفهم فوقيته وعلوه فان هذه الاسامي — فاذا
وضعت اولا بالاضافة الى ادراك البصر وهو
درجة العوام ثم لما تنبه الخواص لادراك البصائر
ووجدوا بينها وبين الابصار موازنات استعاروا
منها الالفاظ المطلقة وفهمها الخواص وانكرها
العوام الذين لم يتجاوز ادراكهم عن الحواس
التي هي رتبة البهائم فلم يفهموا عظمة الا بالمساحة
ولا علوا الا بالمكان ولا فوقية الا به ايضا فان فهمت — فوقية
هذا فهمت معنى كونه فوق العرش لان العرش



اعظم الاجسام الموجودات وهو فوق جميعها
والموجود المنزه عن التحديد والتقدير بحدود الاجسام
ومقاديرها فوق الاجسام كلها في الرتبة ولكن
خص العرش بالذكر لانه فوق جميع الاجسام
فما كان فوقها كان فوق جميعها وهو كقول القائل — فوقهم
الخليفة فوق السلطان تنبيها على انه اذا كان فوقه
كان فوق جميع الناس الذين هم دون السلطان
فالعجب من الحشوية الذي لا يفهم من الفوق الا المكان
ومع ذلك اذا سئل عن شخصين من الاكابر وقيل له
كيف يجلسان في الصدور والمحافل يقول هذا
يجلس فوق ذلك وهو يعلم انه ليس الا بجنبه وانما
يكون جالسا فوقه لو جلس على راسه او في مكان
مبني فوق راسه ولو قيل له كذبت ما جلس فوقه
ولا تحته ولكن جلس بجنبه استنكف نفسه عن هذا
الانكار وقال انما اعني به الفوقية والكبر في الرتبة
والقرب من الصدر فان الاقرب من الصدر الذي

احدهما على الاخرين الاسافل لا يجلس

هو المنتهى فوقيا بالاضافة الى الانعدام تفهم من
هذا ان كل ما يترتب له طرفان يجوز ان يطلق على
احد طرفيه اسم الفوق والعلو وعلى الطرف
الاخر ما يقابله تنبيه العبد لا يتصور
ان يكون عليا مطلقا اذ لا ينال درجة الا ويكون
في الوجود ما هو فوقها وهي درجات الانبيا
والملائكة نعم يتصور ان ينال درجة لا يكون في
جنس الانس من يفوقه فيها وهي درجة نبينا
محمد صلى الله عليه ولكنه قاصر بالاضافة الى العلو
المطلق من وجهين احدهما انه علو بالاضافة الى
بعض الموجودات والاخر انه علو بالاضافة
الى الوجود لا بطريق الوجوب بل يقارنه امكان
امكان وجود انسان فوقه فالعلي المطلق هو
الذي له الفوقية لا بالاضافة وبحسب الوجوب
لا بحسب الوجود الذي يقارنه امكان نقيضه

الكبير



هو ذو الكبريا والكبريا عبارة عن كمال الذات
فاعني بكمال الذات كمال الوجود وكمال الوجود
يرجع الى شيئين احدهما دوامه اذ كل موجود مقطوع
بعدم سابق او لاحق فهو ناقص ولذلك يقال
للانسان اذا طالت مدة وجوده انه كبير اي كبير
السن طويل مدة البقا ولا يقال عظيم السن فالكبير
يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم واذا كان ما طالت
مدة وجوده مع كونه محدود مدة البقا كبيرا
فالدايم الازلي الابدي الذي يستحيل عليه العدم
اولى بان يكون كبيرا والثاني ان وجوده هو الوجود
الذي يصدر عنه وجود كل موجود فان كان
الذي تم وجوده في نفسه كاملا وكبيرا فالذي
حصل الوجود لجميع الموجودات اولى بان يكون
كاملا وكبيرا تنبيه الكبير من العباد
هو الكامل الذي لا تقتصر عليه صفات كماله بل تسري
الى غيره فلا يجالس احدا الا ويفيض عليه شي من

كالسه احد

ازلا وابدا خ
وكل وجود خ
اي
فان خ
فضله خ

كماله وكمال العبد في عقله وورعه وعلمه فالكبير
هو العالم المتقي المرشد للخلق الصالح لان يكون قدوة
يقتبس من انواره وعلومه ولذلك قال عيسى عليه السلم
من علم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت
السموات **الحفيظ** هو الحافظ جدا ولن
يفهم ذلك الا بفهم معنى الحفظ وهو على وجهين
احدهما ادامة وجود الموجود وامداده وهو
ابقاؤها يضاد الاعدام والله تعالى الحافظ للسموات
والارضين والارض والملايكة والموجودات جميعها التي
يطول امد بقايها والتي لا يطول مثل الحيوانات
والنبات وغيرهما والوجه الثاني وهو اظهر
ومعنى الحفظ صيانة المتعاديات والمتضادات
بعضها عن بعض واعني بهذا التعادي ما بين الما
والنار فانهما متعاديان بطباعهما فاما ان يطفي
الما النار او تحيل النار الما الى نفسه بخارا ثم هوا ويقهر
احدهما الاخر والتضاد والتعادي ظاهر بين الحرارة
والبرودة وكذلك بين الرطوبة واليبوسة



وساير الاجسام الارضية مركبة من هذه الاصول
المتعادية اذ لا بد للحيوان من حرارة غريزية لو
بطلت لبطلت حياته ولا بد له من رطوبة لو بطلت
لبطلت حيوته كالدم وما يجري مجراه ولا بد من يبوسة
بها يتماسك اعضاؤه خصوصا ما صلب منها كالعظام
ولا بد من رطوبة تكسر سورة الحرارة حتى يعتدل
ولا تحرق ولا تحلل الرطوبات الباطنة بسرعة
وهذه متضادات متنازعات وقد جمع الله تعالى
بين هذه المتضادات المتنازعة في اهاب الانسان
وبدن الحيوان والنبات وساير المركبات
ولولا حفظه اياها لتنافرت وتباعدت وبطل تماسكها واضمحل
تركيبها وبطل المعنى الذي صارت مستعدة لقبوله بالتركيب
والمزاج وحفظ الله تعالى اياها بتعديل قواها
اولا وبامداد المغلوب منها ثانيا اما التعديل
فهو ان يكون مبلغ قوة البارد مثل مبلغ قوة الحار
فاذا اجتمعا لم يغلب احدهما الاخر بل يتدافعان
اذ ليس احدهما بان يغلب الاخر باولى من ان يغلب

فيتقاومان ويبقا المركب بتقاومهما وتعادلهما
وهو الذى يعبر عنه باعتدال المزاج والثانى
امداد المغلوب منهما بما يعيد قوته حتى يقاوم الغالب
ومثاله ان الحرارة تفنى الرطوبة وتجففها لا محالة
فاذا غلبت ضعفت البروده والرطوبه وغلبت
الحرارة واليبوسه ويكون امداد الضعيف بالجسم
البارد الرطب وهو الماء ومعنى العطش هو الحاجة
الى البارد الرطب فخلق الله البارد الرطب
امدادا للبرودة والرطوبة اذا غلبتا وخلق
الاطعمة والادوية والجواهر المتضادة للاغراض
حتى اذا غلب شى عولج بضده ما يقمعه وهذا هو
الامداد وانما تم ذلك بخلق الاطعمة والادوية
وخلق الالات المصلحة لها وخلق المعرفة الهادية
الى استعمالها وكل ذلك لحفظ ابدان الحيوانات
والمركبات من المتضادات وهذه هى الاسباب
التى تحفظ الانسان من الهلاك الداخل وهو متعرض
للهلاك من اسباب خارجة كالسباع الضاربة

وا عدا



واعدا منازعة فحفظه عن ذلك بان خلق الله سبحانه له
من الجواسيس المنذرة بقرب العدو وهى طلايعه
كالعين والاذن وغيرهما ثم خلق اليد الباطشة
والاسلحة الدافعة كالترس والدرع والعاضده
كالسيف والسكين ثم ربما يعجز مع ذلك عن الدفع
فامده بالة الهرب وهى الرجل للحيوان الماشى
والجناح للطاير وكذلك شمل حفظه جلت قدرته
كل ذرة فى ملكوت السموات والارض حتى الحشيش
الذى ينبت من الارض يحفظ لبابه بالقشر الصلب
وطراوته بالرطوبة وما لا يحفظ بمجرد القشر
يحفظه بالشوك النابت عنه يحفظه من بعض الحيوانات
المتلفة له فالشوك سلاح النبات كالقرون والمخالب
والانياب للحيوانات بل قطرة من ما فيحفظها ملك حافظ
حافظ يحفظها عن الهوا المضاد لها فان الما اذا
جعل فى انا وترك مدة استحال هوا وسلب الهوى
منه صفة الما عنه ولو غمست الاصبع فى ما ورفعتها
وتكسبها نزلت منها قطره ما تنع منلسة لا تنفصل

مع ان من فيها تحتها الهوى الى اسفل ولكنها لو انفصلت
وهي صغيرة استولى الهوى عليها واحالها الى الابزال
لكنك متدابيه حتى تجتمع اليها بقية البلل فتكثر
القطره فتستجرى على خرق الهوى بسرعة ولا
يستولي الهوى على احالتها ولسر ذلك منها حفظا
لنفسها عن معرفه منها لضعفها وقوة ضدها
وهي حاجة امرادها من نفسه البلل بها واما ذلك
حفظ من ملك موكل بها بواسطه معنى متمكن
من دانتها وقد ورد في الخبر انه لا ينزل قطرة من
المطر الا ومعها ملك لحفظها الى ان تتصل مستقرها
من الارض وذلك حق والمشاهدة الباطنة
لارباب البصاير قد دلت عليه وارشدت اليه
فامنوا بالخبر لا عن تقليد بل عن بصيره والالا ٦ م اتضا
في شرح السموات والارض وما بينهما طويل كما
في سابر الافعال وبه يعرف هذا الاسم لا لمعرفة
الاشتقاق من اللغة وانبوهم معنى الحفظ على
الجهال ان الله يمسك السموات والارض



من ولا ولى ان النار امسكهما من احد من بعده
سمه الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه
وقلبه ويحفظ دينه عن سطوه الغضب وخلابة
الشهوه وخداع النفس وغرور الشيطان
فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه
المهلكات المفضية الى البوار
المقيت معناه اما ان يكون خالق الاقوات
وموصلها الى الابدان وهي الاطعمة والى القلوب
وهي المعرفه فيكون بمعنى الرزاق الا انه اخص
منه اذ الرزق يتناول القوت وغير القوت
والقوت ما يكتفى به في قوام البدن واما ان
يكون معناه المستولي على الشي القادر عليه
والاستيلا يتم بالقدرة والعلم وعليه يدل قوله
تعالى وكان الله على كل شي مقيتا اي مطلعا
قادرا فيكون معناه راجعا الى القدرة والعلم
اما العلم فقد سبق واما القدره فستاتي

ويكون بهذا المعنى وصفه بالمقيت اتم من | اتم من وصفه بالقادر
صفته بالقادر وحده وبالعالم وحده لانه دال
على اجتماع المعنيين وبهذا الاسم يخرج هذا
الاسم عن الترادف الحسيب | وحده
هو الكافي وهو الذي من كان له كان حسيبه والله | كفاه
حسيب كل احد وكافيه وهذا وصف لا يتصور
حقيقته لغيره فان الكفاية انما يحتاج اليها المكفي | شيء
لوجوده ودوام وجوده ولكمال وجوده وليس في الوجود | ولدوام
شيء هو وحده كاف لكل شيء الا الله تعالى
فانه كاف لكل شيء لا لبعض الاشياء وبدوام به
وجود الاشياء وبكمال وجودها ولا تظن انك | وحده
اذا احتجت الى طعام وشراب وارض وسماء وشمس
وغير ذلك فقد احتجت الى غيره ولم يكن هو حسيبك
فان الذي خلق الارض والسماء والطعام | فانه
والشراب فهو حسيبك ولا تظن ان الطفل
الذي يحتاج الى ام ترضعه وتتعهده فليس الله حسيبه
وكافيه بل الله حسيبه وكافيه اذ خلق

اي هو كاف لحصول وجوده ودوام وجود الاشياء



امه وخلق اللبن في ثديها وخلق له الهداية الى التقامه
وامتصاصه وخلق الشفقة والمودة في قلب الام
حتى مكنته من التقامه ودعته اليه وحملته عليه فالكفاية
انما حصلت بهذه الاسباب والله وحده هو المنفرد
بخلقها وايجادها لاجله ولو قيل لك ان الام وحدها | ان ع
كافية للطفل وهي حسبه فصدقت به ولم تقل انها
لا تكفيه لانه يحتاج الى اللبن فمن اين تكفيه الام اذا
ها اذا لم يكن لبن ولكنك تقول نعم يحتاج الى اللبن ولكن اللبن
ايضا من الام فليس محتاجا الى غير الام فاعلم ان اللبن
ليس من الام بل هو والام من الله عز وجل ومن فضله وجوده
فهو وحده حسيب كل احد وليس في الوجود شيء وحده
هو حسيب لشيء سواه الا الله تعالى بل الاشياء
يتعلق بعضها ببعض وكلها تتعلق بقدرة الله تعالى
وخلقه ما يكون به دوامها وخلقه النفع بها
تنبيه ليس للعبد مدخل في هذا الوصف
الا بنوع من المجاز بعيد وبالاضافة الى بادي الراي
وسابق الظن العام اما كونه مجازا فهو انه

فهو انه ان كان كافيا لطفله بتعهده او لتلميذه
بتعليمه حتى لا يفتقر الى الاستعانه بغيره كان
واسطة في الكفايه ولم يكن هو الكافي لان الله
عز وجل هو الكافى اذ لا قوام له بنفسه ولا
كفاية له بنفسه فكيف يكون هو كفاية غيره واما
كونه بالاصافه الى ... نطق
فهو انه وان قدر مستقلا بالكفاية وليس هو واسطة
فهو وحده لا يكفي اذ يحتاج الى محل قابل للفعل وكفايته
هذا في الانوار فالقلب الذى هو محل العلوم لا بد
منه اولا ليكون هو كافيا في التعليم والمعدة التي هي
مستقر الطعام لا بد منها لتكون كافية بايصال
الطعام الى بدنه هذا مع ما يحتاج اليه من امور كثيرة
لا تحصى ولا يدخل شي منها في اختياره واقل
درجات الفعل حاجته الى فاعل وقابل والفاعل
لا يكفي دون القابل اصلا والكافي هذا الكافي هو الله
تعالى لانه خالق الفعل وخالق المحل القابل

حق



وخالق شرايط قبوله وما يكتنفه ولكن بادي الراي
ربما يسبق الى هذا الفاعل ولا يخطر بالبال غيره
فيظن ان هذا الفاعل حسبه وحده وليس كذلك
نعم الحظ منه للعبد ان يكون الله وحده حسبه
بالاصافه الى همته وارادته وهو انه لا يريد الا الله
ولا يريد الجنة ولا يشغل قلبه بالنار ليحذر منها بل
يكون مستغرق الهم بالله وحده فاذا كاشفه بجلاله
قال ذلك حسبي فلست اريد غيره ولا ابالي فاتني غيره
او لم يفتني

الجليل هو الموصوف بنعوت
الجلال ونعوت الجلال هي الغنى والملك والتقدس والعلم
والقدره وغيرها من الصفات التي ذكرناها فالجامع
لجميعها هو الجليل المطلق والموصوف ببعضها جلالته
بقدر ما نال من هذه النعوت فالجليل المطلق هو
الله تعالى فقط فكان الكبير يرجع الى كمال الذات
والجليل يرجع الى كمال الصفات والعظيم
يرجع الى كمال الذات والصفات جميعا منسوبا

الروح

يجر عنه فيها

الى ادراك البصيرة من صفات الجلال اذا انتسب الى
البصيرة المدركة لها سميت جمالا وتسمى المتصف بها
جميلا واسم الجميل من الاصل وضع للصورة الظاهرة
المدركة بالبصر مهما كانت تلايم البصر وتوافقه بحيث
ثم نقل الى الصورة الباطنة التي تدرك بالبصاير
لا بالابصار حتى قيل سيرة حسنة جميلة ويقال
خلق جميل وذلك يدرك بالبصاير لا بالابصار والصور
الباطنة اذا كانت كاملة متناسبة جامعة جميع كمالاتها
اللايقة بها كما ينبغي وعلى ما ينبغي فهي جميلة بالاضافة
الى البصيرة الباطنة المدركة لها وهي تلايمها ملايمة
يدرك صاحبها عند مطالعتها من اللذة والبهجة
والاهتزاز اكثر مما يدركه الناظر بالبصر الظاهر
الى الصورة الجميلة فالجمال الحق المطلق هو الله تعالى
فقط لان كل ما في العالم من كمال وجمال وبهاء وحسن
فهو من انوار ذاته وآثار صفاته فليس في الوجود
موجود له الكمال المطلق الذي لا مثنوية فيه لا وجودا
ولا امكانا سواه تعالى ولذلك يدرك عارفه

ان بعث
تغرق البصر
تستغرقه
صيرة صح

نعتر



والناظر الى جماله من البهجة والسرور واللذة والغبطة
ما يستحقر معه نعيم الجنة وجمال الصورة المبصرة
بل لا مناسبة بين جمال الصورة الظاهرة وبين جمال
المعاني الباطنة المدركة بالبصاير وهذا المعنى
كشفنا عنه الغطاء في كتاب المحبة من كتاب احيا علوم
الدين فاذا ثبت انه جليل جميل فكل جميل فهو محبوب
ومعشوق عند مدرك جماله فلذلك كان الله عز وجل
محبوبا ولكن عند العارفين كما تكون الصورة الظاهرة
الجميلة محبوبة ولكن عند المبصرين لا عند العميان **تنبيه**
الجليل الجميل من العباد من حسنت صفاته الباطنة
التي تستلذها القلوب البصيرة فاما جمال الظاهر
فنازل القدر **الكريم** هو الذي اذا قدر
عفا واذا وعد وفى واذا اعطى زاد على منتهى الرجا
ولا يبالي كم اعطى ولا لمن اعطى واذا رفعت حاجة
الى غيره لم يرضى واذا جفي عاتب وما استقصى
ولا يضيع من لاذ به والتجى ويغنيه عن الوسايل
والشفعا فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف

فهو الكريم المطلق وذلك الله عز وجل فقط
تنبيه هذه الخصال قد يتجمل العبد من اكتسابها
ولكن في بعض الامور ومع نوع من التكليف فلذلك
قد يوصف بالكريم ولكنه ناقص بالاضافة الى
الكريم المطلق وكيف لا يوصف به العبد وقد
قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] لا تقولوا الشجر العنب
الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم وقيل
انما وصف شجرة العنب بالكرم لانه لطيف
الشجر طيب الثمر سهل القطاف قريب المتناول
سليم عن الشوك والاسباب الموذية بخلاف
البخيل ه **الرقيب** العليم الحفيظ
فمن راعى الشي حتى لم يغفل عنه ولاحظه ملاحظة
لازمة دايمة لم يعرفه الممنوع منه لما اقدم عليه
سمي رقيبا فكانه يرجع الى العلم والحفظ ولكنه
باعتبار كونه لازما دايما وبالاضافة الى ممنوع
عنه محروس عن التناول تنبيه
صفه



وصف المراقبة للعبد انما يحمد اذا كانت مراقبته لربه
وقلبه وذلك بان يعلم ان الله تعالى رقيبه وشاهده
في كل شي ويعلم ان نفسه عدوة له وان الشيطان عدو له
وانهما ينتهزان منه الفرصة حتى يحملانه على الغفلة
والمخالفة فيأخذ منهما حذره بان يلاحظ مكامنهما وتلبيسهما
ومواضع انبعاثهما حتى يسد عليهما المنافذ والمجاري
**المجيب** هو الذي يقابل مسلة السايل
بالاسعاف ودعا الداعي بالاجابة وضرورة المضطرين
بالكفاية بل ينعم قبل النداء ويتفضل قبل الدعا وليس ذلك
الا الله تعالى فانه يعلم حاجة المحتاجين قبل سوالهم
وقد علمها في الازل فدبر اسباب كفايات الحاجات
بخلق الاطعمة والاقوات وتيسير الاسباب والالات
الموصلة الى جميع المهمات تنبيه العبد
ينبغي ان يكون مجيبا اولا لربه فيما امره به ونهاه وفيما
ندبه اليه ودعاه ثم لعباده فيما انعم عليه بالاقتدار
عليه واسعاف كل سايل بما يساله ان قدر عليه وفي
لطف الجواب ان عجز عنه قال الله عز وجل

فهذه مراقبة
الداعين

واما السايل فلا يستهين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدي الي ذراع
لقبلت وكان حضوره الدعوات وقبوله الهدايا
غاية الاكرام والايجاب منه فكم من خسيس متكبر
مترفع عن قبول كل هدية ولا يبتذل في حضور كل
دعوة بل يتصون جاهه وكبره ولا يبالي بتخلف السايل
المستدعي وان تاذى بسببه فلا حظ لمثله في معنى
هذا الاسم **الواسع** مشتق من السعة والسعة
تضاف مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات
الكثيرة وتضاف مرة الى الاحسان وبسط النعم
وكيف ما قدر وعلى اي شي نزل فالواسع المطلق
هو الله تعالى لانه اذا نظر الى علمه فلا ساحل
لبحر معلوماته بل تنفد البحار لو كانت مدادا لكلماته
وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته وكل
سعة وان عظمت فتنتهي الى طرف والذي لا ينتهي
الى طرف فهو احق باسم السعة والله تعالى
هو الواسع المطلق لان كل واسع فبالاضافة



الى ما هو اوسع منه ضيق وكل سعة [تنتهي] الى طرف
فالزيادة عليها متصورة وما لا نهاية له ولا طرف
فلا يتصور ان يكون عليه زيادة تنبيه
سعة العبد تكون في معارفه واخلاقه فان كثرت
علومه فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه
حتى لا يضيقها خوف الفقر وغيظ الحسود وغلبة
الحرص وساير الصفات [المذموم] فهو واسع وكل ذلك فالى
نهاية وانما الواسع الحق هو الله تعالى **الحكيم**
ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشيا
بافضل العلوم ... بالله [وأجل] واجل الاشيا هو الله
تعالى وقد سبق انه لا يعرف كنه معرفته غيره
فهو الحكيم الحق
وجلاله العلم بقدر جلاله المعلوم
لانه يعلم اجل الاشيا باجل العلوم اذ اجل العلوم
هو العلم الازلي القديم [الدايم] الذي لا يتصور زواله المطابق
للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليه خفا ولا شبهة ولا
يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن
دقايق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعتها

حكيم وكمال ذلك ليس الا لله تعالى فهو الحكيم الحق
تنبيه من عرف جميع الاشيا ولم يعرف
الله عز وجل لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف اجل
الاشيا وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم
بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله تعالى ومن عرف
الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في ساير العلوم
الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة
حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته
الى معرفته بذاته وشتان ما بين المعرفتين وشتان ما بين
الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو انفس المعارف
واكثرها خيرا ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب
نعم من عرف الله جل اسمه كان كلامه مخالفا
لكلام غيره فانه قلما يتعرض للجزئيات بل يكون كلامه
كلية ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع في العاقبة
الاجلة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر احوال عند الناس من
الحكيم عند الناس من معرفته بالله تعالى ربما
اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات

المنة بضم الميم القوة

لكن نسبة

علم ان نسبة

قوله ولما كانت الى اخره يعني ان من احوال الحكيم المعرفة بالله تعالى ومنها كلية
كلماته ايضا والثانية من احواله اظهر من الاولى عند الناس الحكمة على تلك الكلمات
وان كانت الحكمة انما هي المعرفة



الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبيا صلوات
الله عليه وعلى اله وسلم راس الحكمة مخافة الله الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله ما قل
وكفى خير مما كثر والهى من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده
قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها كن ورعا تكن اعبد
الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس البلاء موكل بالمنطق من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه السعيد من وعظ بغيره الصمت حكم
وقليل فاعله القناعة مال لا ينفد الصبر نصف الايمان اليقين الايمان
كله فهذه الكلمات وامثالها تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيما

**الودود** هو الذي يحب الخير لجميع الخلق فيحسن اليهم وينعم ويثني
عليهم وهو قريب من معنى الرحيم لكن الرحمة اضافة الى مرحوم والمرحوم
هو المحتاج المضطر وافعال الرحيم تستدعي مرحوما ضعيفا وافعال
الودود لا تستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتدا من نتايج الود
وكما ان معنى الرحمة ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه
عن رقة الرحمة فكذلك الودة ارادته الكرامة والنعمة للمودود
واحسانه وانعامه عليه وهو منزه عن ميل المودة لكن المودة
والرحمة لا يراد في حق المرحوم والمودود الا لثمرتهما وفايدتهما
ان

لا للرفق والميل فالفايدة هي لباب الرحمة والمودة وروحهما
وذلك هو المتصور في حق الله تعالى دون ما هو مقارن لهما وغير ما هو
مشروط في الافادة ثم تبين المودود من عباد الله
من يريد لخلق الله ما يريد لنفسه واعلى من ذلك من يوثرهم على نفسه
كمن قال منهم اريد ان اكون جسرا على النار يعبر علي الخلق ولا يتاذون
بها وكمال ذلك لا يمنعه عن الايثار والاحسان الحقد والغضب
وما ناله من الاذى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كسرت رباعيته
وادمي وجهه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلم تمنعه
سو صنيعهم عن ارادته الخير لهم وكما امر صلى الله عليه وسلم عليا
حيث قال له ان اردت ان تسبق المقربين فصل من قطعك
واعط من حرمك واعف عمن ظلمك **المجيد** هو
الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاؤه ونواله فكان شرف
الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجيدا وهو الماجد ايضا
ولكن احدهما ادل على المبالغة فكانه يجمع معنى الجليل والوهاب
والكريم وقد سبق الكلام **الباعث** هو الذي
يحيي الخلق يوم النشور ويبعث من في القبور ويحصل ما في
الصدور والبعث هو النشاة الاخرة ومعرفة هذا



الاسم موقوفة على معرفة حقيقة البعث وذلك من اغمض المعارف
واكثر الخلق فيه على توهمات مجملة وتخيلات مبهمة وغايتهم فيه
تخيلهم ان الموت عدم والبعث ايجاد مبتدا بعد عدم مثل الايجاد
الاول فظنهم ان الموت عدم غلط وظنهم ان الايجاد الاول
مثل الايجاد الثاني غلط فاما ظنهم ان الموت عدم فهو باطل بل
القبر اما حفرة من حفر النيران او روضة من رياض الجنة
والموتى اما سعداء واوليك ليسوا امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله واما اشقيا ولذلك
ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر وقال اني وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له هل
تنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم
لا يقدرون ان يجيبوا فالمشاهدة الباطنة دلت ارباب البصاير
على ان الانسان خلق للابد وانه لا سبيل للعدم عليه نعم تارة يقطع
تصرفه عن الجسد فيقال مات وتارة تعاد اليه فيقال احيي
وبعث اي احيي جسده وكشف ذلك بالحقيقة مما لا يحتمله
هذا الكتاب واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان وهو
مثل الايجاد الاول غير صحيح بل البعث انشا اخر

لا يناسب الانشاء الاول اصلا وللانسان نشآت كثيرة وليست
نشاتان فقط ولهذا قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون وقال تعالى
بعد خلق النطفة والعلقة والمضغة وغير ذلك ثم انشاناه
خلقا آخر بل النطفة نشاة من التراب والعلقة نشاة من النطفة
والمضغة نشاة من العلقة والروح نشاة من المضغة واشرف
نشاة الروح وجلالتها وكونها امرا ربانيا قال تعالى بعد ذلك ثم انشاناه نشاة ح
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقال تعالى ويسألونك عن
الروح قل الروح من امر ربي ثم خلق الادراكات الحسية بعد
خلق اصل الروح نشاة اخرى ثم خلق التمييز الذي يظهر بعد
سبع سنين نشاة اخرى ثم خلق العقل بعد خمسة عشر سنة
وما يقاربها نشاة اخرى فكل نشاة طور وقد خلقكم اطوارا
ثم ظهور خاصية الولاية لمن رزق تلك الخاصية نشاة اخرى ثم
ظهور خاصية النبوة نشاة اخرى وهو نوع من البعث والله تعالى بعد ذلك ثم
باعث الرسل كما هو الباعث يوم النشور وكما انه يعسر
على اهل المهد فهم حقيقة التمييز قبل حصول التمييز ويعسر على المميز
فهم حقيقة العقل وما ينكشف في طوره من العجائب قبل
حصول العقل فكذلك يعسر فهم طور النبوة والولاية



الولاية
في طور العقل فان النبوة طور كمال وراء نشاة العقل كما
ان العقل طور كمال وراء نشاة التمييز والتمييز طور كمال
وراء نشاة الحواس وكان من طباع اكثر الناس انكار
ما لم يبلغوه ولم ينالوه حتى ان كل واحد منهم ينكر ما لم يشاهده
ولم يحصل له ولا يؤمن بما غاب عنه فمن طباعهم انكار الولاية
وعجائبها والنبوة وغرائبها بل من طباعهم انكار النشاة الثانية
والحياة الآخرة لانهم لم يبلغوها بعد ولو عرض طور العقل
وعالمه وما يظهر فيه من العجائب على المميز لانكره وجحده واحال
وجوده فمن آمن بشيء مما لم يبلغه فقد آمن بالغيب وذلك مفتاح ح
السعادات وكما ان طور العقل وادراكاته ونشاته
بعيد المناسبة عن الادراكات التي قبله فكذلك النشاة
الآخرة بل ابعد فلا ينبغي ان تقاس النشاة الآخرة بالاولى
وهذه النشآت هي اطوار ذات واحدة ومراقيها التي تصعد
فيها الى درجات الكمال حتى تقرب من الحضرة التي هي منتهى
كل كمال ويكون عند الله بين رد وقبول وحجاب ووصول
فان قبل ترقى الى اعلى عليين وان رد ردت الى اسفل سافلين فان قبل رقا
قال الله عز وجل وانا عليهم بنا الذي انشاناه انا ما نسلخ

منظ الايه والمقصود ان لا مناسبة بين النشاتين الا من
حيث الاسم ومن لم يعرف النشاة والبعث لم يعرف
اسم الباعث وشرح ذلك يطول فلنتجاوزه ولننبه
حقيقة البعث ترجع الى احياء الموتى بانشائهم نشاة اخرى
والجهل هو الموت الاكبر والعلم هو الحيوة الاشرف
وقد ذكر الله سبحانه العلم والجهل في كتابه الكريم وسماهما
حيوة وموتا فمن رقى غيره من الجهل الى المعرفة فقد انشاه
نشاة اخرى واحياه حيوة اخرى طيبة فان كان للعبد
مدخل في افادة الخلق العلم ودعائهم الى الله تعالى فذلك نوع من
الاحيا وهي رتبة الانبيا ومن يرثهم من العلما. **الشهيد**
يرجع معناه الى العليم مع خصوص اضافة فانه تعالى
عالم الغيب والشهادة والغيب عبارة عما بطن والشهادة
عبارة عما ظهر وهو الذي يشاهد فاذا اعتبر العلم مطلقا
فهو العليم واذا اضيف الى الغيب والامور الباطنة
فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وقد يعتبر
مع هذا ان يشهد على الخلق يوم القيمة بما علم وشاهده منهم
والكلام في هذا الاسم يقرب من الكلام في العليم والخبير



فلا نعيده. **الحق** هو في مقابلة الباطل والاشيا قد تستبان
باضدادها وكلما يخبر عنه فاما باطل مطلقا واما حق
مطلقا واما حق من وجه وباطل من وجه فالممتنع بذاته
هو الباطل مطلقا والواجب بذاته هو الحق مطلقا والممكن
بذاته الواجب بغيره هو حق من وجه باطل من وجه
فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل وهو من جهة
غيره مستفيد الوجود فهو من هذا الوجه الذي يلي
مفيد الوجود فهو من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه
باطل فلذلك كل شي هالك الا وجهه وهو كذلك ازلا وابدا
ليس ذلك في حال دون حال لان كل ما سواه ازلا وابدا
من حيث ذاته لا يستحق الوجود وهو من جهته تعالى
مستحق فهو باطل بذاته حق بغيره وعند هذا تعرف
ان الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي منه
خ صادقه
يوجد كل حقيقة وقد يقال ايضا للمعقول الذي يثبت به
العقل الموجود حتى يطابقه انه حق فهو من حيث ذاته
يسمى موجودا ومن حيث اضافته الى العقل الذي ادركه
على ما هو عليه يسمى حقا فاذا الحق الموجود ان

بان يكون حقا هو الله تعالى واحق المعارف بان
يكون حقا هو العلم بالله تعالى فانه حق في نفسه
اي مطابق للمعلوم فان مطابقته لذاته لا لغيره
وليس كالعلم بوجود غيره فانه لا يكون حقا الا ما
دام ذلك الغير موجودا فاذا عدم عاد ذلك
الاعتقاد باطلا وذلك الاعتقاد ايضا لا يكون حقا
لذات المعتقد لانه ليس موجودا بذاته بل موجود
لغيره وقد يطلق ذلك ايضا على القول فيقال قول حق
وقول باطل وعلى ذلك فاحق الاقوال قولك لا اله الا الله
لانه صدق ازلا وابدا فلذاته لا لغيره على
الموجود في الاذهان وهو المعرفة وعلى الوجود
الذي في اللسان وهو النطق فاحق الاشيا بان يكون
حقا هو الذي يكون وجوده ثابتا بذاته ازلا وابدا
ومعرفته ازلا وابدا وكل ذلك لذات الموجود
الحقيقي لا لغيره تنبيه حظ العبد من هذا
الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله حقا
ان

هي معرفة الله

ازلا وابدا او

فاذا ابطل الحق



والعبد وان كان حقا فليس هو حقا لنفسه بل هو حق لغيره
وهو الله سبحانه فانه موجود به لا بذاته بل هو بذاته
باطل لولا ايجاد الحق له فقد اخطا من قال انا الحق الا باحد
تاويلين احدهما ان يعني انه بالحق وهذا التاويل بعيد
لان اللفظ لا ينبي عنه ولان ذلك لا يخصه بل كل شي سوى الحق
فهو بالحق التاويل الثاني ان يكون مستغرقا بالحق حتى لا يكون
فيه متسع لغيره ومن اخذ كليته الشي واستغرقه فقد يقال انه هو
كما قال الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا ويعني به
الاستغراق واهل التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فعل الله لا
انفسهم من حيث انهم كان الجاري على السنتهم في اكثر
الاحوال اسم الحق لانهم يلحظون الذات الحقيقية دون ما هو
الهالك في نفسه واهل الكلام لما كانوا في مقام الاستدلال
كان الجاري على السنتهم في الاكثر اسم الباري
الذي هو بمعنى الخالق واكثر الخلق يرون كل شي سواه
فيستشهدون عليه بما يرونه وهم المخاطبون
بقوله تبارك وتعالى اولم ينظروا في ملكوت

ح ٢ كل شي سوى الحق فهو باطل

من اسماء الله

بالافعال

السموات والارض وما خلق الله من شي والعلما يتفوتون
لا يرون شيا سواه فيستشهدون به عليه وهم المخاطبون
بقوله جل اسمه اولم يكف بربك انه على كل شي شهيد
الوكيل هو الموكول اليه الامور لكن الموكول
اليه ينقسم الى من يوكل اليه بعض الامور وذلك ناقص والى
من يوكل اليه الكل وليس ذلك الا لله تعالى والموكول
اليه ينقسم الى من يستحق ان يكون موكولا اليه لا بذاته ولكن
بالتوكيل والتفويض وهو ناقص لانه فقير الى التفويض
والتولية والى من يستحق لذاته ان تكون الامور موكولة
اليه والقلوب متوكلة عليه لا بتولية وتفويض من جهة
غيره وذلك هو الوكيل والوكيل ايضا ينقسم الى من يفي المطلق
بما وكل اليه وفاء تاما من غير قصور والى من لا يفي بالجميع
والوكيل المطلق هو الذي الامور موكولة اليه وهو ملي بجي
بالقيام بها وفي باتمامها وذلك هو الله تعالى فقط
وقد فهمت من هذا مقدار مدخل العبد في معنى
هذا الاسم القوي المتين القوة تدل على
القدرة التامة والمتانة تدل على شدة القوة



والله تعالى من حيث هو بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث
انه شديد القوة متين وذلك يرجع الى معاني القدرة وسياتي
ذلك الولي هو المحب الناصر ومعنى وده ومحبته
قد سبق ومعنى نصرته ظاهر فانه يقمع اعدا الدين وينصر
اولياه قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا وقال ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم
وقال سبحانه كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز
تنبيه الولي من العباد من يحب الله ويحب اولياه
وينصره وينصر اولياه ويعادي اعداه ومن اعدايه النفس
والشيطان فمن خذلهما ونصر امر الله تعالى ووالى اولياه
وعادى اعداه فهو الولي من العباد الحميد
هو المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد بحمده لنفسه
وبحمد عباده له ابدا ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو
والكمال منسوبا الى ذكر الذاكرين فان الحمد هو ذكر اوصاف
الكمال من حيث هو كمال تنبيه الحميد من العباد من
حمدت عقايده واخلاقه واعماله واقواله كلها من غير مثنوية وذلك
هو محمد صلى الله عليه ومن يقرب منه من الانبيا ومن عداهم

من الاوليا والعلما وكل واحد منهم حميد بقدر ما يحمد من
عقائده واخلاقه واعماله واقواله فاذا كان لا يخلو احد
من مذمة ونقص وان كثرت محامده فالحميد المطلق هو
الله تعالى **المحصي** هو العالم ولكن اذا اضيف
العلم الى المعلومات من يحصي المعلومات ويعدها ويحيط بها — حيث
سمي احصا والمحصي المطلق هو الذي ينكشف في علمه حد كل
معلوم وعدده ومبلغه والعبد وان امكنه ان يحصي بعلمه
بعض المعلومات فانه يعجز عن احصا اكثرها فمدخوله
في هذا الاسم ضعيف كدخوله في اصل صفة العلم
**المبدي المعيد** معناه الموجد لكن الايجاد
اذا لم يكن مسبوقا بمثله يسمى ابدا وان كان مسبوقا بمثله
كان اعاده والله تعالى بدأ خلق الناس ثم هو الذي يعيدهم — سمي
اي يحشرهم والاشيا كلها منه بدت واليه تعود وبه بدت
وبه تعود **المحيي المميت** وهذا يرجع الى
الايجاد ولكن الموجود اذا هو الحيوة سمي فعله احيا
واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولا خالق للموت — كان
والحيوة الا الله تعالى ولا مميت ولا محيي الا الله سبحانه



وقد سبقت الاشارة الى معنى اسم الباعث فلا نعيده
**الحي** هو الفعال الدراك حتى ان من لا فعل له ولا — اصلا ثم
ادراك اصلا فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر
المدرك بنفسه فمن لا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحي الكامل — من
المطلق هو الذي تندرج جميع المدركات تحت ادراكه — الموجودات
وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك
ولا عن فعله مفعول وذلك هو الله تعالى فهو الحي
المطلق وكل حي سواه فحياته بقدر ادراكه وفعله
وكل ذلك محصور في قلة ثم ان الاحيا متفاوتون فيه
فمنازلهم بقدر تفاوتهم كما سبقت الاشارة اليه — فمراتبهم
في مراتب الملائكة والانس والبهايم **القيوم**
اعلم ان الاشيا تنقسم الى ما يفتقر الى محل كالاعراض والاوصاف
فيقال فيها انها ليست قائمة بانفسها والى ما لا يحتاج الى محل
فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان
قام بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به فليس مستغنيا عن
امور لا بد منها لوجوده ولكن شرطا في وجوده فلا
يكون قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود

غيره وان لم يحتج مع ذلك الى محل فان كان في الوجود
موجود تكتفي ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا يشترط
في دوام وجوده وجود غيره فهو القايم بنفسه
مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى
لا يتصور للاشيا وجود ولا دوام وجود الا به
فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شي به وليس
ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف
بقدر استغنايه عما سوى الله سبحانه **الواجد**
هو الذي لا يعوزه شي وهو في مقابلة الفاقد ولعل من فاته
من لا حاجة به الى وجوده لا يسمى فاقدا والذي يحضره
ما لا تعلق له بذاته ولا بكمال ذاته لا يسمى واجدا
بل الواجد الذي لا يعوزه شي مما لا بد له منه وكل ما لا
بد منه في صفات الالهية وكمالها فهو موجود لله تعالى
فهو بهذا الاعتبار واجد وهو الواجد المطلق
ومن عداه ان كان واجدا لشي من صفات الكمال
واسبابه فهو فاقد لاشيا فلا يكون واجدا الا بالاضافة
**الماجد** هو بمعنى المجيد كالعالم بمعنى
العليم ولكن الفعيل اكثر مبالغة وقد سبق معناه

(margin: الالهية)
(margin: الا)



(margin: ولا يتثنى اما الذي لا يتجزا)

**الواحد** هو الذي لا يتجزا فكالجوهر الواحد الذي
لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له وكذلك النقطة
لا جزء لها والله سبحانه واحد بمعنى انه يستحيل تقدير الانقسام
في ذاته واما الذي لا يتثنى فهو الذي لا نظير له كالشمس
مثلا فانها وان كانت قابلة للانقسام بالفعل متجزية
في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه
يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود موجود يتفرد
بتوحيد بخصوص من وجوده تفردا او وحدة لا يتصور ان
يشاركه غيره فيه اصلا فهو الواحد المطلق ازلا وابدا
والعبد انما يكون واحدا اذا لم يكن له في ابنا جنسه
نظير في خصلة من خصال الخير وذلك بالاضافة الى ابنا جنسه
وبالاضافة الى الوقت اذ يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله
وبالاضافة الى بعض الخصال دون الجميع فلا وحدة على
الاطلاق الا لله تعالى **الصمد** هو الذي
يصمد اليه في الحوايج ويقصد اليه في الرغايب اذ ينتهي اليه
منتهى السودد ومن جعله الله مقصد العباد
في مهمات دينهم ودنياهم واجرى على لسانه ويده حوايج
خلقه فقد انعم الله عليه بحظ من معنى هذا الوصف

(margin: بالوهم)

لكن الصمد المطلق هو الذي يقصد اليه في جميع الحوائج وهو
الله تعالى **القادر المقتدر** معناهما ذو القدرة
لكن المقتدر اكثر مبالغة والقدرة عبارة عن المعنى الذي به
يوجد الشيء متقدرا بتقدير الارادة والعلم واقعا على وفقهما
والقادر هو الذي ان شا فعل وان شا لم يفعل وليس من شرطه
ان يشا لا محالة فان الله قادر على اقامة القيامة الان
لانه لو شا اقامها فان كان لا يقيمها فانه لم يشا ولا يشاؤها
لما جرى في سابق علمه من تقدير اجلها ووقتها فذلك
لا يقدح في القدرة والقادر المطلق هو الذي يخترع كل
موجود اختراعا ينفرد به ويستغني فيه عن معاونة غيره
وهو الله تعالى فاما العبد فله قدرة على الجملة ولكنها
ناقصة اذ لا تتناول الا بعض الممكنات ولا تصلح للاختراع
بل الله تعالى هو المخترع لمقدورات العبد بواسطة قدرته
مهما هيا جميع اسباب الوجود لمقدوره وتحت هذا
غور لا يحتمل هذا الكتاب كشفه **المقدم** مثله
**المؤخر** هو الذي يقرب ويبعد ومن قربه فقد قدمه
ومن ابعده فقد اخره وقدم انبياءه ورسله واولياءه
بتقريبهم وهدايتهم واخر اعداءه بابعادهم قدم



رجلين
وضرب الحجاب بينه وبينهم والملك اذا قرب شخصين مثلا ولكن
جعل احدهما اقرب الى نفسه فقد قدمه اي جعله قدام فيبعد
غيره والقدام تارة يكون في المكان وتارة يكون في الرتبة وهو
مضاف لا محالة الى متاخر عنه ولا بد فيه من مقصد هو
الغاية بالاضافة الى المقصد يتقدم ما يتقدم ويتاخر ما
يتاخر والمقصد هو الله سبحانه والمقدم عند الله هو
المقرب فقد قدم الملائكة ثم الانبياء ثم الاولياء ثم العلماء ثم
وكل متاخر فهو مؤخر بالاضافة الى من قبله ومقدم
بالاضافة الى من بعده والله جل اسمه هو المقدم المؤخر
لانه ان جعل تقديمهم وتاخيرهم على توفيرهم وتقصيرهم
وكمالهم في الصفات ونقصهم فمن الذي حملهم على التوفير
بالعلم والعبادة باثارة دواعيهم ومن الذي حملهم
على التقصير بصرف دواعيهم الى ضد الصراط المستقيم
فكل ذلك هو من الله تعالى فهو المقدم والمؤخر والمراد
هو التقديم والتاخير في الرتبة وفيه اشارة الى انه
لم يتقدم من تقدم بعلمه بل بتقديم الله اياه وكذلك وعلمه
المتاخر وقد صرح بذلك في قوله تعالى ان الذين سبقت

لهو ما الحسنى اولئك عنها مبعدون ولو شئنا لآتينا كل
نفس هداها ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة
والناس اجمعين تنبيه حظ العبد من صفات
الافعال ظاهر بين فلذلك لا نشتغل باعادته في كل اسم
حذرا من التطويل اذ فيما ذكرناه تعريف بطريق الكلام
الاول الاخر هو اعلم ان الاول يكون اولا بالاضافة الى الشي وهما متضا
الى الشي وان الاخر يكون اخرا بالاضافة
يفان فلا يتصور ان يكون الشي الواحد من وجه واحد بالاضافة
الى الشي اولا واخرا جميعا بل اذا نظرت الى ترتيب الوجود واحد
ولاحظت سلسلة الموجودات المرتبة فالله تعالى
بالاضافة اليها اول اذ الموجودات كلها استفادت
الوجود منه واما هو فموجود بذاته وما استفاد
الوجود من غيره ومهما نظرت الى ترتيب السلوك
ولاحظت مراتب السايرين اليه فهو اخر اذ هو
اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين فكل معرفة
تحصل قبل معرفته فهي مرقاة الى معرفته والمنزل
الاقصى هو معرفة الله سبحانه فهو اخر بالاضافة



الى السلوك اليه واول بالاضافة الى الوجود فمنه البدء
اولا واليه المرجع والمصير اخرا ويفسر ايضا معنى الاول
انه لا ابتداء له ومعنى الاخر الذي لا انتهاء له هو الظاهر
الباطن هو هذان الوصفان ايضا من المتضايفات
فان الظاهر يكون ظاهرا من وجه وباطنا من وجه ولا يكون
من وجه واحد ظاهرا وباطنا بل يكون ظاهرا من وجه
بالاضافة الى ادراك وباطنا من وجه اخر بالاضافة
الى ادراك فان الظهور والبطون انما يكونان بالاضافة
الى الادراكات والله تعالى باطن ان طلب من ادراك الحواس
وخزانة الخيال ظاهر ان طلب من خزانة العقل بطريق
الاستدلال فان قلت اما كونه باطنا بالاضافة
الى ادراك الحواس فظاهر واما كونه ظاهرا بالاضافة
الى ادراك العقل فغامض اذ الظاهر ما لا يتمارى فيه
ولا يختلف الناس في ادراكه وهذا مما وقع فيه الريب
الكثير للخلق فكيف يكون ظاهرا فاعلم
انه انما خفي مع ظهوره لشدة ظهوره فظهوره سبب
بطونه ونوره هو حجاب نوره وكلما جاوز حده انعكس
على ضده ولعلك تتعجب من هذا الكلام وتستبعده

ولا تهمه الاهمال ـــــ فاقول لو نظرت الى كلمة
واحدة وكاتب يكتبها لاستدللت بها على كون الكاتب عالما
قديرا سميعا بصيرا واستفدت منها اليقين بوجود هذه
الصفات لذلك الكاتب بل لو وجدت كلمة مكتوبة
لحصل لك يقين قاطع بوجود كاتب لها عالم قادر سميع بصير
حي ولم يدل عليه الا صورة كلمة واحدة وكما شهدت
هذه الكلمة شهادة قاطعة بصفات الكاتب فما من ذرة
في السموات والارض من فلك وكوكب وشمس وقمر
وحيوان ونبات وصفة وموصوف الا وهي شاهدة
على نفسها بالحاجة الى مدبر دبرها وخالق خلقها وقدرها
وخصصها بخصوص صفاتها بل لا ينظر الانسان الى
عضو من اعضاء نفسه وجزء من اجزائه ظاهرا وباطنا
بل الى صفة من صفاته وحالة من حالاته التي تجري
عليها قهرا بغير اختياره الا ويراها ناطقة بالشهادة
لخالقها وقاهرها ومدبرها وكذلك كلما يدركه بجميع
حواسه في ذاته وخارجا عن ذاته ولو كانت الاشيا
مختلفة في الشهادة تشهد بعضها ولا يشهد بعضها
لكان اليقين حاصلا للجميع ولكن لما كثرت الشهادات



والتبست حتى وغمضت لشدة الظهور ومثال
هذا ان اظهر الاشيا ما يدرك بالحواس واظهر ما يظهر
بالحواس البصر واظهر ما يدرك حاسة البصر نور الشمس
المشرق على الاجسام الذي يظهر به نور كل شي فما انه يظهر
كل شي كيف لا يكون ظاهرا وقد استشكل ذلك على خلق كثير
حتى قالوا الاشيا الملونة ليس فيها الا لونها فقط من
سواد وحمرة فاما ان يكون فيها مع اللون ضوء ونور
مقارن للون فلا وهو لا انما تنبهوا على قيام النور بالملونات
بالتفرقة التي يدركونها بين الظل وموضع النور وبين الليل
والنهار فان الشمس لما تصورت غيبتها بالليل واحتجابها
بالاجسام المظلمة بالنهار انقطع اثرها عن المتلونات
فادركت التفرقة بين الاثار المستضي بها وبين المظلم
المحجوب عنها فعرف وجود النور بعدم النور اذ اضيف
حالة الوجود الى حالة العدم فادركت التفرقة مع
تعاقب الالوان في الحالين ولو اطبق نور الشمس كل على
الاجسام الظاهرة لسيص ولم تغب الشمس عنها فلا يدرك
التفرقة لتعذر عليه كون النور شيئا موجودا زائدا على
الالوان مع انه اظهر الاشيا بل هو الذي به يظهر جميع

الاشيا ولو تصور لله تعالى غيبة عن بعض الامور لانهدت
السموات والارض وكل ما انقطع نوره عنه ولادركت
التفرقة بين الحالتين وعرف وجوده قطعا ولكن لما كانت
الاشيا كلها متفقة في الشهادة والاحوال كلها مطردة
على نسق واحد كان ذلك سببا لخفائه فسبحان من احتجب
عن الخلق بنوره وخفي عليهم بشدة ظهوره فهو الظاهر الذي
لا اظهر منه والباطن الذي لا ابطن منه ۞ **تنبيه**
لا تتعجبن من هذا في صفات الله تعالى فان المعنى الذي به الانسان
انسان ظاهر وباطن فانه ظاهر ان استدل عليه بافعاله
المرتبة المحكمة باطن ان طلب من ادراك الحس فان الحس
انما يتعلق بظاهر بشرته وليس الانسان انسانا بالبشرة
المرئية بل لو تبدلت تلك البشرة بل سائر اجزائه المرئيه
فهو هو والاجزا متبدلة ولعل اجزا كل انسان
بعد كبره غير الاجزا التي كانت فيه عند صغره
فانها تحللت بطول الزمان وتبدلت بامثالها بطريق
الاغتذا وهويته لم تتبدل فتلك الهوية باطنة غذا
عن الحواس ظاهرة للعقل بطريق الاستدلال عليها
باثارها وافعالها **البر** هو المحسن والبر
المطلق هو الذي منه كل مبرة



واحسان والعبد انما يكون برا بقدر ما يتعاطاه من
البر لا سيما بوالديه واستاذه وشيوخه روي ان موسى
عليه السلم لما كلمه ربه راى رجلا قائما عند ساق العرش
فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بم بلغ هذا العبد هذا
المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي على ما
اتيته وكان برا بوالديه هذا بر العبد فاما تفصيل
بر الله سبحانه واحسانه الى الخلق فيطول شرحه
وفي بعض ما ذكرناه ما ينبه عليه **التواب**
هو الذي يرجع الى تيسير اسباب التوبة لعباده مرة بعد
اخرى بما يظهر لهم من اياته ويسوق لهم من تنبيهاته ويطلعهم
عليه من تخويفاته وتحذيراته حتى اذا اطلعوا بتعريفه
على غوائل الذنوب استشعروا الخوف بتخويفه فرجعوا
الى التوبة فرجع اليهم فضل الله بالقبول والله ذو الفضل
العظيم **تنبيه** من قبل معاذير المجرمين من رعاياه
واصدقائه مرة بعد اخرى فقد تخلق بهذا الخلق واخذ
منه نصيبا **المنتقم** هو الذي يقصم ظهور العتاة
وينكل بالجناة ويشدد العقاب على العصاة وذلك بعد
الاعذار والانذار وبعد التمكين والامهال وهو

اشد في الانتقام من المعاجلة للعقوبة فانه اذا عوجل
بالعقوبة لم يمعن في المعصية فلم يستوجب عليه النكال
في العقوبة تنبيه المحمود من انتقام العبد
ان ينتقم من اعدا الله واعدا الاعدا نفسه وحقه ان ينتقم
منها مهما قارف معصية او اخل بعبادة كما نقل عن
ابي يزيد قال تكاسلت على نفسي في بعض الليالي
عن بعض الاوراد فعاقبتها بان منعتها الما سنة
فهكذا ينبغي ان يسلك العبد سبيل الانتقام **العفو**
هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو قريب
من الغفور ولكنه ابلغ منه لان الغفران ينبي عن الستر
والعفو ينبي عن المحو والمحو ابلغ من الستر تنبيه
حظ العبد من العفو لا يخفى وهو ان يعفو عن كل من ظلمه
بل يحسن اليه كما يرا الله تعالى محسنا في الدنيا الى العصاة
والكفرة غير معاجل لهم بالعقوبة بل ربما يعفوا
عنهم بان يتوب عليهم واذا تاب عليهم محا سياتهم
اذ التايب من الذنب كمن لا ذنب له وهذا غاية المحو
للجناية **الرووف** ذو الرافة وهي شدة الرحمة
فهو بمعنى الرحيم في المبالغة فيه وقد سبق الكلام عليه



## مالك الملك

هو الذي ينفذ مشيئته في مملكته كيف شا وكما شا ايجادا
واعداما وافنا وابقا والملك هنا بمعنى المملكة والمالك
بمعنى القادر التام القدرة والموجودات كلها مملكة
واحدة وهو مالكها وقادرها وانما كانت الموجودات
كلها مملكة واحدة لانها مرتبطة بعضها ببعض فانها
وان كانت كثيرة فهي من وجه فلها وحدة من وجه ومثاله
بدن الانسان فانه مملكة لحقيقة الانسان وهو
اعضا كثيرة مختلفة ولكنها كالمتعاونة على تحقيق غرض
مدبر واحد فكانت مملكة واحدة فكذلك العالم
كله كشخص واحد واجزا العالم كاعضايه وهي
متعاونة على مقصود واحد وهو اتمام غاية الخير
الممكن وجوده على ما اقتضاه الجود الالاهي
ولاجل انتظامها على ترتيب متسق وارتباطها برابطة
واحدة كانت مملكة واحدة والله سبحانه مالكها فقط
تنبيه مملكة كل عبد بدنه خاصة فاذا
نفذت مشيته في صفات قلبه وجوارحه فهو مالك
مملكة نفسه بقدر ما اعطي من القدرة عليها **ذو الجلال
والاكرام**

هو الذي لا جلال ولا كمال الا وهو له ولا كرامه ولا مكرمة
الا وهي صادرة منه فالجلال له في ذاته والكرامة فايضة
منه على خلقه وفنون الكرامه خلقه شاذة لا تنحصر ولا تتناهي
وعليه دل قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم **الوالي**
هو الذي دبر امور الخلق وولّيها اي تولاها وكان مليا بولايتها
وكان الولاية تشعر بالتدبير والفعل والقدرة وما لم
تجتمع جميع ذلك لم ينطلق عليه اسم الوالي ولا والي
الامور الا الله تعالى فانه المنفرد بتدبيرها اولا والمنفذ
للتدبير بالتحقيق ثانيا والقايم عليها بالادامة والابقا
ثالثا **المتعالي** بمعنى العلي مع نوع من المبالغة
وقد مر معناه **المقسط** هو الذي ينتصف للمظلوم
من الظالم وكماله في ان يضيف الى ارضا المظلوم ارضا
الظالم وذلك غاية العدل والانصاف ولا يقدر عليه
الا الله تعالى ومثاله ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه بينما هو جالس اذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال
له عمر رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي
اضحكك قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من هذا فقال الله عز وجل



رد على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من حسناتي شي
فقال يا رب يتحمل عني من اوزاري ثم فاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالبكا وقال ان ذلك ليوم عظيم
يوم يحتاج الناس الى ان يتحمل عنهم من اوزارهم قال فيقول
الله تعالى للمظلوم ارفع راسك فانظر في الجنان فقال
يا رب ارى مداينا من فضة وقصورا من ذهب مكللة
باللالي لاي نبي هذا او لاي صديق او لاي شهيد
قال الله تعالى هذا لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك
ذلك قال انت تملكه قال بماذا يا رب قال بعفوك
عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله عز وجل
خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال النبي صلى الله عليه
وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين المومنين يوم القيامة فهذا سبيل الانصاف والانتصاف
ولا يقدر على مثله الا رب الارباب **تنبيه** اوفر
العباد حظا من هذا الاسم من ينتصف من نفسه ثم ينصف
من غيره ثم ينتصف لغيره من غيره ولا ينتصف لنفسه
من غيره **الجامع** هو المولف بين المتباينات

والمتماثلات والمتضادات اما جمع الله المتماثلات فجمعه الكثير من الانس على ظهر الارض وحشره اياهم على صعيد واحد يوم القيمة واما المتباينات فجمعه بين السموات والكواكب والهوا والارض والبحار والحيوانات والنبات والمعادن المختلفة وكل ذلك متباين الاشكال والالوان والطعوم والاوصاف وقد جمعها في الارض وجمع بين الكل في العالم وكذلك جمعه بين العظم والعصب والعروق والعضله والمخ والدم والبشره وساير الاخلاط في بدن الانسان وغيره من الحيوان واما المتضادات فجمعه بين الحراره والبروده والرطوبه واليبوسة في امزجة الحيوانات وهي متنافرات متباعدات متغايرات وذلك ابلغ في وجوه الجمع وتحصيل جمعه لا يعرفه الا من يعرف تفصيل مجموعاته في الدنيا ذلك والاخرة وكل يطول شرحه تنبيه الجامع من العباد من جمع بين الاداب الظاهرة في الجوارح وبين الحقايق الباطنة في القلوب فمن كملت معرفته وحسنت سيرته فهو الجامع ولذلك قيل الكامل



من لا يطفي نور معرفته نور ورعه وكذلك الجمع بين البصر والبصيره متعذر ولذلك ترى صبورا على الزهد والورع ولا بصيره له وترى ذا البصيره ولا صبر له فالجامع من جمع بين التبصر والبصيره

## الغني المغني

هو الذي لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفات ذاته بل يكون منزها عن العلاقة مع الاغيار فمن تعلق ذاته او صفات ذاته بامر خارج من ذاته يتوقف عليه وجوده او كماله فهو فقير محتاج الى الكسب ولا يتصور ان يكون غنيا مطلقا الا الله سبحانه وتعالى والله تعالى هو المغني ايضا ولكن الذي اغناه لا يتصور ان يصير باغنائه غنيا مطلقا فان اقل اموره انه يحتاج الى المغني فلا يكون غنيا بل يستغني عن غير الله بان يمده بما يحتاج اليه لا ان يقطع عنه اصل الحاجه والغني حقيقه ما لا يحتاج اليه فهو غني بالمجاز وهو غايه ما يدخل في الامكان من جوع عن الله فاما فقد الحاجه فلا ولكن اذا لم يبق له حاجه الا الى الله تعالى سمي غنيا ولو لم يبق له اصل الحاجه لما صح قوله سبحانه والله الغني وانتم الفقرا ولولا انه يتصور ان يستغني عن كل شي سوى الله تعالى لما صح لله وصف المغني

## المانع

هو الذي يرد اسباب الهلاك والنقصان في الابدان

والآدمي بما خلقه من الأسباب المعدة للحفظ وقد
سبق معنى الحفظ وكل حفيظ فهو ضرورة مانع ودافع
فمن فهم معنى الحفظ فهم معنى المانع فالمنع إضافة إلى
السبب المهلك والحفظ إضافة إلى المحروس عن الهلاك
وهو مقصود المنع وغايته إذ المنع يراد للحفظ والحفظ
لا يراد للمنع فكل حافظ مانع وليس كل مانع حافظا
إلا إذا كان مانعا مطلقا لجميع أسباب الهلاك
والنقص حتى يحصل الحفظ من ضرورته ه

## الضار النافع

هو الذي يصدر منه الخير والشر والنفع والضر وكل
ذلك منسوب إلى الله تعالى إما بواسطة الملائكة والإنس
والجمادات أو بغير واسطة فلا تظنن أن
السم يقتل ويضر بنفسه وأن الطعام يشبع وينفع
بنفسه وأن الملك والشيطان والإنسان أو غيرهم
من الحيوانات أو شيء من جميع المخلوقات من فلك أو كوكب
وغيرهما يقدر على خير أو شر أو نفع أو ضر بنفسه بل كل
أسباب مسخرة لا يصدر منها إلا ما سخرت له وخلق فيها
بل صنع حكمته وقدرته أجسام العالم علوية



وسفلية بمحل الصفات تعرف مع خلقها خلق النفع والضر
فيها بحيث تحدث هذه الصفات حدوث النفع والضر فيها في
بأي حال وجودها إلى أجل معلوم وجملة ذلك كله بالإضافة
إلى القدرة والإرادة الأزلية كالقلم بالإضافة إلى الكاتب
في اعتقاد العامي فكما أن السلطان إذا وقع له بكرامة
أو عقوبة لم ير نفع ذلك ولا ضره من القلم بل من الذي القلم
مسخر له فكذلك سائر الوسائط والأسباب وإنما قلنا
في اعتقاد العامي لأن الجاهل هو الذي يرى القلم مسخرا للكاتب
والعارف يعرف أنه مسخر في يد الكاتب لله تعالى
وهو الذي الكاتب مسخر له فإنه مهما خلق الكاتب وخلق
له القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التي لا تردد فيها
صدر منه حركة الأصابع والقلم لا محالة شاء أم أبى
بل لا يمكنه أن لا يشاء فإذن الكاتب بقلم الإنسان ويده
هو الله تعالى فإذا عرفت هذا في الحيوان المختار فهو
في الجمادات أظهر وأبين ه

## النور

هو الظاهر الذي به كل ظهور فإن الظاهر في نفسه
المظهر لغيره يسمى نورا ومهما قوبل الوجود بالعدم

كالقلم

كان الظهور لا محالة للوجود ولا ظلام اظلم من العدم
والبري عن ظلمة العدم بل عن امكان العدم المخرج كل
الاشيا عن ظلمة العدم الى ظهور الوجود جدير بان
يسمى نورا فهو نور السموات والارض وكما انه
لا ذرة من نور الشمس الا وهي دالة على وجود
الشمس المنورة فلا ذرة من موجودات السموات
والارض وما بينهما الا وهي بجواز وجودها دالة
على وجوب وجود موجدها وما ذكرناه في معنى
الظاهر يفهمك معنى النور ويغنيك عن التعسفات
المذكورة في معناه **الهادي** هو الذي
هدى خواص عباده اولا الى معرفة ذاته حتى استشهدوا
على الاشيا به وهدى عوام خلقه الى دلايل المخلوقات
حتى استشهدوا بها على ذاته وهدى كل مخلوق الى ما لا بد له
منه في قضا حاجاته فهدى الطفل الى التقام الثدي
عند انفصاله وهدى الفرخ عند التقاط الحب عند خروجه
والنحل الى بناء بيته على شكل التسديس لكونه اوفق الاشكال
لبدنه واحواها وابعدها عن ان تتخللها فرج ضايعة

الوجود نور الاشيا على نص بها من نور ذاته صح



وشرح ذلك يطول وعنه عبر قوله تعالى والذي قدر
فهدى [illegible] الهداة من العباد الانبيا الذين
ارشدوا الخلق الى السعادة الاخروية وهدوهم الى الصراط
المستقيم بل الله الهادي لهم على السنتهم وهم مسخرون
تحت قدرته وتدبيره **البديع** هو الذي لا عهد بمثله
فان لم يكن بمثله عهد لا في ذاته ولا في صفاته ولا في
افعاله ولا في كل امر يرجع اليه فهو البديع المطلق وان كان
شي من ذلك معهود فليس ببديع مطلق ولا يليق هذا الاسم
مطلقا الا بالله سبحانه فانه ليس له قبل فيكون مثله معهودا
قبله وكل موجود بعده فحاصل بايجاده وهو غير مناسب
لموجده ولا مماثل له ولا مشابه فهو بديع ازلا وابدا وكل
عبد اختص بخاصية في النبوة او الولاية او العلم لم
يعهد مثلها اما في ساير الاوقات واما في عصره
فهو بديع بالاضافة الى ما هو منفرد به الى الوقت الذي
هو منفرد فيه **الباقي** هو الموجود
الواجب وجوده لذاته ولكنه اذا اضيف في الدهر
الى الاستقبال سمي باقيا واذا اضيف الى الماضي

ثم العلما

سمي قديما والباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في
الاستقبال الى اخر ويعبر عنه بانه ابدي وقولنا واجب
الوجود بذاته متضمن لجميع ذلك وانما هذه الاسامي
بحسب اضافة هذا الموجود في الذهن الى الماضي
والمستقبل المتغيرات لانهما عبارتان عن الزمان
ولا يدخل في الزمان الا التغير والحركة اذ الحركة
لذاتها تنقسم الى ماض ومستقبل والمتغير يدخل في الزمان
بواسطة التغير فما جل عن التغير والحركة فليس في
زمان وليس فيه ماض ولا مستقبل فلا ينفصل فيه
القدم عن البقاء بل الماضي والمستقبل انما يكون لنا
اذا مضى علينا وفينا امور وتاخر امور ولا بد من
امور تحدث شيئا بعد شيء حتى تنقسم الى ماض قد
انعدم وانقطع والى ما هو حاضر والى ما يتوقع تجدده
من بعد فحيث لا تجدد ولا انقضاء فلا زمان وكيف لا
والحق تعالى قبل خلقه الزمان وحيث خلق الزمان
لم يكن للزمان عليه جريان وبقي بعد خلق الزمان
على ما عليه كان ولقد ابعد من قال البقاء صفة زايدة



على ذات الباقي وابعد منه من قال القدم وصف
زايد على ذات القديم وناهيك برهانا على فساد
ما لزمه من الخبط في بقاء البقاء وبقاء الصفات وقدم
القدم وقدم الصفات **الوارث**
هو الذي يرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك
وذلك هو الله سبحانه اذ هو الباقي بعد فناء خلقه واليه
مرجع كل شيء ومصيره وهو القايل اذ ذاك
لمن الملك اليوم وهو المجيب لله الواحد القهار
وهذا بحسب ظن الاكثرين اذ يظنون لانفسهم
ملكا فينكشف لهم ذلك اليوم حقيقة الحال وهذا
النداء عبارة عن حقيقة ما ينكشف لهم في ذلك الوقت
فاما ارباب البصاير فانهم ابدا مشاهدون لمعنى هذا
النداء سامعون له من غير صوت ولا حرف بان الملك
اليوم لله الواحد القهار في كل يوم وفي كل ساعة
وفي كل لحظة وكذلك كان ازلا وابدا وهذا انما يدركه
من ادرك حقيقة التوحيد في الفعل وعلم ان المنفرد
بالفعل في الملك والملكوت واحد وقد اشرنا الى
ذلك في اول كتاب التوكل من كتاب احياء علوم
الدين فليطلب منه فان هذا الكتاب لا يحتمله

## الرشيد

هو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها على سنن السداد
والرشد من غير اشارة مشير وتسديد مسدد
وارشاد مرشد وهو الله تعالى ○
تنبيه رشد كل عبد بقدر هدايته في تدبيراته
الى مقاصده الصواب في دينه ودنياه **الصبور**
هو الذي لا تحمله العجلة الى المسارعة الى الفعل قبل اوانه
بل ينزل الامور كلها بقدر معلوم ويجريها على سنن
محدودة ولا يوخرها عن اجالها المقدرة لها تاخير
متكاسل ولا يقدمها على اوقاتها تقديم مستعجل بل
يودع كل شي في اوانه على الوجه الذي يجب ان
يكون وكما ينبغي كل ذلك من غير مقاساة وداع
على مضادة الارادة تنبيه اما صبر العبد
فلا يخلو عن مقاساة لان معنى صبره هو ثبات داعي
الدين والعقل في مقابلة داعي الشهوة او الغضب
فاذا تجاذبه داعيان متضادان فدفع العبد للداعي
الى الاقدام والمبادرة وميله الى الباعث على التاخير سمي
صبورا اذ جعل باعث العجلة مقهورا وباعث العجلة
في حق الله سبحانه وتعالى معدوم فهو ابعد عن العجلة



ممن باعثه موجود ولكنه مقهور فهو احق بهذا الاسم
بعد ان يخرجه عن الاعتبار تناقض البواعث ومصا
برتها بطريق المجاهدة ○ **خاتمة**
لهذا الفصل واعتذار
اعلم اني انما حملني على ذكر هذه التنبيهات ردف هذه
الاسامي والصفات قول النبي صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق الله سبحانه وقوله صلى الله عليه وسلم ان
لله تعالى تسعة وتسعين خلقا من تخلق بواحد منها دخل الجنة وما تداولته
السنة الصوفية من كلمات تشير الى ما ذكرناه لكن على
وجه يوهم عند غير المحصل شيئا من معنى الحلول او الاتحاد
وذلك غير مظنون بعاقل فضلا عن المميزين بخصائص المكاشفات
○ ولقد سمعت الشيخ ابا علي الفارمذي يحكي عن شيخه
ابي القاسم الكركاني انه قال ان الاسما التسعة والتسعين
تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد في السلوك غير واصل
وهذا الذي ذكره ان اراد به شيئا يناسب ما اوردناه
فهو صحيح ولا يظن به الا ذلك ويكون
في اللفظ نوع من التوسع والاستعارة فان معاني الاسما
هي صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفة لغيره ولكن

معناه انه يحصل له ما يناسب تلك الاوصاف كما يقال
فلان حصل علم استاذه وعلم الاستاذ لا يحصل للتلميذ
بل يحصل له مثل علمه وان ظن ظان ان المراد به ليس ما
ذكرنا فهو باطل قطعا فان قول القائل ان معاني
اسماء الله صارت اوصافا له لا يخلو اما ان عني به
غير تلك الصفات او مثلها فان عني به مثلها فلا يخلو
اما ان عني به مطلقا من كل وجه واما ان عني به مثلها
من حيث الاسم والمشاركة في عموم الصفات
دون خاص المعاني فهذان قسمان فان عني به عينها
فلا يخلو اما ان يكون بالحلول بطريق انتقال الصفات
من الرب تعالى الى العبد او بلا انتقال فان لم يكن بالانتقال
فلا يخلو اما ان يكون باتحاد ذات العبد بذات الرب
حتى يكون هو هو فتكون صفاته صفاته واما ان يكون
بطريق الحلول فهذه اقسام ثلثة وهو الانتقال والاتحاد
والحلول وقسمان متقدمان فهذه خمسة اقسام والصحيح
منها قسم واحد وهو ان يثبت للعبد من هذه الصفات
امور تناسبها على الجملة وتشاركها في الاسم لكن لا تماثلها
مماثلة تامة كما ذكرناه في التنبيهات واما القسم



الثاني فهو ان يثبت له امثالها على الخصوص فمحال فان من
جملتها ان يكون له علم واحد محيط بجميع المعلومات
حتى لا يعزب عنه ذرة في الارض ولا في السموات
وان يكون له قدرة واحدة تشتمل على جميع المخلوقات
حتى يكون بها خالق الارض والسموات
وما بينهما وكيف يتصور هذا لغير الله تعالى وكيف
يكون العبد خالق الارض والسموات وما بينهما
وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق نفسه ثم ان
ثبت هذه الصفات لعبدين يكون كل واحد منهما
خالق صاحبه فيكون كل واحد منهما خالق من خلقه
وكل ذلك ترهات ومحالات واما القسم
الثالث وهو ان يقال عين الصفات الربوبية فهو
ايضا محال لان الصفات مستحيل انتقالها عن الموصوفات
وهذا لا يختص بالذات القديمة بل لا يتصور ان
ينتقل من علم زيد الى عمرو بل لا قيام للصفات الا
بخصوص الموصوفات ولان الانتقال يوجب فراغ
المنتقل عنه فيوجب ان يعرى الذات التي عنها

انسلاخ الصفات الربوبية عن الربوبية وصفاتها
وذلك ايضا ظاهر الاستحالة واما القسم الرابع
وهو الاتحاد فهو ايضا ظاهر البطلان لان قول
القائل ان العبد صار هو الرب تعالى كلام متناقض
في نفسه بل ينبغي ان ينزه الرب تعالى عن ان يجرى اللسان
في حقه بامثال هذه المحالات ونقول قولا مطلقا
ان قول القائل ان شيئا صار شيئا اخر محال على الاطلاق
لانا نقول اذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل
ان زيدا صار عمرا واتحد به فلا يخلو عند الاتحاد
اما ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما معدومين
او زيد موجود او عمرو معدوم او بالعكس ولا يمكن
قسم وراء هذه الاقسام الاربعة فان كانا
موجودين فلم يصر احدهما عين الاخر بل كل عن
كل واحد منهما موجود وانما الغاية ان يتحد
مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد فان العلم والارادة
والقدرة قد تجتمع في ذات واحدة



ولا تتباين محاله ولا تكون القدرة هي العلم ولا الارادة ولا يكون
قد اتحد البعض بالبعض فان كانا معدومين فما اتحدا بل عدما ولعل
الحادث شيء ثالث وان كان احدهما معدوما والاخر موجودا
فلا اتحاد اذ لا يتحد موجود بمعدوم فالاتحاد بين شيئين مطلقا
محال وهذا جار في الذوات المتماثلة فضلا عن المختلفة فانه
يستحيل ان يصير هذا السواد ذلك السواد كما يستحيل ان يصير
هذا السواد ذلك البياض او ذلك العلم والتباين بين العبد
والرب تقدس وتعالى اعظم من التباين بين السواد والعلم فاصل
الاتحاد اذا باطل وحيث يطلق الاتحاد ويقال هو هو لا يقال
الا بطريق التوسع والتجوز اللائق بعادة الصوفية والشعرا
فانهم لاجل تحسين موقع الكلام من الافهام يسلكون سبيل الاستعارة
كما يقول الشاعر ~ انا من اهوى ومن اهوى انا
وذلك مأول عند الشاعر فانه لا يعني به انه هو تحقيقا بل كانه هو
فانه مستغرق الهم به كما يكون مستغرق الهم بنفسه فيعبر
عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز وعليه يحمل قول ابي يزيد
انسلخت من نفسي كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا
هو ويكون معناه انه من ينسلخ من شهوات نفسه وهواها
وهمها فلا يبقى فيه متسع لغير الله تعالى ولا يكون له هم

سوى الله فاذا تجلى في القلب الاجلال الله وجماله صار مستغرقا
به يصير كانه هو لا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين
قولنا هو هو ولكن قد يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو
كما ان الشاعر يقول تارة انا من اهوى وتارة يقول انا
من اهوى وهذه مزلة قدم فان من ليس له قدم راسخ في المعقولات
ربما لم يتميز له احدهما عن الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين
بما تلالا فيه من حلية الحق فيظن انه هو فيقول انا الحق
وهو غالط غلط النصارى حيث راوا ذلك في ذات عيسى
عليه السلم فقالوا هو الاله بل هو غالط غلط من ينظر الى مراة
قد انطبع فيها صورة متلونة فيظن ان تلك الصورة هي صورة
المراة وان ذلك اللون لون المراة وهيهات بل المراة في
ذاتها لا لون لها وشانها قبول صور الالوان
على وجه يتخايل الى الناظرين الى ظاهر الامور ان ذلك
صورة المراة حقا كما ان الصبي اذا راى انسانا في مراة
ظن ان الانسان في المراة كذلك القلب خال عن الصور في
نفسه وعن الهيات وانما هيئاته قبول معاني الهيات
والصور والحقايق فما يحله يكون كالمتحد به لا انه متحد به
حقيقا ومن لا يعرف الزجاج والخمر اذا راى زجاجة



فيها خمر لم يدرك تباينهما فتارة يقول لا خمر وتارة يقول
لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر حيث قال رق الزجاج ورقت
الخمر فتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما
قدح ولا خمرُ هـ ومنهم من قال انا الحق فاما ان يكون
معناه قول الشاعر انا من اهوى واما ان يكون غلط في ذلك
كما غلطت النصارى في ظنهم اتحاد اللاهوت بالناسوت
وقول ابي يزيد ان صح عنه سبحاني ما اعظم شاني اما ان
يكون ذلك جار على لسانه في معرض الحكاية عن الله
تقدس وتعالى كما لو سمع يقول لا اله الا انا فاعبدني
لكان يحمل على الحكاية واما ان يكون قد شاهد كمال حظه
من صفة التقديس على ما ذكرنا في الترقي بالمعرفة عن
الموهومات والمحسوسات وبالهمة عن الحظوظ والشهوات
فاخبر عن قدس نفسه فقال سبحاني وراى عظم شانه
بالاضافة الى شان عموم الخلق فقال ما اعظم شاني
وهو مع ذلك يعلم ان قدسه وعظم شانه بالاضافة
الى عموم خلقه فقال ما اعظم شاني الى الخلق لا يشبه الخلق
به قدس الرب تعالى وعظم شانه واما ان يكون قد جرى

وأما أن يكون قد جرى هذا اللفظ في سكر وغلبات
حال فإن الرجوع إلى الصحو واعتدال الحال يوجب
حفظ اللسان عن الألفاظ الموهمة وحال السكر ربما
لا يحتمل ذلك فإن جاوزت هذه التأويلات إلى الاتحاد
كان باطلا قطعا فلا تنظر إلى مباهاة الرجال حتى
تصدق بالمحال بل ينبغي أن تعرف الرجال بالحق لا الحق
بالرجال. وأما القسم الثاني وهو الحلول
فذلك يتصور بأن يقال إن الرب حل في العبد أو أن العبد
حل في الرب تعالى رب الأرباب عن قول الظالمين.
وهذا لو صح لما أوجب الاتحاد ولا أن يتصف العبد بصفات
الرب فإن صفات الحال لا تصير صفة المحل بل تبقى صفة
الحال كما كانت ووجه استحالة الحلول لا يفهم
إلا بعد فهم معنى الحلول فإن المعاني المفردة إذا لم يدرك
بطريق التصور لم يمكن أن يعلم نفيها وإثباتها فمن لا يعلم معنى الحلول
فمن أين يدرك أن الحلول موجود أو محال فنقول المفهوم
من الحلول أمران أحدهما النسبة بين الجسم وبين مكانه
الذي يكون فيه وذلك لا يكون إلا بين جسمين فالبري عن
الجسمية يستحيل في حقه ذلك والثاني النسبة التي



بين العرض والجوهر فإن العرض يكون قوامه بالجوهر
فيعبر بأنه حال فيه وذلك محال على كل ما قوامه بنفسه
فدع عنك ذكر الرب عز وجل في هذا المعرض فإن كل ما قوامه
بنفسه يستحيل أن يحل فيما قوامه بنفسه إلا بطريق
المجاورة الواقعة بين الأجسام فلا يتصور الحلول بين عبدين
فكيف يتصور بين العبد والرب تعالى وإذا بطل الحلول
والانتقال والاتحاد والاتصاف بأمثال صفات
الله الحسنى على سبيل الحقيقة لم يبق لهم معنى إلا ما
أشرنا إليه في البيان وذلك يمنع من إطلاق القول
بأن معاني أسماء الله تصير أوصافا للعبد إلا على نوع من
التشبيه خال عن الإيهام على الوجه الذي ذكرناه والإطلاق
هذا اللفظ موهم فإن قلت فما معنى قوله إن العبد مع الاتصاف
بجميع ذلك سالك لا واصل فما معنى السلوك وما معنى الوصول
على رأيه فاعلم أن السلوك عند هذا القائل هو تهذيب الأخلاق
والأعمال والمعارف وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن
والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه تعالى إلا
أنه مشغول بتصفية باطنه ليستعد للوصول وإنما الوصول

وانما الوصول هو ان ينكشف له جلية الحق ويصير مستغرقا
به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته
فلا همة له سواه فيكون كله مشغولا بكله مشاهدة وهما
لا يلتفت في ذلك الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة او
باطنه بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهي البداية
وانما النهاية ان ينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له ويكون
كانه هو وذلك هو الوصول عنده فان قلت كلمات الصوفية
تشير الى مشاهدات انفتحت لهم في طور الولاية والعقل
يقصر عن درك ذلك وما ذكرتموه تصرف ببضاعة
العقل فاعلم انه لا يجوز ان يظهر في طور الولاية ما
يقضي العقل باستحالته نعم يجوز ان يظهر فيه ما يقصر العقل
عنه بمعنى انه لا يدرك بمجرد العقل ومثاله ان يكاشف
الولي بان فلانا سيموت غدا فلا يدرك ذلك ببضاعة
العقل بل يقصر العقل عنه ولا يجوز ان يكاشف بان
الله سبحانه سيخلق مثل نفسه فان ذلك تحيله العقل
لا انه يقصر عنه واعظم من ذلك ان يقول ان الله
سبحانه يصيرني نفسه اي اصير انا هو لان معناه اني حادث
والله تعالى قديم وانا لست خالق السموات والارض

سبحانه ... والاعظم من ذلك ان يقول ان الله



والله تعالى خالق السموات وهذا معنى قوله بطلت
بان انا هو اذا لم يتأول وحمل على ظاهره ومن صدق
بمثل هذا المحال فقد انخلع عن غريزة العقل ولم يتميز
عنده ما يعلم بما لا يعلم فليصدق بانه يجوز ان يكاشف
ولي بان الشريعة باطلة وانها كانت حقا فقد قلبها
الله باطلا وانه قد جعل جميع اقاويل الانبياء كذبا
ومن قال يستحيل ان ينقلب الصدق كذبا فانما يقوله ببضاعة
العقل فان انقلاب الصدق كذبا ليس بابعد من انقلاب
الحادث قديما والعبد ربا ومن لا يفرق بين ما تحيله
العقل وما لا يناله بالعقل فهو اخس من ان يخاطب
فليترك وجهله

## الفصل الثاني من المقاصد والغايات

وفيه بيان رجوع هذه الاسامي
الكثيرة الى ذات وسبع صفات على مذاهب اهل
السنة ولعلك تقول ان هذه الاسما كثيرة وقد منعت
الترادف فيها واوجبت ان يتضمن كل واحد منها
معنى اخر فكيف يرجع جميعها الى سبع صفات فاعلم
ان الصفات وان كانت سبعا فالافعال كثيرة والاضافات
كثيرة والسلوب كثيرة ويكاد يخرج جميع ذلك عن

وصفتين
وصفة ع

لكونه لا يمكن التركيب من مجموع صفتين [illegible]
او اضافة او صفة وسلب او سلب واضافة
ويوضع بازائه اسم فتكثر الاسامي بذلك وكانت
مجموعها يرجع الى ما يدل منها على الذات او على الذات
مع سلب او مع الذات مع اضافة او مع الذات مع
سلب واضافة او على واحد من الصفات السبع او على
صفة مع اضافة او على صفة مع زيادة اضافة او
على صفة مع فعل واضافة او على صفة مع اضافة
فهذه عشرة اقسام الاول ما يدل على الذات
كقولك الله ويقرب منه اسم الحق اذا اريد به
الذات من حيث هي واجبة الوجود الثاني
ما يدل على الذات مع سلب مثل القدوس والسلام
والغني والاحد ونظايرها فان القدوس هو
المسلوب عنه كل ما يخطر بالبال ويدخل في الوهم
والسلام هو المسلوب عنه العيوب والغني
هو المسلوب عنه الحاجة والاحد هو
المسلوب عنه النظير والقسم الثالث
ما يرجع الى الذات مع اضافة كالعلي والعظيم



والاول والاخر والظاهر والباطن ونظايره فالعلي
هو الذات الذي فوق ساير الذوات في المرتبة
والاضافة والعظيم يدل على الذات من حيث تجاوز
حدود الادراكات والاول هو السابق على الموجودات
والاخر هو الذي اليه تصير الموجودات والظاهر
هي الذات بالاضافة الى دليل العقل والباطن هو الذات
بالاضافة الى ادراك الحس والوهم وقس على هذا غيره
الرابع ما يرجع الى الذات مع سلب واضافة
كالملك والعزيز فان الملك يدل على ذات لا تحتاج الى
شي ويحتاج اليه كل شي والعزيز هو الذي لا نظير له وهو
مما تشتد الحاجة اليه ويصعب نيله والوصول اليه
الخامس ما يرجع الى صفة كالعليم والقادر
والحي والسميع والبصير السادس ما يرجع الى العلم
مع اضافة كالحكيم والخبير والمحصي فان الخبير يدل
على العلم مضافا الى الامور الباطنة والشهيد على
العلم مضافا الى ما يشاهد والحكيم يدل على العلم
مضافا الى اشرف المعلومات والمحصي يدل على

على العلم من حيث يحيط بمعلومات محصورات معدودة
الفصل السابع ما يرجع الى القدرة مع زيادة اضافة
فالقوي والمتين والقهار فان القوة هي تمام القدرة
والمتانة شدتها والقهر تاثيرها في المقدور بالغلبة
الثامن ما يرجع الى الارادة مع فعل واضافة
فالرحمن والرحيم والرؤوف والودود فان الرحمة ترجع الى
الارادة مضافة الى مصلحة المحتاج الضعيف
والرأفة شدة الرحمة وهي مبالغة في الرحمة والودود
يرجع الى الارادة ومضافا الى الاحسان والانعام
وفعل الرحيم يستدعي محتاجا وفعل الودود
لا يستدعي ذلك بل الانعام على سبيل الابتداء
التاسع فيما تقدم
من ... الود وقد عرفت ذلك
صفات الفعل كالخالق والبارئ والمصور والوهاب
والرزاق والفتاح والقابض والباسط والخافض
والرافع والمعز والمذل والعدل والمقيت والحسيب
والواسع والباعث والمبدئ والمعيد والمحيي والمميت
والمقدم والمؤخر والوالي والبر والتواب والمنعم
والمقسط والجامع والمانع والمغني والهادي



ونظائره العاشر ما يرجع الى الدلالة على الفعل
مع اضافة كالمجيد والكريم واللطيف فان المجيد
يدل على سعة اكرام مع شرف الذات والكريم كذلك
واللطيف يدل على الفعل مع الرفق فلا تخرج هذه الاسامي
وغيرها عن مجموع هذه الاقسام العشرة فقس بها
ما لم نورده على ما اوردناه فان ذلك يدل على وجه خروج
الاسامي عن الترادف مع رجوعها الى هذه الصفات
المشهورة المحصورة الفصل الثالث في بيان
كيفية رجوع ذلك كله الى ذات واحدة على
مذهب المعتزلة والفلاسفة وهذا الفصل وان كان
لا يليق بهذا الكتاب ولكن اودعته هذه الكلمات ان لاح
على الخائض بحكم الالتماس فمن شاء تبينه في
هذا الكتاب فليفعل فانه غير مهم فيه فنقول ذاتا
هاولا وان ينكروا الصفات ولم ينسوا الاحكام واحده
فلم ينكروا الافعال ولا كثرة السلوب ولا كثرة
الاضافات فما وردناه من الاسامي الى هذه

الاقسام فهم عليها مساعدون اما الصفات السبع التي
هي الحيوة والعلم والقدره والاراده والسمع والبصر
والكلام فيرجع ذلك عندهم الى العلم بل العلم يرجع
الى الذات وبيانه ان السمع عندهم عباره عن
علمه التام المتعلق بالاصوات والبصر عباره عن
علمه التام المتعلق بالالوان وساير المبصرات
والكلام يرجع عند المعتزله الى فعله وهو ما خلقه
من الكلام في جسم من الجمادات ويرجع عند الفلاسفه
الى سماع حالة في ذات النبي حين سمع هو كلامه
منظوما من غير ان يكون له وجود من خارج كما سمعه
النايم ونظام ذلك الى الله تعالى على معنى انه لم
يحصل ذلك فيه بفعل الادميين واصواتهم واما
الحيوة عباره عندهم عن علمه بذاته لان كل من يشعر
بذاته فيقال انه حي وما لا يشعر بذاته لا يسمى
حيا ولم يبق الا الاراده والقدره ومعنى ارادته
عندهم انه يعلم وجه الخير ونظامه فيوجد كما



يعلمه ويكون علمه بالشي سببا لوجود ذلك الشي واذا علم
وجه الخير في شي حصل ولم يكن فيه كراهه كان راضيا والراضي
يسمى مريدا فكانت الاراده ترجع الى العلم مع عدم الكراهه
واما القدره فمعناها انه يفعل اذا شا ولا يفعل اذا لم
يشا وفعله معلوم ومشيته ترجع الى علمه بوجه الخير
ومعناها انه اذا علم ان الخير في وجوده فيوجد منه ولا
يحتاج وجود نظام الخير الا الى علمه به ولا يحتاج ما لا
يوجد في ان لا يوجد الا الى علم الخير يكون الخير فيه فالنظام
المعقول هو سبب النظام الموجود والنظام الموجود
تبع النظام المعقول وزعموا ان علمنا انما يحتاج في حصول
المعلوم الى القدره لان فعلنا انما يكون بجارحه فلا بد ان يكون
الجارحه سليمه وموصوفه بالقدره واما هو فلا يفعل
بجارحه فيكفي علمه بوجود المعلوم فيرجع القدره على هذا
ايضا الى العلم ه ثم زعموا ان العلم ايضا يرجع الى ذاته
لانه يعلم ذاته بذاته فيكون العلم والعالم والمعلوم واحد
وانما يعلم غيره من ذاته لانه يعلم ذاته مبدا لكل موجود
فيعلم ساير الموجودات من ذاته على سبيل التبعيه فلا يوجب
ذلك كثره في ذاته وزعموا ان ليس علمه الواحد

وهو دانه الى كثرة المعلومات نسبة علم الحاسب مثلا
حين يقال له ما ضعف الاثنين وضعف ضعفه وضعف
ضعف ضعفه وهكذا الى الف عشر مرات وانه قبل
ان يحصل تلك الاضعاف بذاته فله شعور حاصل بانه عالم
به وذلك الشعور هو مبدأ التفصيل اذا اشتغل بتفصيله
وذلك الشعور حالة واحدة لكن نسبته الى سائر اضعاف
الاثنين الحاصلة بضعفاته التي لا نهاية لها من غير تفصيل
فكان تضعيف الاثنين يسير الى الكثرة على التدريج
فكذلك الموجودات الصادرة عنه مترتبة ولا كثرة
في اوليتها بل تتداعى الى الكثرة على التدريج وشرح ذلك
وابطاله مما يطول وسيظهر ذلك بما ذكرناه في باب
الاضافات فانه كالخارج عن مقصود الكتاب

## الفن الثالث في اللواحق والتكملات

وفيه ثلاثة فصول

**الفصل الاول** في بيان ان اسماء الله تعالى من جهة التوقيف
غير محصورة على تسعة وتسعين بل ورد التوقيف باسامي سواها
اذ ورد في رواية اخرى عن ابي هريرة ابدال بعض هذه الاسامي
بما يقرب منها وابدال ما لا يقرب منها اما الذي يقرب



فالاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل
الشكور والذي لا يقرب كالمنعم والكافي والدائم والحمر
والمنير والمبين والجميل والصادق والمحيط والقديم
والوتر والفاطر والعلام والمليك والاكرام والمدبر
والرفيع وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل
والخلاق وقد ورد في القران من الاسماء متفقا عليه في الروايتين
جميعا كالمولى والنصير والغالب والقريب والرب
والناصر ومن الصفات كثير غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ومولج الليل في النهار ومولج النهار في
الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وقد ورد
في الخبر ايضا السيد اذ قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه يا سيد فقال السيد هو الله تعالى وكانه قصد المنع
من المدح في الوجه والا فقد قال صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد آدم ولا فخر والديان ايضا قد ورد وكذلك الحنان
والمنان وعن طلحة الوسيع في الاحاديث لو جمعوا لوجد
اسماء الاسامي من الافعال المنسوبة الى الله تعالى
والقران كقوله جل اسمه بتسوية السوء تعدوا بالحق
وفضل بعضهم وفضلنا الى بني اسرائيل ونسوا لهم

ذلك الناسخ والقادح بالحق والفاصل والقاضي
مع كثرة الافعال لخروج ذلك عن الحصر وفيه نظر سيأتي
والغرض ان يسأل الاسامي هي التسعة والتسعين التي
مدحنا الله بها وشرحناها ولكنا جرينا على العادة
في شرح تلك التسعة والتسعين اسما فانها هي الرواية
المشهورة وليس هذه التعديدات والتفصيلات هي
المروية عن ابي هريرة في الصحيحين وانما يشتمل عليه
الصحاح قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة واما تفصيل ذلك وتفصيله
فلا ومما وقع عليه الاتفاق من الفقهاء والعلماء الاسامي
المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي
والابدي فان ذلك مما يجوز اطلاقه في حق الله سبحانه
وورد في الحديث لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان
اسم من اسماء الله تعالى لكن قولوا جاء شهر رمضان
وكذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك
وابن عبدك ناصيتي بيدك ماض في حكمك اسألك
بكل اسم سميت به نفسك او انزلته في كتابك



او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب
عندك ان تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء
حزني وذهاب همي الا اذهب الله همه وحزنه
وحزنه وابدل مكانه فرحا هو وقوله او استأثرت
به في علم الغيب عندك يدل على ان الاسما غير محصورة
فيما وردت به الروايات المشهورة عند هذا ربما يخطر
بالبال طلب الفائدة في الحصر في تسعة وتسعين ولا بد
من ذكرها **الفصل الثاني** في بيان فائدة
الاحصاء والتخصيص بتسعة وتسعين وفي هذا الفصل
نظر في امور فلنوردها في معرض الاسولة فان قال قائل
اسماء الله تعالى هل تزيد على تسعة وتسعين ام لا فان
زادت فما التخصيص والحصر ومن يملك الف درهم مثلا
لا يجوز ان يقول القائل عنه ان له تسعة وتسعين درهما
لان الالف وان اشتمل على ذلك فان تخصيص العدد
بالذكر يفهم نفي ما وراء المعدود وان كانت الاسامي
غير زائدة على هذا العدد فما معنى قوله صلى الله
عليه وسلم اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك

او اسمائه استاثرت به في علم الغيب عندك فان هذا صريح
في انه استاثر ببعض الاسامي وكذلك قال في ومار
انه من اسما الله تعالى ولذلك كان السلف قديما يقولون
فلان اوتي الاسم الاعظم وكان يشير بذلك الى
بعض الانبيا والاوليا وذلك يدل على انه خارج من
التسعة والتسعين فنقول ان الاسما
الاسامي زايد على تسعة وتسعين بهذه الاخبار
ويكون الحديث الوارد في الحصر على هذا الاشبه
يشتمل على قضية واحدة لا على قضيتين وهو يكون مثاله
الذي له الف عبد مثلا فيقول القائل ان للملك
تسعة وتسعين عبدا من استظهر بهم لم يقاومه الاعدا
فيكون التخصيص والحصر لاجل حصول الاستظهار
بهم اما لمزيد قوتهم او لكفايته ذلك العدد في دفع
الاعدا من غير حاجة الى زيادة من بقيه الالف
لا لاجل وجودهم بهذا العدد خاصة ويحتمل
ان يكون الاسامي غير زايدة على هذا العدد ويكون لفظ
الحصر مشتملا على قضيتين احداهما ان لله تسعة وتسعين



اسما لا غير فهذه واحدة والثانية ان من احصاها
دخل الجنة لو اقتصر على ذكر القضية الاولى
لكان الكلام تاما وعلى المذهب لا يمكن الاقتصار
على ذكر القضية الاولى وهذا هو الاظهر والاسبق
الى الفهم من ظاهر هذا الحصر ولكن الحصر بعيد من وجهين
احدهما انه يبعد من ان يكون من الاسامي ما استاثر
الله به في علم الغيب عنده وفي الحديث اثبات ذلك
والثاني انه يودي الى ان يختص بالاحصا من اولي ممن
اوتي الاسم الاعظم حتى يتم العدد به والاصلون
ما خفي وراء ذلك فاضا عن العدد او يكون الاسم
خارجا عن العدد فيبطل به الحصر والاظهر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الحصر في معنى الترغيب
للجماهير في الاحصا والاسم الاعظم لا يعرفه الجماهير
فان قيل فاذا كان الاظهر ان الاسامي زايدة
على تسعة وتسعين فلو قدرنا مثلا ان الاسامي الف
وان الجنة يستحق باحصا تسعة وتسعين منها اهي
تسعة وتسعون باعيانها او تسعة وتسعون ايها كانت
حتى ان من بلغ ذلك المبلغ في العدد بالاحصا استحق

دخول الجنة وحينئذ فمن احصى ما رواه ابو هريرة مرة
واحدة دخل الجنة ولو احصى ايضا ما اشتملت الرواية
الثانية عليه مرة واحدة دخل الجنة اذا امر ربنا ان جميع
ما في الروايتين هو من اسما الله تعالى فيقول المراد به
تسعة وتسعين باعيانها فانها اذا لم تحص لم يظهر
فائدة الحصر والتخصيص فان قول القائل للملك مائة
عبد من استظهر بهم لم يقاومه عدو وانما يحسن مع كثرة
عبيد الملك اذا احضر مائة من بينهم لم يلقوه وشوكته
فاما اذا احضر ذلك بانه مائة كانت من جملة العبيد
لم يحسن نظم الكلام فان قيل فما بال تسعة وتسعين
من الاسما اختصت بهذه الفضيلة مع ان الكل اسما
الله تعالى فيقول الاسامي يجوز ان تتفاوت فضيلتها
لتفاوت معانيها في الجلالة والشرف فيكون تسعة
وتسعون منها تجمع انواعا من المعاني المنبئة عن
الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتختص بزيادة شرف
فان قيل فاسم الله الاعظم داخل فيها او لا فان لم
يدخل فكيف يختص مزيد الشرف كما هو خارج
عنه وان كان داخلا فيها فكيف ذلك وهي



مشهورة والاسم الاعظم يختص بمعرفته نبي او ولي وقد
قيل ان آصف انما جاء بعرش بلقيس لانه كان قد اوتي الاسم
الاعظم وهو سبب كرامات عظيمة لمن عرفه فنقول
يحتمل ان يقال اسم الله الاعظم خارج عن هذا العدد
الذي رواه ابو هريرة ويكون شرف هذه الاسامي
المعدودة بالاضافة الى جميع الاسما المشهورة عند
الجماهير لا بالاضافة الى الاسما التي يعرفها الانبيا
والاوليا ويحتمل ان يقال انها تشتمل على اسم الله
الاعظم ولكنه مبهم فيها لا يعرفه الا نبي او ولي اذ
ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة آل عمران وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا وهو يدعو ويقول
اللهم اني اسالك باني اشهد ان لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لقد سال الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى فان قيل

فما سبب تخصيص هذا العدد من بين سائر الأعداد
ولم لم يبلغ مائة وقد ورد ذلك فيما فيه احتمالان
أحدهما أن تلك المعاني التي تقتضيه بلغت هذا المبلغ
لا أن العدد مقصود ولكن المعاني وافقت هذا العدد
وكما أن الصفات عند أهل السنة سبع وهي الحياة والقدرة
والعلم والإرادة والسمع والبصر والكلام لا لأن
السبع هي المقصودة ولكن لأن صفات الربوبية
لا تتم إلا بها والثاني وهو الأظهر أن السبب في تخصيصه
هو ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وإبانته
حيث قال مائة إلا واحدا إنه وتر يحب الوتر
إلا أن هذا البيان يدل على أن هذه الأسامي هي
المسمية لا أن ذاته الإحسان به لا من حيث انحصار
صفات الشرف فيها لأن ذلك لا يجوز لذاته لا ما لإرادة
ولا نقول أحد أن صفات الله تسع لأنه وتر يحب الوتر
بل ذلك لذاته ولإلهيته والعدد فيها غير مقصود
بل يسر وجود ذلك العدد بقصد قاصد وإرادة مريد
حتى يقصد الوتر دون غيره وهذا مما يكاد يؤيد الاحتمال
الذي ذكرناه وهو أن الأسامي التي سمى الله نفسه



بها هي تسعة وتسعون لا غير وأنه إنما لم يجعلها مائة
لأنه وتر يحب الوتر وسنشير إلى ما يؤيد هذا الاحتمال
فإن قيل فهذه الأسماء التسعة والتسعون هل
عدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحصاها فضلا
إلى جمعها أو ترك جمعها إلى من الكتاب والسنة والأخبار
الدالة عليه فنقول الأظهر وهو الأشهر أن ذلك
مما أحصاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلا منه
إلى جمعها وتعليمها على ما نقله أبو هريرة إذ ظاهر
الكلام هو الترغيب في الإحصاء وذلك مما يعسر على الجماهير
إذ لم يذكره رسول الله صلى الله عليه على سبيل الجمع وهذا
يدل على صحة رواية أبي هريرة وقد نقل الجماهير رواية
المشهورة التي أخرنا شرحها على صور الطاء وقد تكلم
أحمد البيهقي على رواية أبي هريرة وذكر أنها من رواية
وفيه ضعف وأشار أبو عيسى الترمذي في مسنده
إلى شيء من ذلك ويدل على ضعف هذه الرواية
سوى ما ذكره المحدثون فيه أمور أحدها اضطراب
الرواية عن أبي هريرة إذ عنه روايتان وبينهما تباين
ظاهر في الأبدال والتغيير

والثاني أن رواية التسعة والتسعين مشتملة على ذكر الحنان
والمنان والديان ورمضان وجملة من الأسامي التي
وردت الأخبار بها الثالث أن الذي ورد
في الصحيح هو العدد وهو قوله صلى الله عليه
وسلم إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل
الجنة فأما ذكر الأسامي فلم يرد في الصحيح بل وردت
به رواية غريبة وفي إسنادها ضعف وهذا العدد
ظاهر يدل على أن الأسامي لا مزيد عليه وإنما حمله
على التأويل عن هذا الظاهر خروج بعض الأسامي
عن رواية أبي هريرة وإن ضعفنا الرواية التي فيها
عدد الأسامي اندفع عنا جملة من الإشكالات
فأما قول الأسامي هي تسعة وتسعون فقط أسماء الله به
ويدخل نفسه ولم يكملها مائة لأنه وتر يحب الوتر
وفي جملتها الحنان والمنان وغيرهما ولا يمكن جمعها إلا
بالبحث عن الكتاب والسنة إذ يتبع جملة منها في
كتاب الله تعالى وجملة في الأخبار ولم أعرف أحدا
من العلماء اعتنى بطلب ذلك وجمعه
سوى رجل من أهل المغرب يقال له علي بن حزم



فإنه قال صح عندي قريب من ثمانين اسما يشتمل عليها
الصحاح من الأخبار والباقي ينبغي أن يطلب من الأخبار
بطريق الاجتهاد وأظن أنه لم يبلغه الحديث الذي فيه
عدد الأسامي وإن كان بلغه فكأنه استضعف إسناده
إذ عدل عنه إلى الأخبار الواردة في الصحاح وإلى
التقاطها منها فعلى هذا يكون معناه من أحصاها
أي حفظها وجمعها لأنه قال لعلما سد يدا في اجتهاده
فالحري أن يدخل الجنة وإلا فإحصاؤها وقد وردت
به الرواية مرة واحدة سهل على اللسان نعم قد ورد
في بعض ألفاظ الصحاح من حفظها دخل الجنة والحفظ
خروج إلى مزيد تعب فهذا ما يظهر لي من الاحتمالات
في هذا الحديث والتردد لما يتعرض له وهي أمور
اجتهادية لا تعرف إلا بنص فإنها خارجة عن مجاري
العقول والله أعلم الفصل الثالث
في أن الأسامي والصفات المطلقة على الله تعالى هل
تقف على التوقيف أم تجوز بطريق العقل والذي
مال إليه القاضي أبو بكر أن ذلك جائز إلا ما منع منه

السمع او اشعر بما يستحيل معناه على الله تعالى فاما ما
لا مانع فيه فانه جائز والذي ذهب اليه الشيخ ابو الحسن
الاشعري ان ذلك موقوف على التوقيف فلا يجوز ان
يطلق على الله ما هو موصوف بمعناه الا اذا كان
اذن فيه والمختار عندنا ان يفصل ونقول كل ما يرجع اليه
الاسم فذلك موقوف على الاذن وما يرجع الى الوصف
فذلك لا يتوقف على الاذن بل الصادق منه مباح دون
الكاذب ولا يفهم هذا الا بعد ان يفهم الفرق بين الاسم
والوصف فنقول الاسم هو اللفظ الموضوع
للدلالة على المسمى فزيد مثلا اسمه زيد وهو في نفسه
ابيض وطويل فلو قال له قائل يا طويل يا ابيض فقد دعاه
بما هو موصوف وصدق ولكنه عدل عن اسمه اذ
اسمه زيد دون الطويل والابيض فكونه ابيض لا يدل
على ان الطويل والابيض اسمه وان كان معناهما
موجودا فيه بل تسميتنا الولد فاسقا وجامعا لا يدل
على انه موصوف بمعاني هذه الاسامي بل دلالة هذه
الاسامي وان كانت معنوية عليه كدلالة قولنا زيد
وعيسى وما لا يرجع من الاسامي الى معنى في مسماها بل اذا
سمينا عبد الملك فلسنا نعني به انه عبد للملك ولذلك



ابن... فذلك فلا يمنع من اطلاق لفظه اذا ورد
... فيه فيجوز باذنه فلا يجوز ان يقال لله تعالى يا زارع
... يا حارث ويجوز ان يقال من طريق المعنى فلسنا الحارث
بل الله هو الحارث ومن بث البذر فلسنا هو الزارع انما
الله هو الزارع ومن رمى فلسنا هو الرامي انما الله هو
الرامي كما قال سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ولا نقول لله جل اسمه يا مذل ونقول يا معز
يا مذل فانه اذا اجمع فيهما كان وصفا صحيحا اذ يدل
على ان طرفي الامور بيده ولذلك الا ان ندعو الله
عز وجل باسمائه الحسنى كما امرنا به واذا جاوزنا
الاسامي الى ان ندعوه بصفاته ندعوه بصفات
المدح والجلال فلا نقول يا موجود يا محرك يا مسكن
بل نقول يا مقلب القلوب يا منزل الكتاب يا ميسر
كل عسير وما جرى مجراه كما انا اذا دعينا السلطان
اما ان ننادي باسمه او بصفة من صفات المدح كما
نقول يا شريف يا فقيه ولا نقول يا طويل يا ابيض
الا اذا قصدنا الاستهزاء واما اذا اخبرنا عن صفاته
بانه طويل القد ابيض اللون اسود الشعر
ولا بد كرما يكرهه اذا بلغه وان كان صادقا فالعادة
... وانما يكره ما يتكرر فيه نقصا فلذلك اذا

[illegible] الاسماء [illegible]
[illegible] ولا موصوف [illegible] الاعيان والاو[illegible]
[illegible] دار دمنها في الخصوص [illegible] اخر في الحدود
[illegible] اطلاق الاسما فيجمع منه لعارض ونحو الله تعالى
نحو الموحد ذو الموجد والمطهر والجمع والمسعد
المسعود [illegible] والمحب [illegible] الحدود اطلاقه وانه
[illegible] وجه [illegible] فان قيل لم لا يجوز ان يقال العارف
[illegible] العاقل والذي هو الجاري مجراه [illegible]
[illegible] هذا او ما اشبه [illegible] ان [illegible]
[illegible] الاسماء [illegible] الصبور والحليم والرحيم
[illegible] ورد ما ورد به الاذن
[illegible] في حقه فما ول
[illegible] العاقل فلم يرد فيه
الاذن [illegible] والذي له معرفة
[illegible] والفطنة
[illegible] عاب
الادراك [illegible]
[illegible] ذكره فلا
[illegible] جمع
[illegible] لم يرد
[illegible] انوهم اصلا [illegible]
[illegible] المنع منه [illegible]
والله اعلم

